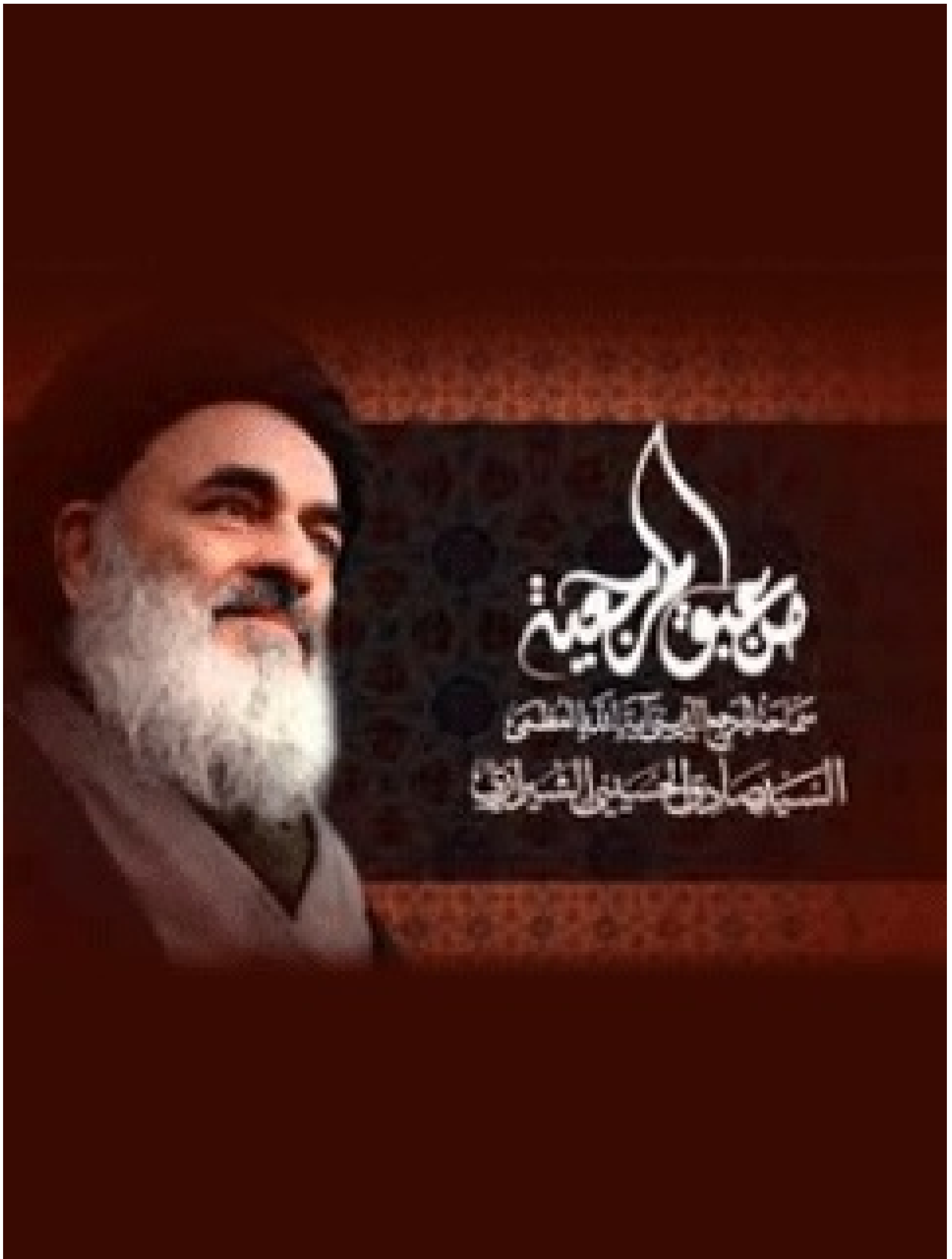

من عبق المرجعية
السيد صادق الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

من عبق المرجعیهٔ

کاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

من عبق المرجعية

اشارة

اسم الكتاب: من عبق المرجعية
المؤلف: حسينى شيرازى، صادق
اللغة: عربى
عدد المجلدات: ۱
الناشر: ياس الزهراء
مكان الطبع: قم
تاريخ الطبع: ۱۴۲۵ ق
الطبعة: اول

كلمة الناشر

تبقى شعلة الكلمة متقدة عبر الأجيال ومرور الأزمنة واختلاف الأمكنة فتتوهج حكماً وأمثالاً وعبراً تتجسد بصور مشرقة عديدة الى مواقف بطولية، ومآثر انسانية، وأفعال نبيلة، وتوجهات سامية تنطلق بالإنسان، الفرد والمجتمع، في سفر الحضارة التي من مخاضاتها تقوم الأمم الحية، وتنهض وتنتصر الشعوب التواقة للحياة الحرة الكريمة، والزهرة بقيم الخير والمحبة والسلام والجمال.
وفى زمن أحوج ما يكون فيه من يعيشه الى كلمة طيبة تثير فى الانسان وعالم أحلامه الجريحة أو المقصية الحياة والأمل، وتملأ صفحات آفاق الأرض التى انحسرت على كثير من أعمال القتل والدمار والخراب مشاهد الخير والصلاح والأمان ومعانى المحبة والمودة واللقاء، يبقى الانسان المتصل بقيم السماء ورسالات الأنبياء باحثا نهماً عن تلك الكلمة البيضاء، ومنتاجا لها، امتثالا لأمر الله تعالى وقوانين الفطرة الانسانية فى الاهتمام بأمور الناس ورعايتهم، والسعى الجاد فى نشر السلام والفضيلة فى ربوع الأرض، وعمرانا لها، خدمة لبنى البشر، وهو مايريده الدين، حيث هو الجامع لخيرى الدنيا والآخرة.
وانطلاقا من دور الكلمة فى صناعة التاريخ وبناء الأمم والحضارات من خلال تمثيلها لعصارات ومجهودات الإرادة الإنسانية الخلاقة تبرز كلمات سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله التى تجمع الدين والدنيا، الأصول والفروع، السياسية والمجتمع، الاقتصاد والأخلاق، الماضى والحاضر، التاريخ والمستقبل، الأزمات والحلول، النقد والبناء، الغاية والهدف، الحلم والأمل، ليستحضر سماحته من خلال تاريخ الأسرة الشيرازية الكريمة التى قدمت للأمة العلماء والقادة والمفكرين والخطباء والمجاهدين والشهداء خدمة للإسلام العزيز ومدرسة أهل البيت عليهم السلام لاسيما عبق المجدد الثانى الإمام الشيرازى الراحل أعلى الله درجاته عبر مشروعه الحضارى الذى قام على أساس من الفهم الصحيح والدقيق لأبعاد الأمور والأحداث وآفاقها، والوعى السليم، والحركة العقلانية، ونبذ العنف والارهاب، والأهم من ذلك بلورة بنود ذلك المشروع الى واقع معاش يؤتى أكله الطيب.

وهو ما دعا «مؤسسة القلم الثقافية» ان تتشرف بتقديم بعض ماتفضل به سماحة المرجع الدينى السيد صادق الشيرازى من محاضرات ألقاها دام ظله على طلبة العلم وفئات المجتمع الأخرى عبر «ألف كلمة وكلمة» توزعت على إحدى وعشرين باباً، فسماحته يشكل امتداداً حقيقياً لتلك الارادة الشيرازية الانسانية المجددة والمتجددة والتى سجلت وما زالت تسجل المواقف الواضحة والجزئية فى مدلهمات الأحداث وعصائب الأمور، محافضاً سماحته دام ظله فى الوقت نفسه على منهج التغيير والاصلاح والتأهيل والتطوير لعشرات

المؤسسات التی تعمل فی بلدان عدیدة فی آسیا وافریقیا وأوروبا واستralیا وأمریکا ببرکة وجوده الشریف.

من ذلک یتبین للقارئ الکریم والقارئة الفاضلة أهمیة هذا الکتاب العطر بعبق علوم المرجعیة الدینیة الرشیدة، والروح الأبویة الحانیة، ودفء ومحبة ذلک القلب الکبیر الذی یتدفق صدقاً وحباً وحکماً وایثاراً ونبلًا لکل من کان أخ له فی الدین أو نظیر له فی الخلق.

مؤسسة

القلم الثقافیة

مقدمة المؤلف

علی طریق کلمة الإسلام والإنسان

کما أن المبدأ الذی یحفظ للإنسان حریته وکرامته، ویضمن حقه فی الوجود والحیاة، ویقدم الحلول الناجعة لمشاکله وأزماته، ویتفاعل مع طموحاته وأحلامه یمثل حاجة وضرورة فإنه ولغرض تجسید ذلک (المبدأ المنهج) إلی واقع حی ینبض بالحیاة والعطاء لابد وأن یکون هناک ناهجا یؤمن به، ویعمل بجد وصدق واخلاص علی بلورة قیم ما یؤمن به ألی سلوک ومعاملة، وثقافة حیاة، هذا من ناحیة، ومن ناحیة أخری، یرعی متطلبات المسؤولیة الکبری فی الحفاظ علی ذلک (المبدأ المنهج) من عوامل التحریف والتنزییف، ومواجهة قوی الظلم والاستبداد والقمع والانحراف التی تسعی ألی هدم المبادئ والقیم التی تهتم بالإنسان والحیاة.

من هنا کانت وستبقی المرجعیة الدینیة ضمانة حقیقیة للحفاظ علی استقامة مسیرة جماهیر الأمة ودعمها ورعایتها فی تحقیق عمق وصدق انتمائها إلی الشریعة الخاتمة وسعیها المتواصل فی نیل أهدافها النبیلة والسامیة لذلک کان وسیظل دور المرجعیة حاضرا وکبیرا فی نصرة المظلومین، ومد ید العون للمحرومین والفقراء والمستضعفین، ومقارعة أنظمة الاستبداد والدکتاتوریة، الأمر الذی یشد جماهیر الأمة المظلومة والحالمة ألی نتاج تلک المرجعیة الدینی والفکری والثقافی والأخلاقی حرصاً منها علی الثبات علی الشرعة والمنهج والوسیلة والغایة، وسعیاً منها إلی نیل خیر الدنیا والآخرة.

ولعل تاریخ المنطقتین العربیة والإسلامیة وخاصة العراق خیر شاهد علی ضرورة وجود المرجعیة الدینیة وعظمة مهامها وأهمیة شأنها وخطورة تهمیشها والحد من حرکتها، والأخطر من ذلک تجمیدها أو انکفاؤها علی نمط قدیم، وباتالی أبعادها أو ابتعادها عن التواصل المطلوب مع ما تشهده الساحة العالمیة من تغییر وتطور من جهة، وما تعانیه من أعمال الفساد والشر والعدوان، وما یعتریها من نزوات الطمع والتوسع والاستغلال من جهة أخری ... لذا کانت المرجعیة الدینیة مرمی لسهام الذین لا یؤمنون برسالات السماء وقیم العدل والخیر والجمال، وهدفاً للذین لم یتفهموا حقیقة هذا المنصب الدینی والاجتماعی والإنسانی أو من هم أسری تجارب (محدودة) مریرة مرت بها الأمم الیهودیة والمسیحیة والإسلامیة علی حد سواء، وظلت عالقة فی ذاکرتهم، الأمر الذی تبلور إلی ضبابیة أو عقد متوترة انعکست بشکل خلل فی منطق البحث العلمی وآلیته لذا کان ومازال الحوار والتعامل مع المرجعیة فی أکثر من مفصل وموضع ملبدا بتلک الأجواء، وهو ما یدعو الی البحث والتأمل للخروج من ذلک بما یعمق لغة الثقة والتفاهم والوضوح خدمة للقیم الروحیة والمعنویة والمتطلبات المادیة وأملاً بتحقیق خلاص البشریة وسعادتها.

ولا ننسی أن للتاریخ الأسری والتراثی للمرجع وانعکاساته علی البیئة الاجتماعیة والتربویة والتعلیمیة التی یعیشها، الدور الکبیر فی صیاغة شخصیته، وتحدید وبناء وصقل اهتماماته وتوجهاته، فإن الثقافات والتجارب والهموم تراکمات تتجسد فی حضارة حتی تتبلور ملامحها فی استثناءات الأزمان والأشخاص إلی أمة فی رجل یصنع حاضراً زاهراً وغداً مشرقاً. ومن هنا کان خوف الأنظمة المستبدة من الأسر العریقة بالعلم والجهاد، المتأتی الخوف من محبة الناس لهذه الأسر وتعلقهم بها. وفی نفس الوقت کان افتخار الأمم برجالات أفذاذ نجباء هم نتاج أسر عرفوها بعد أن عرفتهم میادین القیادة والعمل والجد والمثابرة، مقرونة بمیادین العلم والمرجعیة والزهد والتقوی کالأسرة الشیرازیة الکریمة، التی تناوبت علی دفة المرجعیة منذ قرنین من الزمان، فسجلت عبر ذلک علی صفحات تاریخ

الإسلام والمسلمين المواقف الشجاعة والمآثر النبيلة، والتى أشارت فيما أشارت إلى قدرة الإسلام على الوقوف بوجه التحديات المختلفة علماً وعملاً.

يصل نسب آية الله العظمى المرجع الدينى السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله إلى أجداده المعصومين سلام الله عليهم فهو من أبناء زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام على بن إبى طالب سلام الله عليه ولد ونشأ سماحته فى أسرة عريقة وشاخصة فى الفقاهة والمرجعية كان لها الدور البارز فى تاريخ المسلمين منذ قرن ونصف، ومن أبرز رجالاتها:

۱. المرجع الدينى آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى قدس سره، المعروف بالمجدد الشيرازى صاحب نهضة التنباك الشهيرة، (ت: ۱۳۱۲ه).

۲. المرجع الدينى آية الله العظمى الميرزا محمد تقى الشيرازى قدس سره، قائد ثورة العشرين فى العراق (ت: ۱۳۳۸ه).

۳. المرجع الدينى آية الله العظمى السيد على الشيرازى قدس سره، نجل المجدد الشيرازى، من كبار مراجع الشيعة فى النجف الأشرف، (ت: ۱۳۵۵ه).

۴. آية الله العظمى السيد إسماعيل الشيرازى قدس سره (ت: ۱۳۰۵).

۵. المرجع الدينى آية الله العظمى السيد عبد الهادى الشيرازى قدس سره، (ت: ۱۳۸۲).

۶. المرجع الدينى آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى، قدس سره والده من كبار مراجع الشيعة كربلاء المقدسة (ت: ۱۳۸۰ه).

۷. المرجع الدينى آية الله العظمى الامام السيد محمد الشيرازى قدس سره أخوه.

۸. آية الله الشهيد المفكر السيد حسن الشيرازى قدس سره، والذى استشهد عام (۱۴۰۰ه) فى بيروت بعملية اغتيال دبرها له النظام العراقى الغاشم.

۹. آية الله السيد مجتبى الشيرازى، آخ السيد المرجع.

ولد آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى فى ۲۰ ذى الحجة من عام ۱۳۶۰ه فى كربلاء المقدسة، تلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع فى الحوزة العلمية بكربلاء المقدسة حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد، ومن كبار أساتذته:

۱. والده آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى قدس سره.

۲. آية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى قدس سره.

۳. آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الأصفهانى قدس سره.

۴. أخوه الأكبر آية الله العظمى الامام السيد محمد الشيرازى قدس سره.

وغيرهم.. وقد شهد لسماحته بالفقاهة والتحقيق وأرجع المؤمنون إليه فى التقليد والفتيا والشؤون الاجتماعية العامة.

بدأ آية الله العظمى السيد صادق الشيرازى بتدريس الخارج فقهاً وأصولاً منذ أكثر من عشرين عاماً وذلك فى الكويت عام ۱۳۹۸ه ولازال مستمراً فى قم المقدسة على تدريس الفقه والأصول ويحضر درسه الكثير من العلماء والفضلاء.

شرع سماحته دام ظله بالتأليف فى مرحلة مبكرة من عمره ولا يزال يواصل ذلك فى مختلف العلوم الإسلامية خاصة العلوم الحوزوية الفقهية والأصولية، وقد تمت ترجمة العديد من كتب سماحته دام ظله إلى اللغة الفارسية والأوردية وطبع أكثر من مرة. وقد تجاوزت مؤلفاته الخمسين كتاباً ... من أهمها:

بيان الفقه

وهو شروح على مسائل كتاب العروة الوثقى للسيد محمد كاظم اليزدى. يقع الكتاب فى أربعة أجزاء.

بيان الأصول

۱۰ مجلدات، طبع منه المجلد الخامس فى قاعدة (لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام)، وهو بحث علمى استدلالى مفصل فى علم الأصول

من أوله ألى آخره، الكتاب من تأليفات سماحته فى قم المقدسة، ويقع فى ٣٤٢ صفحة، طبع عدة مرات.

بيان الأصول / الاستصحاب

يقع الكتاب فى مجلدين، طبع فى بيروت ١٤٢٤ه، يتضمن شرحاً مفصلًا لقاعدة (الاستحصاب) عبر استعراض مقدمات واحتمالات وإشكالات ومباحث وتنبيهات.

توضيح شرائع الإسلام

٤ مجلدات، هو شرح توضيحى على كتاب (شرائع الإسلام) للمحق الحلى قدس سره يشتمل على آلاف من التعليقات فى مختلف أبواب الفقه من العبادات والمعاملات والايقاعات وغيرها، الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة. وقد لقى استقبالا كبيرا فى الحوزات العلمية والجامعات وهو مصدر رئيسى لكثير من الأساتة والطلاب، وقد رجحه بعض أهل الخبرة على توضيح السيد على الطباطبائى قدس سره صاحب (الرياض) لما فيه من سهولة البيان وعمق المضامين.

شرح تبصرة المتعلمين

مجلدان، شرح على كتاب (تبصرة المتعلمين فى أحكام الدين) للعلامة الحلى قدس سره، ويشتمل على مختلف أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات، الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة/ ١٣٨٢ه، يقع المجلد الأول فى ٤٦٨ صفحة، والمجلد الثانى فى ٥٣٤ صفحة، طبع عدة مرات، وكانت الطبعة الأولى منها فى النجف الأشرف مطبعة الآداب ١٣٨٢ه.

شرح السيوطى

مجلدان، شرح تعليقى على كتاب (البهجة المرضية فى شرح الألفية) للسيوطى، وهو من المتون الدراسية فى الحوزات العلمية، الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة/ ١٣٨٦ه، ويقع المجلد الأول فى ٤٥٤ صفحة والمجلد الثانى فى ٤٤٤ صفحة، طبع عدة مرات واستقبل استقبالا جيداً من طلاب السطوح فى الحوزات العلمية.

شرح الصمدية

شرح دقيق على كتاب (الصمدية) للشيخ عبد الصمد العاملى رحمه الله فى النحو، وهو من ضمن الكتب الدراسية فى الحوزات العلمية، كتبه فى كربلاء المقدسة، وطبع اكثر من عشر مرات فى النجف الأشرف وقم المقدسة.

شرح العوامل

شرح مفصل على كتاب (العوامل) للعلامة المحقق محمد المحسن الفيض الكاشانى رحمه الله، وهو من ضمن الكتب الدراسية فى الحوزات العلمية. والكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة/ ١٣٨٤ه، ويقع فى ١٨٣ صفحة، طبع عدة مرات.

شرح اللمعة الدمشقية

١٠ مجلدات، شرح تعليقى واف على كتاب (شرح اللمعة الدمشقية) للشهيد الثانى قدس سره، الذى يعد من الكتب الدراسية المهمة فى الحوزات العلمية (تحت الطبع).

الموجز فى المنطق

يشتمل على أوليات علم المنطق بأسلوب واضح، كتبه السيد المؤلف للمبتدئين فى الحوزات العلمية، وقد أصبح الكتاب من ضمن المنهج الدراسى فى عدد من الحوزات العلمية. الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة/ ١٣٨٤ه.

على سلام الله عليه فى القرآن

مجلدان، جمع فيه سماحته ٧١١ آية شريفة من القرآن الحكيم التى نزلت فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، بحسب ما جاء فى مصادر العامة وكتبهم المعتبرة، تبدأ من سورة الفاتحة إلى سورة الإخلاص. والكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، ويقع المجلد الأول فى ٤٠٤ صفحة، والمجلد الثانى فى ٥٢٨ صفحة.

فاطمة الزهراء سلام الله عليها فی القرآن

يشتمل الكتاب على بيان الآيات التی نزلت فی فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وبحسب مصادر العامة، وقد كتبه فی قم المقدسة/ ۱۴۰۸ه‍ يقع الكتاب فی ۳۶۰ صفحة من الحجم الكبير، وقد طبع عدة مرات.

المهدی سلام الله عليه فی القرآن

يشتمل الكتاب على ما ورد فی القرآن الكريم من الآيات المباركة فی الإمام المهدی سلام الله عليه جمعها السيد المؤلف من مصادر العامة وأسانيدهم الموثقة، من سورة البقرة إلى سورة البروج. فی الكتاب عشرات الآيات المباركة من ۴۶ سورة. الكتاب من تأليفات سماحته فی الكويت، ويقع فی ۲۶۰ صفحة، وطبع عدة مرات.

المهدی سلام الله عليه فی السنة

يشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من الروايات التی وردت عن رسول الله صلى عليه وآله حول الإمام الحجة سلام الله عليه فيی كتب السنة ومصادرهم، الكتاب من تأليفات سماحته فی كربلاء المقدسة، ويقع فی ۱۲۶صفحة، طبع عدة مرات. وكانت الطبعة الأولى فی ۱۴۰۰ه‍ ۱۹۸۰م مؤسسة الوفاء بيروت لبنان..

أهل البيت سلام الله عليهم فی القرآن

يشتمل الكتاب على آيات نزلت فی أهل البيت سلام الله عليهم جمعها المؤلف من مصادر العامة، من سورة الفاتحة إلى سورة الكوثر. وفيها عشرات الآيات المباركة. من تأليفات سماحته فی الكويت، ويقع فی ۴۰۷ صفحة.

حقائق عن الشيعة

يشتمل الكتاب على إثبات عقائد الشيعة والإجابة عن الشبهات التی أوردها الوهابيون عليهم، وهو بأسلوب حواری عميق وهادئ، والكتاب من تأليفات سماحته فی كربلاء المقدسة ويقع فی ۸۰ صفحة، وطبع عدة مرات.

الشيعة فی القرآن

يتضمن الكتاب ما ورد من آيات شريفة فی القرآن الحكيم وفسر بشيعة الإمام على بن أبی طالب سلام الله عليه وكل ذلك من مصادر العامة وكتبهم، طبع فی لبنان.

القياس فی الشريعة الإسلامية

يبحث الكتاب فی مسألة القياس وحكمها فی الشريعة الإسلامية، من تأليفات سماحته فی كربلاء المقدسة.

صلاة الجماعة ومنزلتها فی الإسلام

يشتمل الكتاب على أحاديث شريفة فی فضل صلاة الجماعة، وبيان فلسفة ذلك، من تأليفات سماحته فی الكويت.

الصوم يبحث الكتاب فی فلسفة الصيام وأحكامه بشكل موجز، من تأليفات سماحته فی كربلاء المقدسة، وطبع فی النجف الأشرف.

الربا (المشكلة الاقتصادية القائمة)

يشتمل الكتاب على أضرار الربا فی الاقتصاد العالمی، وما ينبغی فی حل تلك المعضلة. طبع فی الكويت.

السياسة من واقع الإسلام

يشتمل الكتاب على بيان وجهة نظر الإسلام فی السياسة وبيان سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سلام الله عليه والأئمة الطاهرين سلام الله عليهم فی ذلك، الكتاب من تأليفات سماحته فی كربلاء المقدسة، ويقع فی ۴۱۴ صفحة، طبع عدة مرات.

الخمر كوليرا المجتمع

يبحث الكتاب عن أضرار الخمر فی المجتمع، من تأليفات سماحته فی كربلاء المقدسة وطبع عدة مرات، فی النجف الأشرف وقم المقدسة.

مساوئ السفور

يتضمن الكتاب بحثا حول ضرورة الحجاب ومساوئ السفور، الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة.

قصص توجيهية

يشتمل على مجموعة من القصص الهادفة التوجيهية، من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، طبع عام ۱۳۷۸ه النجف الأشرف.

العقوبات فى الإسلام

يشتمل الكتاب على فلسفة العقوبات الإسلامية وبيان بعض شرائطها وأحكامها، من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، وطبع فى بيروت.

الطريق إلى بنك إسلامى

الكتاب محاولة لإعطاء الصيغة العامة للبنك الإسلامى، ويعالج فيها الأسئلة التى تثار حول نتائج إلغاء الربا من نظام البنك، ويستعرض فيه الأعمال الرئيسية للبنك الإسلامى وبشكل مقارن بآخر النظريات المصرفية. الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، ويقع فى ۱۰۴ صفحة، الطبعة الأولى ۱۳۹۲ه/۱۹۷۲م دار الصادق بيروت لبنان.

الإصلاح الزراعى فى الإسلام

يبحث الكتاب فى خطة القضاء على الزراعة فى البلاد الإسلامية، ويعطى صورة واضحة عن أحكام الزرع والزراعة فى الإسلام، الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، عام ۱۳۸۰ه، الطبعة الأولى عام ۱۳۸۳ه مؤسسة الصادق سلام الله عليه كربلاء، وقد صادر النظام العراقى المخلوع نسخة، فور صدوره.

مالك الأشتر النخعى رضى الله عنه

ترجمة لشخصية مالك الأشتر النخعى رضوان الله عليه من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، طبع عام ۱۳۸۷ فى مطبعة الغرى الحديثة فى النجف الأشرف.

الشهيد الأول

ترجمة مختصرة للشهيد الأول الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين مكى بن شمس الدين محمد المطلبى الدمشقى العاملى الجزينى الهمدانى، الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، وهو من سلسلة (أعلام الشيعة) وقد طبع فى النجف الأشرف.

الشهيد الثانى

ترجمة مختصرة للشهيد الثانى: الشيخ زين الدين على بن احمد الجبعى العاملى. الكتاب من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، وهو من سلسلة (أعلام الشيعة) وقد طبع فى النجف الأشرف.

جدير بالذكر أنه ومن خلال مجموعة من الكتب التى كتبها سماحته حول أهل البيت سلام الله عليهم يكتشف الباحث المنهج التحقيقى المتأمل لسماحة السيد المرجع دام ظله، والذى اعتمد فيه البحث والتنقيب وغربلة الأحاديث والروايات حول الموضوع الواحد، والأخذ بأكثر الآراء صحة، ملتزماً فى ذلك بالموضوعية والحيادية الشفافة التى تفرضها مناهج التحقيق الحديثة.. مكرساً منهج العمالقة من كبار العلماء والمحققين فى تاريخ الفكر الشيعى منذ الشيخ المفيد وحتى الآن..

ومن الطبيعى أن جهداً جباراً كهذا يستلزم من أى باحث الصبر والجلد والذاكرة الثاقبة ودقة التنظيم فى جمع مواد مثل هذه الكتب. وقد توفرت هذه الخصائص والملكات لدى سماحة السيد صادق الشيرازى بشهادة أهل الخبرة والتحقيق كما يمكن مسها من مطالعة المصادر والمراجع التى اعتمدها فى دراساته التحقيقية لكل كتاب من تلك الكتب.

وفى جانب الإبداع الفكرى والسياسى على وجه الخصوص، يقدم سماحته دام ظله رؤية الإسلام لهذه المفردة التى عمل على نحتها

وصياغة أسسها المئات من مفكرى الأطياف الفكرية والدينية والسياسية المختلفة. من خلال أطروحته التى ضمّنها كتابه.. (السياسة من واقع الإسلام).. والذى تناول فيه سماحته تلك السياسة المغيبة عن مسرح الأحداث بفعل الحكام فى بلاد المسلمين، أو بفعل الجهل بتعاليم الإسلام، أو نتيجة التراكمات التاريخية العديدة، أو بفعل التعتيم الذى تمارسه أدوات القمع ومراكز القوة والنفوذ.

كما نبحث سماحته ايضاً فى الأطر العريقة للسياسة الإسلامية التى تجدها فى آيات القرآن الكريم، وسنة رسول الرحمة والإنسانية صلى الله عليه وآله، منهج وصيه الإمام على سلام الله عليه.

يقول سماحته السيد دام ظله فى نظرة الإسلام إلى السياسة: إن السياسة هى التى تفسّر ب (تنظيم أمور دنيا الناس على أحسن وأرفه وجه) والذى هو مضمون قوله تعالى فى وصف الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ).

وقد تطرق سماحته فى هذا الكتاب إلى الحكومة الإسلامية الأولى التى أقامها رسول الله صلى الله عليه وآله فى المدينة المنورة وسهر على رعايتها طيلة عشر سنوات من عمره الشريف، وكانت بحق مثالاً يحتذى وقدوة صالحة فى كل زمن ومكان للحكومات الرشيدة التى ينشدها الإنسان لإقامة مجتمع العدل والفضيلة، ومثلها أقام وصيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه حكومته الرشيدة والارهاب (الجهاديين) الذين صبغوا أصقاع الأرض بدماء الأبرياء من الأطفال والنساء والشباب والشيوخ فى دول الإسلام وغيره بذريعة أنهم (المؤمنون) وغيرهم (الكافرون) على انهم يقومون بكل تلك الأعمال الاجرامية القبيحة والمتوحشة باسم الدين والدين منها ومنهم براء.

دعوتنا الأهم التى نسجلها عبر هذا الكتاب الى المجتمع الانسانى.. هى.. جدير بنا أن ننشر الكلمة الطيبة، وقيم التسامح والتعاون والمحبة والسلام والبناء والعمران، من أجل خير الانسان وضمان مستقبل زاهر للبشرية جمعاء ف (الناس صنفان.. اما أخ لك فى الدين أو نظير لك فى الخلق).

المؤلف

محمد طالب الأديب

۱۵رمضان ۱۴۲۶ه

۱۸تشرين الأول ۲۰۰۵م

دیننا

۱الدين: طريقة السلوك فى الحياة.

۲إن الباطل متعدد ولكن الحق واحد دائما.

۳ما دام الأنبياء كلهم يصدرون عن الإله الواحد، فطريقهم كلهم واحد.

۴كما أن الإنسان القائم يتحرك ويمارس حياته بشكل طبيعى خلافا للمريض الذى لا يستطيع القيام والنهوض، كذلك الدين إذا كان مبعدا عن الحياة لم يكن قائما، والله تعالى وصّى أنبياءه أن يقيموا الدين.

۵كما تكون الميتة الجاهلية على كفر وشرك وإلحاد؛ لأنها ليست فى ظل الإسلام، كذلك تكون حال من يموت ولا يعرف إمام زمانه، أى يموت وحكمه حكم المشرك والملحد والكافر.

۶أن وظيفتنا هى تعلم الإسلام، والعمل به وتعليمه، سيان كان الشخص رجلا أم امرأة، زوجا أم زوجة، أولادا أم آباء وأمهات، أساتذة أم تلاميذ، وباعة أم مشترين، ومؤجرين أم مستأجرين، وجيرانا أم أرحاما، وفى كل الظروف والأحوال.

۷إن الصلاة مع الجهل كثيرا ما تكون سيئة، لأن الجاهل إذا لم يصل الصلاة الواجبة فتلك سيئة، وإذا صلاها باطلة فسيئة أيضا؛ يستوى فى ذلك الجهل عن تقصير أو قصور.

۸إن القاصر لا شيء في حقه، لأن من أصول الإسلام العدل، والله سبحانه وتعالى عادل، ومن عدله أن لا يعذب القاصر، فمن ولد في مكان أو زمن أو ظرف بحيث كان قاصرا لا يتوجه خطاب ولا عقاب بالنسبة إليه، أي لا يعذب ولا يعاقب ولا تكتب عليه سيئة.

۹ما دام المؤمن باذلا ـ عمره في سبيل الله سبحانه وتعالى.. يعطي وقته وساعاته ودقائق حياته في طاعة الله مصليا أو صائما أو حاجا أو معتكفا أو قارئا للقرآن ... فليخصص الحظ الأوفر للعلم، وأعني به العلم بأصول الدين وأحكام الإسلام وأخلاقه وآدابه.

۱۰

إن الجاهل إذا لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر، وكان واجبا عليه، فقد ارتكب سيئة، وأنْ أمر ونهى فلا يبعد أن يكون أمره ونهيه سيئة، لأنه لا يعلم الكيفية والوقت والأسلوب اللازم للأمر والنهي الواجبين عليه، بل قد يقول عن المكروه أنه حرام، أو عن المستحب إنه واجب، فيصدر من الحكم بما لم ينزل الله.

۱۱

على المرء أن يتعلم إلى جنب دروسه، الحلال والحرام وأصول الدين والأخلاق والآداب الإسلامية.

۱۲

لننتهز كل فرصة ولا ـ نضيع حتى دقيقة واحدة من حياتنا؛ كأن نحمل معنا الرسالة العملية التي قرأناها في أيام شبابنا من أولها إلى آخرها، فمن الممكن أن لا ـ نذكر كثيرا منها أو ثمة أمور غير ملتفتين ولا منتبهين إليها. ليحمل أحدنا الرسالة العملية معه حتى إذا أتيحت له الفرصة ولو بمقدار خمس دقائق، قرأ ولو صفحة واحدة من الرسالة، حتى إذا تكررت معه الحالة مرات، تأكد لديه أنه كان عنده جهل مركب في بعض المسائل، حيث كان يتصور أنه يعرفها مع أنه لم يكن يعرفها على الوجه الصحيح.

۱۳

إن الممارسات العبادية التي نؤديها لله تعالى لا ينبغي أن تكون طقوسا جامدة لا روح فيها، بل علينا أن نتفاعل معها، ونشعر من خلالها أننا نقف بين يدي الله تعالى ونتعامل معه.

۱۴

إن من اكتفى بأداء العبادة كطقس وعادة دون توجه القلب لله، لا يحصل على نتيجة لا في الدنيا ولا في الآخرة، بل قد يصبح عمله هذا وبالا عليه كما ورد في بعض الأحاديث.

۱۵

لنحاول من الآن أن ننفخ بعض الروح في ممارساتنا العبادية شيئا فشيئا، وذلك بأن نلتفت إلى معاني عباداتنا.

۱۶

كما أن معرفة الله هي شرط الإيمان لكنها لا تكفي ما لم تقترن بمعرفة النبي، فكذلك معرفة النبي لا تكفي وحدا من دون معرفة الإمام.. أي أن معرفة الله والنبي لا تنفع من دون معرفة الأمام، بل ليسا بمعرفة من دونها بامعنى الدقيق.

۱۷

المؤمن يلزم جانب الله دوما كلما حدثت معارضة بين الذات وبين الله.

۱۸

يجمع المؤمن الملايين من الأموال، ولكنه بمجرد أن يشعر أن هذا المال قد يؤدي به إلى جهنم وسخط الله يترفع عنه ويتخلى عنه بكل سهولة ويصرف النظر عنه كله، وهكذا الحال مع الأولاد والنساء وأكل الطيبات.

۱۹

التوجه لله أهم كل شيء.

۲۰

النقطة التی تجبرک علی أن تتوجه فی صلاتک، وتمنعک عن أکل الحرام، والنظر الحرام والاستماع الحرام والنطق الحرام وظلم الناس وإیـذائهم، والتی رکز علیها القرآن هی (أن تَقُومُواْ لِلّهِ) فهذه نقطة أساسـیة یجب علینا الانتباه إلیها أکثر من أی عمل مسـتحب أو خلق مستحب آخر، لأنها جامعة لکل الفضائل.

۲۱

لقـد أخبر الله تعـالی فی مـواطن عدیـدة مـن القرآن الکریم أنه بعث أنبیـاء إلی الأـمم لتبلیغ أحکـامه ورسالا ـته، لکن النـاس قتلوهم واسـتهزؤوا بهم ونکلوا بهم، وهذا یعنی أن الله تعالی کان یقدم أنبیائه وأولیاءه وکذلک الأئمة المعصومین سـلام الله علیهم قرابین علی طریق أحکامه وضحایا من أجل رسالاته.

۲۲

تتمثـل أحکـام الله فی حلاله وحرامه، فی آیاته وتشریعاته، فی القرآن الکریم والروایات المعتبرة، وفی المسائل الشـرعیة الموجودة فی الرسائل العملیة التی أتعب العلماء أنفسهم فی استخرجها من القرآن الکریم وکلمات المعصومین سلام الله علیهم.

۲۳

إن أعظم قیمة لنا عند الله تعالی تتحقق بمقدار ما ندافع عن أحکام الله، وبمقدار ما نعمل بها ونطبقها علی واقع سـلوکنا عملیا، وبمقدار ما نحفظ أحکام الله لکی نبلغها إلی الأجیال القادمة.

۲۴

من لا یکرم أحکام الله تعالی فلا کرامة له عند الله، لأن الله تعالی أحکامه أعز شیء عنده.

۲۵

صحیـح أن إحسـان الله تعالی عظیم ولطفه عمیم، فهو یشـمل المؤمن والکافر برزقه وعطفه فی الحیاة الـدنیا، لکن هـذا لا یعنی تکریما للکافر، بل هو یشبه الدعوة العامة لولیمة تدعی إلیها، وقد یحضرها من لا تحب رؤیته، لکنک لا تمنعه لأن الدعوة عامة، ولا یعد ذلک تکریما له للسبب نفسه.

۲۶

لنقرر من الآن فیما بین أنفسنا وبین ربنا، والله علی ما نقول ونسمع ونعقل ونقرر شهید، أن ندافع عن أحکام الله، فنأمر بالمعروف وننهی عن المنکر، فی البیت، ومع الأصـدقاء، والجیران والغربـاء بالمقـدار الـذی نتمکن، ولیس المطلوب منـا لتحقیق ذلـک أن نجرد سـیوفنا ونحارب، بل لیکن سلاحنا الکلمة الطیبة نقولها، فإن سمعت منا فبها ونعمت، وإلا نکود قد أدینا ما علینا وبرأنا ذمتنا.

۲۷

لنبدأ من الآن فصاعدا بحفظ أحکام الله، وتعلم المسائل الشـرعیة حتی تلک التی لا یجب علینا تعلمها، فلنتعلمها أیضا، من أجل حفظها ونشرها.

۲۸

لیأخـذ أحـدنا الرسالـة العملیـة ویقرر أن یحفـظ عـدة مسائـل منها کل یوم، فی مختلف الأبواب، فیعرف حکم الله فی التجارة والزراعة والصلاة والأراضی ومعاشرة الإخوان والجیران والأرحام والوالدین والأولاد؛ فإن أصحاب الأئمة سلام الله علیهم لم یکونوا کلهم فقهاء متفرغین بـل کـان فیهم البقـال والکـاسب والتاجر والطحان والقصاب والتمار، ومع ذلک حفظوا لنا هـذه الروایات وحفظوا لنا الأحکام حتی هذا الیوم.

۲۹

لنوفّر أحكام الله أولا، ولنطبقها فی حیاتنا ثانیا، ونسعی فی تقلیل تخلفنا عنها.

۳۰

مکانهٔ أحکام الله عنده سبحانه لا یظاهیها شیء أبدا.

۳۱

من قطع یـد سارق من الزنـد فهو أعظم جرما عنـد الله من السارق نفسه، لأن السارق تحـدی بصورهٔ فردیهٔ حکما شـرعیا واحدا، أما من طبق حکما من عند نفسه ونسبه إلی الله فقد ارتکب وزرا عظیما دونه السرقهٔ بکثیر.

۳۲

أحکام الله هی أهم شیء عند الله تعالی.

۳۳

یعد التلاعب بأحکام الله أکبر جریمهٔ عند الله، ویهون عندها کل الجرائم والمعاصی.

۳۴

من أکبر الکبائر أن یقول شخص، إن هذا حلال وهذا حرام، کذبا علی الله ومن دون علم.

۳۵

لو قلنـا عن أمر، إنه حرام، مع أن الله لم یحرمه، أو إنه حلال، وهو عنـد الله لیس بحلال، وکـذا المکروه، والمسـتحب، والواجب، فإن ذلک القول بغیر ما أنزل الله، وهو ما یمنع الأمطار من النزول ویحبس برکات الأرض.

لو سألک أحد: هل الشیء الفلانی حلال أم حرام؟ فلا تجبه من تلقاء نفسک بل سل مجتهدا وأعطه الجواب، فإن الله تعالی لم یجعل أحکامه بیدی أو بیدک، بل جعلها بید نبیه وقال: (وماینطق عن الهوی «أی لا یقول شیئا من عند نفسه» إن هو إلا وحی یوحی).

۳۷

لو کانت أحکام الله بیـد کل أحـد یفتی بها حسب أهوائه وتصوراته، لا نمحی الإسـلام الـذی بین أیدینا الیوم بعد مرور ألف وأربعمئهٔ عام علیه، ولأصبح شیئا ثانیا.

۳۸

أن دین الله تعالی لا انفصام فیه، فعندما یخبر الله تعالی الإنسان ویعده أنه سیسعده إذا ما اتبع سبیله، فإن المسلم الحقیقی لا شک سینعم بالسعادهٔ ما حیی، خلافا لبقیهٔ المبادئ التی تعد الناس ولا تفی، ثم یظهر کذبها عاجلا أو آجلا.

۳۹

لنقرأ عن الإسلام، ولنقرأ عن غیره أیضا، ثم نقارن بینهما، ففی القرون الوسطی کان العالم یقتل لمجرد إبداء رأیه فی قضیهٔ وإن کانت علمیهٔ محضهٔ لا علاقهٔ لها بالدین وتشریعاته!!!

۴۰

من یؤمن بالله فقد اسـتمسک بالعروهٔ الوثقی لا انفصام لها، ومن یتمسک بالطاغوت ویذهب وراء المبادئ الهدامهٔ والطواغیت البشـریهٔ والفکریهٔ فإنما یتمسک بعروهٔ لها انفصام، حیث سیکتشف بعد مرور عدهٔ أیام أو أعوام أنه کان مخطئا.

۴۱

إن الإسلام یستأصل المشکلات والأمراض من الجذور، أما الأنظمهٔ الأخری فتفکر فی تقلیلها، وهی لا تنجح حتی فی ذلک.

۴۲

یطرد الإسلام الفقر والقلق من حیاهٔ الإنسان، أما الحظارات الأخری، وبتعبیر آخر، التفکیر البشری، فیحاول تقلیلها وال ینجح.

۴۳

ليس الإسلام مجرد نظريات بل كله فكر قابل للتطبيق، ولقد طبقت تشريعاته فى العهود الإسلامية وأعطى نتائج باهرة.

۴۴

السيئات والمصائب التى تصيب الإنسان فهى من الإنسان نفسه، وكل ابتلاء يصيب الإنسان فسببه الإنسان نفسه، لأن الله لا يريد لأحد شرا أو سوءاً.

۴۵

كلما أصبت بسيئة فابحث عن السبب لأن الله عادل لا يظلم أحدا، بل هو مبعث الإحسان والكرم.

۴۶

الذى لا يكترث بارتكاب السيئات فإن النتيجة السيئة ستلحقه، طالت المدة أو قصرت.

۴۷

على الإنسان الذى لايبالى بارتكابه السيئات أن يكون حذرا ولا يغتر، فأمير المؤمنين على سلام الله عليه يقول «إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره»، أتدرى لماذا؟ لأن هذا معناه أن الله أخّر له السوء فى الآخرة، وهناك المصيبة أعظم! لأن الدنيا تنتهى وتنصرم، والإنسان ينجو منها على كل حال، أما السوء فى الآخرة فليس فيه منجى.

۴۸

الطمع بظهور آثار الإخلاص، لا ينبغى أن يكون هو الدافع لنا نحو التحرك والعمل، بل ليكن عملنا لله وحده.

۴۹

لو عملنا بإخلاص من أجل نتيجة الإخلاص، فإن ذلك لا ينفع، حيث سيكون عملا لله، ولغير الله.

۵۰

من الأسس التى يجب على الإنسان أن يسأل الله التوفيق فيها والاستمرار عليها هى أن تكون أعماله لله حقيقة.

۵۱

لم يخلق الله تعالى الجنة لكى يمنّ بها على هذا أو ذلك بل خلقها للمؤمنين الخيرين المخلصين.

۵۲

المؤسف أن بعض الناس يتصور أن الحكومة الإسلامية هى التى تطبق الحدود والتعزيرات والعقوبات فقط، مع أن هذا لا يشكل إلا جزءا ضئيلا من أحكام الإسلام؛ ولو أن الإسلام طبق بعضه دون بعض لارتسمت له صورة غير جميلة.

۵۳

إنّ القرآن بالإضافة إلى أنه كتاب علم وثقافة، وأحكام وحقوق، وأخلاق وآداب، وسياسة واقتصاد، هو معجزة السماء الخالدة، ذو الأثر الروحى الكبير، والمعنوى العظيم.

۵۴

القرآن المعجز، هذا الكتاب السماوى الخالد، فيه ما يسعد الإنسان، ويرغد الحياة، ويعمم الخير والبركة، وينشر السلم والسلام فى ربوع الأرض وكافة البلاد.

۵۵

لا حق لأحد فى التحريم والتحليل وإنما له الحق فى التطبيق والتنفيذ.

۵۶

مزج الإسلام العلم بالإيمان، والثقافة بالأخلاق والفضيلة.

۵۷

حقيقة الإسلام وواقع الدين الإسلامی هو حقيقة الأخلاق الإنسانية، وواقع الآداب الاجتماعية الرفيعة، إنهما توأمان لا ينفكّان بل هما حقيقة واحدة لمعنی واحد، إذ لم يشذ شیء مما حبّذته الأخلاق عما أمر به الإسلام، ولم يفلت أمر مما حثت عليه الآداب مما حث عليه الإسلام وندب إليه، فكل أحكام الإسلام وتعاليمه من عبادات ومعاملات وغير ذلك مبنية علی أسس أخلاقية رفيعة، وقواعد آدابية رصينة، لذا أمر الإسلام بواجبات، ونهی عن محرمات، وحذر من مساوئ الأخلاق، وندب إلی الفضائل والآداب

۵۸

لنری كيف أن جميع ما أمر به الإسلام، ونهی عنه، يلائم الفطرة الإنسانية، وينسجم ممع روح الإنسان ومعنوياته، بل ومع بدنه وماديّاته، وذلك علی أرفع مستوی أخلاقی، وأعلی قمة من قمم الآداب الإنسانية الرفيعة.

۵۹

لو طبقتم ذات المنهاج الذی كان فی صدر الإسلام، داخل أسركم، فإن جيرانكم وأقاربكم، والذين لديكم معهم روابط أسرية، سيحصل لديهم الاعتقاد بالتدريج فی معانی وقيم أحكام الإسلام الإلهية؛ فلو كانوا كفارا فسيصبحون مسلمين، ولو كانوا غير محبين لأهل البيت سلام الله عليهم، فسيصبحون من محبيهم، ولو كانوا غير متدينين، فسيصبحون متدينين؛ ذلک لأن مناهج الإسلام وأحكامه وقوانينه عظيمة ورائعة.

۶۰

الإسلام لا يتعلق بالآخرة فقط ...

بل الإسلام يعنی: سعادة الدنيا أيضا.

يعنی: الأمان.

يعنی: الاقتصاد السليم.

يعنی: السياسة السليمة.

يعنی: المجتمع النظيف.

يعنی: أن يكون كل شیء صحيحا وسالما.

۶۱

لا يجوز أن تنسبوا حتی صفة واحدة من صفات الله عز وجل الثبوتية إلی الأئمة الأطهار سلام الله عليهم.

۶۲

أطلعوا الشباب علی حقيقة مسألة العصمة، ومسألة علم الغيب، والمسائل التی تعد من المسلّمات والقطعيات المتعلقة بمقام الأئمة المعصومين سلام الله عليهم.

۶۳

الإفراط بالوصف، والمبالغة فی الكلام، ليس هو الطريق لمعرفة الإمام المعصوم سلام الله عليه.

۶۴

أسلوب المبالغة بالوصف قد يؤدی بصاحبه إلی أن يلعنه المعصومون سلام الله عليهم، وقد يلعن الإمام الحجة عجل الله تعالی فرجه الشريف من يجعل الإمام المعصوم سلام الله عليه فی منزلة فوق منزلته الواقعية.

۶۵

الصفات الثبوتية هی الصفات الخاصة بالله تعالی وحده، ولا یمکن لأی مخلوق أن یتصف بها لتعلقها بذات الله المقدسة وحسب.

۶۶

بلوغ السلامة فی الدین أمر أیجادی وتکوینی واختیاری.

۶۷

الدین یعنی الطریق والأسلوب الذی إن اعتقدنا به عُدّ من أصول الدین، وإن علمنا به سمی فروع الدین، أی الواجبات (کالصلاة والصیام) والمحرمات (کالغیبة والتهمة) والمستحبات والمکروهات والأخلاق والآداب.

۶۸

المعیار الذی یُعرف به سلامة الدین هو معرفة مدی استیعاب الإنسان لمفاهیم القرآن وکلمات أهل البیت سلام الله علیهم والعمل والالتزام بهما.

۶۹

إن أعظم قیمة لنا عند الله تعالی تتحقق بمقدار ما ندافع من أحکامه تعالی وبمقدار ما نعمل بها ونطبقها علی واقع سلوکنا، وبمقدار ما نحفظ هذه الأحکام لکی نبلغها ألی الأجیال القادمة.

۷۰

لنحاول الرجوع إلی الرسائل العملیة ونقوم بتعلم وحفظ عدة مسائل من مسائل الأحکام والحلال والحرام کل یوم، لأننا إذا عملنا ذلک کان مقامنا عند الله أعز من کل شیء لأننا نکون قد وقّرنا أحکام الله.

۷۱

الجاهل وحده الذی یصدر الأحکام اعتباطا، أما المتخصص فهو یدرک أهمیة الموضوع ولا یستهین بأحکام الله ویطلقها جزافا لأنه یعرف عظمتها وأنه سیکون مسؤولا أمام الله.

۷۲

لو سئل أحد عن مسألة ولم یکن من أهل الاختصاص فعلیه أن یحیل سائله إلی المجتهد الجامع للشرائط أو أن یسأله بنفسه وینقل نه جوابه إلیه، ولا یحق حتی لوکیل المجتهد أن یجیب من عند نفسه، بل علیه أن ینقل رأی مرجع التقلید فهو الحجة علینا، وقد علمناکم یبذل المجتهدون من الوقت والجهد للوصول إلی استنباط حکم من أحکام الله تعالی، وربما لا یتوصلون إلیه فیعملون بالاحتیاط ولا یفتون.

۷۳

لقد حافظ أسلافنا علی الأمانة علی أحسن وجه وسلمونا الدین ومضوا، لذلک علینا أن نسعی بدورنا أن نصون الأمانة الواصلة إلینا علی أتم صورة، لنسلمها إلی الأجیال من بعدنا.

۷۴

الطاعة الأساس هی لله سبحانه.

۷۵

القرآن الحکیم.. هو العقد الواقع بین طرفین هما الله تعالی والإنسان.

۷۶

إذا عرف العالم (الیوم) مثلث «الاقتصاد السلیم، والسیاسة العادلة، والفضیلة» وفهم أبعاده ووقف علی حدوده التی جاءت فی الإسلام صریحة واضحة، لتسابق إلی اعتناق الإسلام ودخلت شرائحه الملیونیة فی دین الله، کما کان بالأمس یوم کان النبی صلی الله علیه وآله

فی المدینهٔ المنورهٔ، مبسوطهٔ یداه لعرض الإسلام کاملا غیر ناقص، فدخل المشرکون والکفار والملحدون فی الإسلام طوعاً ورغبهٔ.

۷۷

فی الإسلام مواد ثلاث التی بمجموعها لم یسبق لها فی التاریخ مثیل، ولم یعقبها حتی الیوم نظیر، فلا یوجد فی معظم بلاد العالم (لا ضریبهٔ علی الإرث) کما لا یوجد فی أی قانون الیوم (قانون ضمان الدولهٔ لجمیع دیون المیت) کما لا یوجد (تکفل آیهٔ دولهٔ لجمیع حاجات العائلهٔ التی لا معیل لها ولا مورد.

۷۸

شرّف الله المتعالی الإنسان بالمکان السامی؛ الذی جعله فیه طرفاً للعهد معه، وورقهٔ العهد هذه، القرآن الحکیم، شاملهٔ لکل حاجات الإنسان فی الدنیا ومن جمیع الزوایا اجتماعیهٔ، واقتصادیهٔ، وسیاسیهٔ، وعائلیهٔ، وتربویهٔ، ونفسیهٔ، وغیرها، وغیرها..

۷۹

الإسلام منظومهٔ فکریهٔ وعملیهٔ متکاملهٔ.

۸۰

السعی لتطبیق الإسلام یجب أن یشمل جمیع جوانب الإسلام، ولا یجوز تطبیق قوانین الحدود، مثلاً، وإهمال تعالیم الإسلام فی المجالات الثقافیهٔ والاقتصادیهٔ والاجتماعیهٔ والسیاسیهٔ وغیرها.

۸۱

یری بعض الفقهاء أنه ما لم یطبق الإسلام فی أبعاده السیاسیهٔ والاقتصادیهٔ فلا یجوز أجراء قوانین الحدود.

خاتم النبیین (ص)

۸۲

النبی الأکرم صلی الله علیه وآله، هو القدوهٔ للإنسانیهٔ والأسوهٔ الکاملهٔ لمعانی الخیر والفضیلهٔ.

۸۳

علی المسلمین بل کل العالم إن أرادوا لأنفسهم خیرا، الاقتداء بسیرهٔ النبی الأکرم صلی الله علیه وآله، والتأسی بأخلاقه صلی الله علیه وآله.

۸۴

کان رسول الله صلی الله علیه وآله فی جمیع حالاته مثالا أعلی للأمانهٔ والإخلاص، والصدق والوفاء، وحسن الخلق، وکرم السجیهٔ، والعلم والحلم، والسماح والعفو، والکرم والشجاعهٔ، والورع والتقوی، والزهد والفضیلهٔ، والعدل والتواضع، والجهاد.

۸۵

کان رسول الله صلی الله علیه وآله مجمع الفضائل والمکارم، ومعقد الشرف والکرامهٔ، وموطن العلم والعدل، والتقوی والفضیلهٔ، ومدار الدین والدنیا، والأولی والآخرهٔ.

۸۶

لم یأت مثل رسول الله صلی الله علیه وآله فیما مضی، ولا یأتی نظیر له فی الأبد.

۸۷

القرآن معجزهٔ الرسول صلی الله علیه وآله الحیهٔ الخالدهٔ، لأنه هو الکتاب السماوی الوحید الذی أرادت له مشیئهٔ السماء أن یبقی مصونا من الزیادهٔ والنقصان، والتبدیل والتغییر، رغم کثرهٔ المتصدین لتحریفه، والمخططین لتزویده، لیکون الکتاب الخالد، والدستور

الـدائم للحياة إلى يوم القيامـة، ما دام هناك أنسان يعيش على كرة التراب، وذلك لما يحمل بين دفتيه من أحكام راقية، وتعاليم عالية يضمن تطبيقها سعادة الإنسان وتقدمه، ورقيه وتعاليه.

۸۸

لم يبـدأ رسول الله صـلى الله عليه وآله حربا، بل إن العدو هو الذى كان يتعرض للرسول الكريـم صـلى الله عليه وآله، وهكذا كان حال الإمـام على سـلام الله عليه، وكـذلك الإمام الحسـين سـلام الله عليه، فمع أن العـدو كان قـد حاصـره يقول عليه السـلام: «إنى أكره أن أبدأهم بقتال» وهذا هو واقع أهل البيت سلام الله عليهم.

۸۹

يؤكد الإسلام على الأخلاق الإنسانية تأكيدا بالغا، ويهتم بالآداب الاجتماعية اهتماما كبيرا، حتى أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الهـدف من بعثته المباركـة تتميم مكارم الأخلاق وتعميمها قائلا: «أنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». وحين يريـد الله أن يثنى على نبيه الحبيب صـلى الله عليه وآله يثنى عليه بكرم أخلاقه فيقول: (وَإِنَّکَ لَعَلَی خُلُقٍ عَظِيمٍ)، وعنـدما يريـد أن يـذكر الأمة الإسـلامية بالرحمة المهداة إليهم، يذكرهم بأهم سمات هذه الرحمة ألا وهى: لين أخلاقه صلى الله عليه وآله ويقول تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ)، مما يدل على أهمية الأخلاق والآداب فى الإسلام، ومدى اعتبار توفرهما فى الإنسان المسلم.

۹۰

النبى صـلى الله عليه وآله أكبر وأفضل شخصـية خلقها الله تعالى، حتى أن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سـلام الله عليه عندما سئل: أنبيّ أنت؟ قال: أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

۹۱

السنّة أو النظـام والأحكام والقوانين التى قرّرها نبىّ الإسـلام صـلى الله عليه وآله للمسـلمين، مثلها مثل النبى صـلى الله عليه وآله نفسه؛ فهى أفضل وأكمل القوانين والأحكام.

۹۲

طيلة حضور نبى الإسلام صلى الله عليه وآله فى مكة، بعد البعثة الشريفة، لم تخرج برامجه وتعاليمه وسياسته إلى العلن؛ فأكثر أقواله لم تطبق عمليا، لأن أرضيـة التطبيق لم تكن مهيأة بعد، ولم تتوافر بيده صـلى الله عليه وآله حيال ذلك خيارات أخرى؛ لكى يتسـنى معرفة نوع تعامله صـلى الله عليه وآله مع الناس، سواء فى الحرب أو السـلم، مع أنصاره أو مع أعـدائه؟ حتى اتضـح جميع ذلك فى المدينـة، حين شـرع صـلى الله عليه وآله فى بناء نواة الدولة الإسـلامية المباركة، وزال طوق الحصار عنه وعن المسـلمين، عندها سـرت فى الأمة الإسـلامية عافيـة الشـريعة السـمحاء والسـنة المطهرة بأحلى صورها وأصدق معانيها، فعكس بذلك صـلى الله عليه وآله الصورة المثلى لأمثـل دولـة فى الوجـود ... وهـو المنهـج نفسه الـذى طبقه الإمـام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه، على مـدى خمس سـنوات أيـام حكومته بعد خمس وعشرين سنة مضت على شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله.

۹۳

اقرؤوا سـيرة نبى الإسـلام صـلى الله عليه وآله، لتلحظوا المئات من النماذج، التى لو جمعت وضـمت بعضها إلى بعض، فإن أى شخص غير مسلم، حتى لو كان متعصبا، ما لم يكن معاندا، سيتأثر بها، ويعتنق الإسلام.

۹۴

إذا مـا طبّق، اليوم أو أى يوم آخر، منهـج النبى الأكرم صـلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه، فى بيوتنا، ومحال عملنا، وفى شركاتنا وبلداننا، لتحقق ما تحقق فى العالم قبل ألف وأربعمئة عام، فترون أن ملايين الناس سيدخلون فى الإسلام.

۹۵

دخول النـاس أفواجـا إلى الإسـلام فى زمن النبى الأـكرم صـلى الله عليه وآله لم يكن معجزة وعملاـ غير طبيعى، بل كان نتيجـة طبيعية لنهج وطريقة وأسلوب نبى الإسلام صلى الله عليه وآله.

۹۶

تزخر حياة النبى الأكرم صلى الله عليه وآله بالكثير من النماذج المؤثرة، فى العقل والنفس والروح.

۹۷

اقرأوا تاريـخ النبى الأـكرم صـلى الله عليه وآله، وقوموا بعرض العشـرات من المواقف الإنسانيـة والعلميـة الإقناعيـة التى تزخر بها حياته الشـريفة على النصارى واليهود والمشـركين والملاحـدة، وسترون إسـلامهم، كما أن أى مسـلم سـيتعزز إيمانه، وسـيكون سـببا لهـداية الآخرين، بعد الاطلاع عليها.

۹۸

قدم نبى الإسـلام صـلى الله عليه وآله الضـمان والرفاه الاجتماعى، هدية إلى العالم، وفيها سـعادة البشـرية.. وهو ما سـيحصل ثانية حين يظهر ولى الله الأعظم الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، ويتحقق الوعد الإلهى.

۹۹

كـان رسول الله صـلى الله عليه وآله أفضل إنسان، وصاحب خير منهـج، فمن ذا الـذى لا يحب أن يتبع المنهاج الأفضل، أو ينتسب ألى النظام الأمثل؟!

۱۰۰

العزة والكرامـة الإنسانيـة، والضـمان الاجتماعى الـذى طبقه نبى الإسـلام صـلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه عمليا، لا يوجد نظير له فى مكان من العالم، كما لا وجود لأى قانون يضاهى القوانين الراقية الموجودة فى الإسلام.

۱۰۱

لاـ شـك أن رسول الله صـلى الله عليه وآله هو أفضـل الخلق وأعزهم عنـد الله تعالى، فهو أشـرف المخلوقات، بل إن الله تعالى ما خلق الخلق إلاـ لأجله صـلى الله عليه وآله، وهو الـذى قال له يخاطبه ليلـة المعراج كما فى الحـديث القدسـى: «يا أحمـد لولاك لما خلقت الأفلاك».

۱۰۲

لو لم يأمرنا الله تعالى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لما كانت واجبة علينا، لأنه صلى الله عليه وآله مخلوق لله كما نحن مخلوقون لله أيضا.

۱۰۳

الفرق بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله هو أن الله تعالى أمرنا بطاعته، فطاعته أصبحت واجبة ولازمة علينا لأن الله أمرنا بها.

۱۰۴

طاعة النبى صلى الله عليه وآله وطاعة الإمام سلام الله عليه من طاعة الله تعالى، ولو أن الله تعالى أمرنا بطاعة عبد غيرهم لأطعناه.

۱۰۵

لقد جذب رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً من الناس بأخلاقه الرفيعة.

۱۰۶

الكفار الذين لم يزالوا يكيدون الإسـلام والمسـلمين، ويعادون رسول الله صلى الله عليه وآله شخصياً ويكذّبون النبى وينسبون إليه ما لا يليق، مع ذلك كانوا يعيشون بأمن وسـلام، وحرية ورفاه فى ظلّ حكم رسول الله وأمير المؤمنين صـلى الله عليهما وآلهما ولم ينقل أنه

أَصيب أحد منهم بسوء، بل حفظ التاريخ أن كافراً افتقده النبی صلی الله علیه وآله أياماً، فسأل عنه، فقيل: إنه مريض، فعاده النبی صلی الله علیه وآله فی ناس من أصحابه.

أهل البيت (سلام الله عليهم)

١٠٧

مهما أوتی الإنسان من البلاغة والدراية فإنه يبقی عاجزاً عن الوصول إلی أعماق معانی كلمات أهل البيت سلام الله عليهم لأنهم أرومة اللغة وسادات الأدب والبلاغة.

١٠٨

ونحن علی أبواب ميلاد الحسين سلام الله عليه المبارك، أقترح ثلاث وصايا صغار وبسيطة يتمكن كل منا العمل بها عسی أن نرفع شيئا من التقصير تجاه الحسين:

أولا: من الآن أخبر كل من تلقاه، سواء فی محل عملك أو فی طريقك إلی البيت أو صديقا تلقاه بأن يوم الثالث من شعبان هو يوم ميلاد الحسين سلام الله عليه، ولا أبالغ إن قلت أن كثيرا من المواطنين الذين تعيش بينهم لا يعلمون بذلك.

ثانيا: لنتحف أولادنا ومن هم تحت إنفاقنا بهدية وعيدية فی يوم ميلاد الحسين سلام الله عليه ليتربوا علی حب الحسين سلام الله عليه.

ثالثا: لنظهر علامات الفرح التهنئة ولنوزع الهدايا أو الحلويات علی زملائنا فی محل عملنا ومنطقتنا فی يوم ميلاد الحسين سلام الله عليه.

١٠٩

لنعاهد الله فی ذكری مولد الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف علی أن نبدأ بسلوك طريق الحق؛ فلعلنا نبلغ المقصود بعد زمان طال أو قصر، فإن من سلك الطريق لا بد وأن يصل.

١١٠

إننا بحاجة إلی مليارات النسخ من المطبوعات عن الإمام صاحب الزمان سلام الله عليه فنفوس العالم لم يعد بالملايين بل بلغ المليارات، فليخصص كل واحد منكم منذ الآن مقدارا من المال يطبع فيه كتابا عن صاحب الزمان، ولا مانع من طلب العون من أهله وأقربائه ومن زوجته وابنه وأخيه وأخته فی هذا المجال بأن يضع سهما من عنده وأسهما من أقربائه وأصدقائه ثم يقوم بطبع الكتاب، ولا يشترط أن يكون الكتاب ضخما فكل حسب سعته، وإذا لم تستطع أن تعطی مبلغا خلال يوم فقد تستطيع أن تعطيه خلال شهر، وقد تستطيع من خلال الاستعانة بأهلك وأقربائك وأصدقائك، فهذا شیء بسيط وأقل ما يمكن أن نقوم به لخدمة صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

١١١

أصل وجود المولی صاحب الزمان، ومعرفته بصفته أماما مفترض الطاعة، يعد من أصول الإسلام، وهو من الأمور المسلَّمة والمتواترة، وإذا ما بلغ أمر حد التواتر، فإن الجدال فيه يكون من باب السفسطة وإنكار الوجدانيات.

١١٢

لقد جعل الله تبارك وتعالی كل قوی الكون تحت تصرف الإمام سلام الله عليه، وهذا الأمر مستدل عليه من كلمات المعصومين سلام الله عليهم أنفسهم.

١١٣

إن كل ما يريده الله تعالی بالنسبة إلی أموره، التكوينية والتشريعية، لم يجعل له إلا طريقا واحدا وهو طريق أهل البيت سلام الله عليهم.

۱۱۴

كل ما يتعلق بمقدراتنا، فردا فردا، وتبدلها أو نقصانها وزيادتها فيما يخص العائلة والمجتمع والأقاليم والقوميات وكل مايتعلق بنا يشكل صغرى من صغريات الحديث الشريف الذى يقول فيه الإمام الصادق سلام الله عليه: (إرادة الرب فى مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم، والصادر عما فصل من أحكام العباد).

۱۱۵

يتبين من عديد الأدلة العقيلة والنقلية أن كل شؤون الكون وقواه جعلها الله تعالى بيد الإمام المعصوم سلام الله عليه سواء فيما يتعلق بالأشخاص أو الأشياء، بالنسبة إلى الماضى أو المستقبل.

۱۱۶

لنحاول فى مناسبة ميلاد الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف تحصيل رضى الإمام فإنه رضى الله، ورضى الإمام هو فى أن نعمل بوضائفنا وعقائدنا.

۱۱۷

إنما أريقت دماء أهل البيت سلام الله عليهم للإبقاء على أحكام الله تعالى.

۱۱۸

الأئمة سلام الله عليهم هم حجج الله علط الخلق أجمعين، وخلفاء نبيه صلى الله عليه وآله الميامين، وكلهم من نور رسول الله صلى الله عليه وآله.

۱۱۹

كان الأئمة سلام الله عليهم كرسول الله صلى الله عليه وآله فى العلم والحلم، والفضيلة والتقوى، والعدل والعصمة، وحسن الخلق وكرم السجية، وسائر الصفات الحميدة، كيف لا؟ وهم خلفاؤه وأوصياؤه، وأئمة الخلق، وقادة الأنام، وحجج الله على البشر كافة من بعده.

۱۲۰

كانت مولاتنا الزهراء سلام الله عليها كأبيها صلى الله عليه وآله فى العبادة والزهد، والفضيلة والتقوى، وقد أنزل الله تعالى فى شأنها آيات من القران الحكيم.

۱۲۱

لقب رسول الله صلى الله عليه وآله مولاتنا الزهراء سلام الله عليها ب (سيدة نساء العالمين) وكنّاها ب (أم أبيها) وكان يحبها حبا جما، ويجلّها إجلالا كبيرا، حتى أنها كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقام لها إجلالا، وأجلسها فى محله، وربما قبّل يديها، وكان صلى الله عليه وآله يقول: (إن الله يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها).

۱۲۲

لدى أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أشياء لا يملكها أحد من الناس.. غير أنه من المؤسف أنه يوجد بيننا من لا يعرف كثيرا من هذه المفاخر.

۱۲۳

لمن تعاسة الإنسان وسوء حظه أن يطلب العلم والمعرفة من غير طريق على وآل على سلام الله عليهم، وهذا العلم، إن حصل، فليس بذلك، لأنه مفرّغ من القيم الأخلاقية والمعنوية وبعيد عن روح الشريعة.

۱۲۴

جهاد المصطفى صلى الله عليه وآله وإخلاصه فى تبليغ ما أمر المولى تعالى به، ودماء أهل البيت سلام الله عليهم التى أريقت فى سبيل

ديمومة أحكام الله تعالى قد أبقتا على الدين حيّا نابضا إلى اليوم.

۱۲۵

لا شك أن الإمام المعصوم سلام الله عليه أرقى وأعقل خلق الله، وله روح عالية تعلو على جميع المخلوقات، لكن له قلبا يطفح بعاطفة تسمو على عواطف جميع البشر وإن كانت معقودة بأكمل العقول.

۱۲۶

إننا ننفق في حياتنا اليومية الكثير من الأموال في مختلف الشؤون، وكذلك نصرف الكثير من الجهد والوقت مع الأولاد والزوجة وفي البيت والعمل والتجارة وما إلى ذلك، ولكن لنعلم أن ما ينفق ويبذل في سبيل الإمام الحسين سلام الله عليه هو الأفضل حيث يحظى بمكانة أرفع وقيمة أكثر.

۱۲۷

نحن إنما نعتقد بإمامة علي بن أبي طالب سلام الله عليه ونقول بإمامة الحسن والحسين سلام الله عليهما، وهكذا إمامة سائر الأئمة من أبناء الحسين سلام الله عليهم لأن الله تعالى هو الذي أمرنا بذلك.

۱۲۸

لو أمرنا الله سبحانه وتعالى بطاعة آخرين بدلا من طاعة علي بن أبي طالب وأبنائه سلام الله عليهم لامتثلنا.

۱۲۹

طاعة الله تعالى أصلية أما طاعة الرسول صلى الله عليه وآله والإمام سلام الله عليه فهي طاعة فرعية تتفرع على طاعة الله.

۱۳۰

حيث أن الله تعالى تجب طاعته، وقد أمرنا بطاعة رسول الله محمد وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام، وجبت طاعتهم أيضا؛ امتثالاً وتنفيذا لأمره تعالى.

۱۳۱

حيث كانت طاعة النبي والإمام في سياق واحد، لذا لم يفصل الله تعالى بينهما بكلمة (أطيعوا) في الآية الكريمة (أَطِيعُواْ الله وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ)، خلافا لطاعته تعالى، فقد فصل بينهما وبين طاعة الرسول والأئمة، وكرر الفعل (أطيعوا) بيانا للفرق.

۱۳۲

حيث كانت العصور متفاوتة، تفاوت تصرف كل إمام حسب عصره، واختلف عن الإمام الذي يعيش في عصر آخر وظروف أخرى، وهذا ما يفسر اختلاف سيرة الأئمة سلام الله عليهم دون أن يعني أنهم مختلفون فيما بينهم، بل كلهم نور واحد.

۱۳۳

ليس مثل الأئمة سلام الله عليهم كمثل اثني عشر مصباحا متماثلة بل مثلهم مصباح واحد.

۱۳۴

ما نلاحظه من اختلاف في سير أئمتنا سلام الله عليهم إنما يعود لاختلاف الأوامر التي تلقوها عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن الله تعالى، بسبب اختلاف ظروفهم.

۱۳۵

يجب علينا معرفة سيرة الإمام المعصوم سلام الله عليه لنهتدي بها ونقتدي به سلام الله عليه.

۱۳۶

ما الفائدة في أن يكون السجاد أو الباقر أو الصادق سلام الله عليهم إماما لي ولك ولا نعرف عن سيرته شيئا؟!

۱۳۷

من الضروری.. أن نقرأ ولو مختصرا من سیرهٔ أهل البیت سلام الله علیهم لتعلق إسلامنا وإیماننا بمعرفهٔ من أمرنا الله تعالی بطاعتهم.

۱۳۸

کان للإمام زین العابـدین سـلام الله علیه الـدور الکبیر فی تحطیم حکومـهٔ بنی أمیهٔ، لم یکن دور الإمام زین العابدین مشابها لدور أبیه الحسـین سـلام الله علیهما لأنه لو کان یطلق کلمـهٔ واحـدهٔ ضـد النظام فإنها کانت کفیلـهٔ بالقضاء علیه وإنهاء حیاته المبارکـهٔ، ولذلک انتهج سلام الله علیه أسالیب أخری.

۱۳۹

اسـتطاع الإمام زین العابـدین سـلام الله علیه أن یقوض حکم بنی أمیـهٔ دون أن یخوض حربا عسـکریهٔ ضدهم لأنه لم یکن بإمکانه أن یجرد السیف فی ظل تلک الظروف البالغهٔ الشدهٔ والقساوهٔ.

۱۴۰

لنا فی أئمتنا سـلام الله علیهم أسوهٔ، فهذا أمیر المؤمنین علی سلام الله علیه قد ترک حقه مخافهٔ أن یرتد الناس، فإن کنا مأمومین بالإمام علی سلام الله علیه فلنقتد بإمامنا سلام الله علیه فی هذا المجال أیضا.

۱۴۱

فی زیارهٔ النصف من شـهر شـعبان المعظم، یتجه الملایین من الزوار من أطراف العراق الحبیب، وأکناف قارّات العالم کلها إلی مـدینهٔ کربلاء المقدسهٔ؛ لزیارهٔ سـید الشهداء الإمام الحسین، وزیارهٔ أخیه أبی الفضل العباس سلام الله علیهما والصفوهٔ الطاهرهٔ من سلالهٔ أهل البیت سـلام الله علیهم، ومن الأنصـار الأوفیـاء الـذین استشـهدوا مع أبی عبـد الله الحسـین سـلام الله علیه والحظوهٔ ببرکـهٔ هـذه الزیـارهٔ لمصافحهٔ أرواح مئهٔ وأربعهٔ وعشـرین ألف رسول ونبی، وهؤلاء کلهم ضـیوف الإمام الحسـین سـلام الله علیه، وضـیوف أهالی کربلاء الکرام.

مولی الموحدین (سلام الله علیه)

۱۴۲

أینما ورد ذکر إتمام النعمـهٔ فی القرآن الکریم کان المراد منها النعم التی یصـیبها الإنسان فی الـدنیا، ومن هنا توجد علاقهٔ مباشـرهٔ بین ولایهٔ أمیر المؤمنین علی سلام الله علیه والتمتع بالنعم الدنیویهٔ، وإحدی الشروط المهمهٔ والرئیسیهٔ للوصول بنا إلی مجتمع الحریهٔ والبناء القائم علی أساس العدالهٔ والأخلاق وسـیادهٔ القیم والفضائل الأخلاقیهٔ الإنسانیهٔ.. أن نسـلّم لما بلّغ به رسول الله صـلی الله علیه وآله فی یوم الغدیر، وأن نقبل عملیا بولایهٔ أمیر المؤمنین علی سلام الله علیه بعبارهٔ أخری.

۱۴۳

الأخذ بولایهٔ أمیر المؤمنین سلام الله علیه، له أثر تکوینی، ویوجب سبوغ البرکات والخیرات علی الناس من الأرض والسماء.

۱۴۴

الغـدیر هو الوعـاء الـذی یصبّ فیه جمیع تضـحیات الرسول الکریم صـلی الله علیه وآله، وهو مخزن الأحکـام والآـداب التی أوحی الله تعالی بها إلی رسوله الأمین.

۱۴۵

الغدیر روضهٔ الفضائل والأخلاق والمکارم والمحاسن بل هو المکارم بعینها.

۱۴۶

يدين التطور الحضارى والمعنوى للغدير بما يملك.

۱۴۷

الغدير أهم عامل فى حفظ كيان الدين والملّة.

۱۴۸

بعدّ إنكار الغدير بمثابة إنكار لجميع القيم الإسلامية السامية الممتدة على أرض الإسلام الواسعة.

۱۴۹

عقيدة لا تغرف من معين الغدير فهى ليست على شيء.

۱۵۰

الغدير بجوهره وروحه يعنى مدرسة أمير المؤمنين سلام الله عليه التى تصلح لإسعاد البشر أجمع.

۱۵۱

أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه هو بعد الرسول صلى الله عليه وآله أعظم آيات الله عز وجل، ولا تضاهيه آية.

۱۵۲

كـان الإمـام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه يـدفع من نـاهضه وبـارزه بالنصـح والموعظـة ما أمكن وكان يسـعى للحؤول دون وقوع الحرب وإراقـة الـدماء، سواء عن طريق المواعـظ الفرديـة والجماعيـة أو غيرهـا.. ولكن إذا وصـل الأمر بالطرف الآخر أن يهجم ويريد القتـال قام الإمام سـلام الله عليه بـدور الـدفاع لا أكثر، ولكن ما أن يتراجع الخصم أو ينهزم حتى يتوقف الإمام عن ملاحقته ولا يسـعى للانتقام منه، وهو سلام الله عليه لم يبدأ أحدا بقتال أبدا، وهذا الأمر مشهود فى تاريخ أمير المؤمنين على سلام الله عليه.

۱۵۳

لم يأسـر الإمام على سـلام الله عليه من أعدائه حتى فردا واحدا، ولا صادر أو سـمح لأصـحابه بمصادرة أى شيء من أموال خصم وإن كان رخيصا أو عديم الثمن.

۱۵۴

الإمام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه رفض وفضل أن تخرج الخلافة من قبضـته ... لا ... بل فلتذهب الدنيا كلها ويصبح العالم كله ضده، ولا يتخلى عن مبادئه.

۱۵۵

كان أمير المؤمنين على سلام الله عليه عادلا فى الرعية، قاسما باسوية، زاهدا فى حطام الدنيا.

۱۵۶

روى فى أحوال أمير المؤمنين على بن أبى طالب سـلام الله عليه، أنه خلال الأربع سـنوات وبضـعة أشـهر، وهى مـدة حكومته الظاهرية سلام الله عليه، حدث أمر لمرة واحدة فقط، لم يذكر التاريخ غيره، ولا يوجد فى سائر الكتب ما يشير إلى أن تلك الحادثة تكررت فى زمان حكومة الإمام سلام الله عليه.

تقول الروايـة: إنه ذات يوم كـان أمير المؤمنين سـلام الله عليه يجتاز فى أحـد شوارع الكوفـة فرأى شـخصا يتكفف، فقال: ما هـذا؟ فأجـابه بعض من لاـ يعرف حقيقـة الإسـلام، قائلا: هـذا نصـرانى.. قـد هرم وصار لا يقوى على العمل، فهو يتسول!! وربما تصور ذلك المجيب أن الأـمر يختلف عنـد الإمـام أمير المؤمنين سـلام الله عليه، إذا كـان المتسول غير مسـلم، والحـال أنه فى القانون الإسـلامى لا يختلف الأمر من هذه الجهة.. والناس اليوم لا يعلمون هذه القضايا، وقد لا يصدقون بها، وسـيقولون: فلماذا المسـلمون اليوم ليسوا على هذه الشاكلة؟! فجعل الإمام أمير المؤمنين يلوم أصـحابه على ما رأى من حال ذلك النصـرانى، وقال: «اسـتعملتموه حتى إذا كبر وعجز

منعتموه! أنفقوا عليه من بيت المال».

١٥٧

إسلام أمير المؤمنين على سلام الله عليه، يعنى الإسلام الصحيح؛ أى إسلام القول والعمل، وليس إسلام الاسم فقط.

١٥٨

لو أبلغ أحدنا بخبر موته وكان متيقنا من صحة الخبر.. لا شك أن أكثر الأشخاص سيتحسرون على فقدهم الحياة وفراقهم المال والأهل والولد، أما الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه حين أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك لم يتأسف أو يتحسّر ولم يحزن ولا فكّر إلا فى أمر واحد وهو سلامة دينه!

١٥٩

لقد أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الإمام أمير المؤمنين على سلام الله عليه عن الظلم الذى سيقع عليه، وكان الإمام سلام الله عليه ذا شخصية قوية سواء من حيث الإدراك والعلم، أو من الناحية البدنية، والإنسان القوى إذا وقع عليه ظلم، فإنه يقع تحت تأثير نفسه الأمارة، عادة يسعى للانتقام، وتوسوس له نفسه تنسيه دينه وتجعله خاضعا لمشاعر الانتقام، ولكنا نرى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه يختار السكوت من أجل مصالح دينه.

١٦٠

عيد الغدير ليس يوم أمير المؤمنين على سلام الله عليه وحده، بل هو يوم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله أيضا، بل يجب القول بأنه يوم الله تعالى. لقد أوحى الله تعالى عز وجل بالأحكام والواجبات الواحدة تلو الواحدة حتى ختمها بالولاية، لأنه عندما تم بيان هذا الحكم، أنزل الله هذه الآية (أَطِيعُواْ الله وَأَطيعُواْ الرّسُولَ وَأُوْلِى الأمْرِ مِنْكُمْ)، وعلموا أن عليهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الامتثال لطاعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأبنائه الطاهرين سلام الله عليهم.

١٦١

الامتثال لطاعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب وأبنائه الطاهرين سلام الله عليهم فريضة أنزلها الله تعالى، ثم قبض النبى صلى الله عليه وآله.

١٦٢

مما يثير الانتباه فى الآية الكريمة (أَطِعُواْ الله وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَأُوْلِى الأمْرِ مِنْكُمْ) أن الله تعالى قد ربط إتمام نعمته على الخلق بموضوع ولاية أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه، أى كما أن تحقق كمال الدين ارتبط بالولاية فإن إتمام النعمة أنيط بإعلانها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله. والمقصود بالنعمة جميع النعم، ظاهرها وباطنها مثل العدل والمساواة والاتحاد والأخوة والعلم والأخلاق والطمأنينة النفسية والروحية والحرية والإحساس بالأمن، وبعبارة موجزة جميع أنواع العطايا.

١٦٣

إحدى خصال الإمام على سلام الله عليه خاصة فى فترة خلافته، تعاطفه مع الناس، ويتجلى تعاطفه مع أفقر الناس من خلال عمله.

١٦٤

لم يضع الإمام على سلام الله عليه حجرا على حجر، ولم يسكن قصرا فارها، بل تحمل كل المصاعب والآلام لئلا يكون هناك فرد فى أقصى نقاط دولته يتبيّع بفقره لا يجد حتى وجبة غذاء واحدة تسد رمقه.

١٦٥

لمجرد أن يتحمل الإمام على سلام الله عليه وجود أفراد فى المناطق النائية من رقعة حكومته جوعى، لم يكن ينام ليلته ممتلئ البطن، وقد حرم نفسه حتى من متوسط الطعام واللباس والمسكن ولوازم الحياة العادية.

۱۶۶

أراد الإمام على سلام الله عليه بنهجه الذى اكتفى فيه من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه.. تحقيق هدفين:

الأول: أن يبعد عنه أى شبهة كحاكم إسلامى، ويسلب منتقديه هؤلاء الذين أنكروا عليه حتى مناقبه أى حجة تدينه.

الثانى: تذكير الحكام المسلمين بمسؤولياتهم الخطيرة تجاه آلام الناس وفقرهم فى ظل حكوماتهم، وضرورة إقامة العدل والتعاطف مع آلامهم وعذاباتهم، والسعى بجد من أجل تأمين الرفاهية والعيش الكريم لهم.

۱۶۷

إن مجرد احتمال وجود جياع فى أبعد نقاط الحكومة الإسلامية يعتبر فى ميزان الإمام على سلام الله عليه مسؤولية ذات تبعات، لذا فهو سلام الله عليه يؤكد على الحكام ضرورة أن يجعلوا مستوى عيشهم بنفس مستوى عيش أولئك، وأن يشاركوهم شظف العيش.

۱۶۸

تتجلى عظمة الغدير أكثر فأكثر، وتسطع أنوار القيم والتعاليم السامية التى يحملها يوما بعد آخر، بتلك القيم التى عمل بها الإمام على سلام الله عليه والتى تؤمن التوازن السليم بين المتطلبات الروحية والعقلية والمادية والمعنوية للبشر، لتحقق السعادة للجميع أفرادا وجماعات، حكاما ومحكومين.

۱۶۹

لمدرسة الغدير مبادئ واسعة وعميقة لدرجة أنه لا يستطيع أحد الإحاطة بها وبكنهها جميعها، إلا بقبسات من إشعاع فيضها.

۱۷۰

حسب ثقافة الغدير، فإن فى سلب النملة جلب شعيرة معصية، فما بالك بقتل الأفراد بالظنّة والشبهة! فى الوقت الذى نجد فيه أن المنطق الأموى والعباسى كان يعاقب الأفراد بتهمة حبهم لعلى سلام الله عليه، ويقمع الخصوم فى الفكر لأدنى شبهة.

من بركات الغدير.. الوقوف على الجانب العاطفى من شخصية الإمام على وأبنائه سلام الله عليهم الذين نصبهم رسول الله صلى الله عليه وآله لخلافته من بعده، ففيهم تتجلى الرحمة الإلهية على الخلق وهم التجسيد لأسمائه الحسنى.

۱۷۲

من شفقة أمير المؤمنين على سلام الله عليه على الخلق أنه أعطى طعامه للأسير واليتيم والمسكين وبات جائعا هو وزوجته فاطمة الزهراء وولداه الحسن والحسين سلام الله عليهم أجمعين ثلاثة أيام متواليات، ولم يكن طعامهم سوى أقراص خبز.

۱۷۳

من شفقة أمير المؤمنين على سلام الله عليه على الخلق أنه أوصى سلام الله عليه وهو على فراش الشهادة بإعطاء مقدار من الحليب الذى كان يتناوله كدواء إلى قاتله ابن ملجم، وأن لا يبخس حقه فى المأكل والمشرب والمكان والملبس المناسب، بل كان يطالبهم أن يعفوا عن ابن ملجم حيث قال لهم: (إن أعف فالعفو لى قربة وهو لكم حسنة فاعفوا، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم).

۱۷۴

لكى نعرف طبيعة وحجم المسؤولية التى يلقيها الغدير على عاتقنا، يجب أولا أن نسأل أنفسنا، إلى أى مدى تعرّف العالم المعاصر على الغدير وسبر أسراره العميقة؟ وإذا كان العالم يجهل الغدير فمن الذى يتحمل مسؤولية هذا الجهل؟ وما هى طبيعة المسؤولية التى ينبغى أن نضطلع بها وفق مقررات الغدير تجاه المجتمعات الإسلامية؟

۱۷۵

الجيل الحالى، عموما، لا يحمل تصورا واضحا وصحيحا عن الغدير، وتقع مسؤولية ذلك على عاتقنا نحن فى الدرجة الأولى، فلو أدينا واجبنا فى شرح فكرة الغدير للناس لكان الواضح أفضل مما عليه الآن.

۱۷۶

علينا أن نوضح للعالم بأن الغدير يعنى تحقيق الرفاهية وتوسيع نطاقها، لبلوغ التقدم والرقى فى عمران المجتمعات الإنسانية، كما يعنى المساواة بين الممسكين بمقاليد الاقتصاد والمال وبين باقى أفراد المجتمع، والقضاء على الطفيلية والعصابات.

۱۷۷

حسب ثقافة الغدير، فإن المسؤولين عن الشؤون المالية هم المؤتمنون الذين بيدهم عصب الحياة المدنية والذى تدور به عجلة المجتمع.

۱۷۸

الغدير.. يعنى ميثاق ولاة الأمر مع الله عز وجل والذى يحتم عليهم بأن يجعلوا مستوى عيشهم بمستوى أقل الأفراد فى المجتمع، وأن يحاكوهم فى المأكل والمسكن والملبس والرفاهية ... الخ.

۱۷۹

نؤكد المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقنا إزاء الغدير، وضرورة الالتزام بها.

۱۸۰

من أهم هذه المسؤوليات فى الوقت الراهن نشر مفاهيم الغدير، ودعوة عموم الناس لينهلوا من هذه المائدة السماوية؛ وفى غير هذه الحالة، لا ـ يوجد أدنى أمل فى كف أيدى الحكام المستبدين عن المستضعفين، لإنقاذ الإنسانية من هذا الوضع السيء والخطير، والوصول إلى ساحل الأمن والرفاهية والعدل والحرية.

۱۸۱

الحديث عن الغدير، حديث عن المعانى التى يحملها، مجسدة الروح العظيمة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه.

۱۸۲

نتساءل: يا ترى هل سينجب التاريخ حاكما عادلا يقتفى أثر الإمام على سلام الله عليه الذى كان يشاطر حتى أضعف مواطنى دولته؟ هنا يتوضح جليا مغزى قول الإمام الرضا سلام الله عليه: لو عرف الناس فضل هذا الوم يوم الغدير بحقيقته لصافحتهم الملائكة فى كل يوم عشر مرات.

۱۸۳

لو لم يقص الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه وسمح له بأن يحكم الأمة مباشرة خلال هذه الثلاثين سنة التى عاشها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكانت حكومته امتدادا كاملا ودقيقا لحكومة النبى صلى الله عليه وآله، بفارق واحد فقط وهو أنه ليس بنبى كما أخبر بذلك النبى صلى الله عليه وآله نفسه.

۱۸۴

منح الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه الحريات للناس فى عصر كان العالم كله يعيش فى ظل الاستبداد والفردية فى الحكم، وكان الإمام رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم.

۱۸۵

قد توجد اليوم فى العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى، وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس؛ أما الإمام على سلام الله عليه فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، فالإمام سلام الله عليه لم تنقصه القوة،

وكان يكفى أن يقول للرافضين: لا، ولكنه لم يقلها، وأعلن للبشرية عمليا أنه (لا إكراه فى الدين).

۱۸۶

لم يبادر الإمام على سلام الله عليه بأية حرب ابتداء، فكل حروبه فرضت عليه، وأولها حرب الجمل.

۱۸۷

لو أن الغدير قد حكم الأمة طيلة الثلاثين سنة من عمر الإمام على سلام الله عليه بعد الرسول صلى الله عليه وآله، لنعمنا بظلها إلى الآن، ولما شهدنا كل هذه الويلات والمحن منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا والى أن يظهر منقذ البشرية الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

۱۸۸

فى معركة صفين كان الباطل يهتف بشعاراته فى وجه الحق، ومع ذلك لم يمنع الحق أصحاب الباطل من حرية التعبير ... فأين تجدون مثل هذه الحرية؟ هل عهدتم حرية كهذه حتى ممن يدعى حرصه عليها فى هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟

۱۸۹

إن الذين خرجوا ضد الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب هم المنافقون الحقيقيون، ولكن سياسة الإمام سلام الله عليه التى هى سياسة النبى صلى عليه وآله والإسلام ومنهجهما فى الحكم هو أن لا يستخدم سيف التخويف، ولا يقال عن المعارضين للحكم أنهم منافقون، وإن كانوا هم منافقين حقا! فمن أجل إدارة الحكومة ومراعاة المصلحة الأهم وملاحظة التراحم ومراعاة حال الأمة والمعارضين أيضا نهى الإمام أن يقال عنهم إنهم منافقون.

۱۹۰

لو حكم الإمام على سلام الله عليه وتحقق الغدير لإكل الناس من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغدا إلى يوم القيامة.

۱۹۱

لو كان الإمام على سلام الله عليه يحكم كما أراد الرسول صلى الله عليه وآله وتحقق الغدير، لما وجد اليوم مريض ولا سجين واحد فى العالم، ولا أريقت قطرة دم ظلما ولا وجد فقير ولا تنازع زوجان ولا قطع رحم...

۱۹۲

المفاهيم التى ينطوى عليها الغدير لا- تتوفر حتى فى عيدى الفطر والأضحى وغيرهما من أعياد الإسلام.. فقارنوا بين كل الأعياد الإسلامية ومنها الجمعة وبين عيد الغدير، وانظروا هل يؤيدنا التاريخ فى كونه أعظم الأعياد أم لا؟

۱۹۳

الحروب التى خاضها الإمام على سلام الله عليه لم تكن لتقع لو تحقق الغدير كما أراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ولكنها فرضت على الإمام سلام الله عليه من قبل أولئك الذين مكنهم السابقون الذين لم يروقهم تحقق الغدير، فصرنا نشهد على مر التاريخ حروبا ودمارا وظلما وفسادا وهتكا للحرمات حتى آل الأمر إلى ما نشهد اليوم من حروب وتفجيرات وقتل وعنف فى كل بقاع العالم تقريبا، فهذا يقتل ذلك وذلك يظلم هذا، وعمليات خطف وإبادة ودمار فى كل مكان! وهذا ما حذّرت منه مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها بقولها: (ثم احتلبوا اطلاع القعب دما عبيطا وزرعافا ممقرا).

۱۹۴

إذا كان العالم لا يعرف الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وحرم النهل من مبادئه وعطاياه، وحتى بعض المسلمين لم يتعلم من على سلام الله عليه وابتعد من سيرته، فما هى مسؤوليتنا نحن الذين أدركنا بعضا من عظمة الغدير ووعينا خسارة البشرية جراء تغييب الغدير؟ وبتعبير آخر: كيف نحيى الغدير؟

١٩٥

عالم اليوم يجهل الغدير، وتعاليم أهل البيت سلام الله عليهم بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف.

١٩۶

أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه أوّل من سمح بالمظاهرات ضدّه وأعطى مطلبهم، وكان المطلب باطلاً فى نفسه.

١٩٧

لقد أوصلنا الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه خلال أقلّ من خمس سنين من حكمه البلاد إلى حدّ لم يعلم وجود فقير واحد حتّى فى أطرافها النائية عن العاصمة، حتى أنّ وجود مستعط غير مسلم كان غريباً وشاذّاً.

١٩٨

فى مجال الاقتصاد، وضمان معيشة الأقلّيات، لم يدع أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه أيام حكومته فقيراً واحداً من أهل الكتاب إلا وضمن معيشته.

١٩٩

لقد ساوى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه إبّان حكومته فى القضاء الإسلامى بين الحاكم الأعلى وفرد عادى من أفراد الأقلية.

٢٠٠

لم يأذن الإمام أمير المؤمنين على سلام الله عليه أيام حكومته بقطع عطاء محاربيه بعد هزيمتهم فى ساحة القتال، بل نهى عليه السلام، من أن يسميهم أحد آنذاك بالمنافقين، مع أنهم كانوا من أظهر مصاديق المنافقين.

٢٠١

من عدل الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه ورحمته أنه وبعد ما أن وضعت الحرب أوزارها فى (الجمل) و(صفين) و(النهروان) لم يعاقب مثيرى الفتنة، ومشعلى نار الحرب، مع انتصاره عليهم، وتمكّنه من رقابهم.

عاشوراء

٢٠٢

لا بأس أن نتذكر، ونحن على أبواب شهر محرم الحرام، عطية الله تعالى للإمام الحسين سلام الله عليه الذى ترك الخلق طرا فى الله، فقد أعطاه سبحانه امتيازات لم يعطها أحد قط حتى أولئك الذين هم أفضل من الحسين سلام الله عليه وهم جده المصطفى وأبوه المرتضى وأمه الزهراء وأخوه المجتبى سلام الله عليهم أجمعين، وهذا الأمر ملحوظ فى الأدعية والزيارات كثيرا.

٢٠٣

إن الله سبحانه وتعالى أعطى للحسين سلام الله عليه ما لم يعط أحد من العالمين؛ إذ ربط دمه بعالم التكوين، فألقى مسؤولية دمه على الأرض كلها، وعلى كل مَنْ عليها، فكأن الجناية وقعت من كل بقاع الأرض ومن عليها، ثم حمَّلهم جمعيا مسؤولية الثأر له صلوات الله عليه!

٢٠۴

إن لمحرم خصوصية وتميزاً، فبحلول هذا الموسم وبمجرد أن يهل هلال هذا الشهر يتبادر إلى الذهن اسم الإمام الحسين سلام الله عليه، حيث قتل فى العاشر منه مظلوما شهيدا.

٢٠۵

يذكرنا شهر محرم الحرام بمسؤوليتنا تجاه قضية الحسين والثأر لدم الحسين سلام الله عليه، ومن جملة مسؤوليتنا أمران؛ الأول: التعريف بالحسين، سلام الله عليه وقضيته وجعله علما بحيث يراه كل إنسان فى شرق الأرض وغربها.

الثانى: وهو الأهم، وقد جعل الأمر الأول طريقا إليه، فهو متابعة أهداف الإمام الحسين سلام الله عليه.

۲۰۶

لنطالع زيارات الحسين سلام الله عليه بتأمل، ولنتدبر فى المفاهيم الموجودة فيها، فإن مطالب كثيرة سيحصل عليها الإنسان خلال التدبر فى هذه الزيارات.

۲۰۷

إن التعريف بالحسين وقضيته من خلال إقامة مجالس العزاء والشعائر الحسينية، من جانب، والعمل على تحقيق هدف الإمام الحسين المتمثل بإنقاذ العباد من جهالة الكفر وضلالة الباطل إلى نور الحق والإسلام والإيمان، من جانب آخر، هما ضمن المسؤولية الملقاة علينا جميعا تجاه الثأر للإمام الحسين سلام الله عليه.

۲۰۸

لنشمر عن ساعد الجد فى شهرى المحرم وصفر، ولنعد ونستعد من قبل حلولهما ولنستثمر كل طاقاتنا فى هذا السبيل من أجل أن يكون الحسين علما وهاديا لكل البشر، من خلال المواكب والشعائر، والأفلام والتسجيلات، والشبكات العالمية والفضائيات والمنابر والندوات، وكل الوسائل المتاحة لنا، فهذه جزء من مسؤوليتنا الواردة فى قول الإمام الصادق سلام الله عليه يخاطب فيه جده الإمام الحسين: (وضَمَّنَ الأرض ومَنْ عليها دمك وثأرك).

۲۰۹

ما أكثر الناس الذين لا يعرفون الحسين وقضيته وأهداف نهضته! وما أثقل مسؤوليتنا إذن؟!

۲۱۰

أقام الإمام الحسين سلام الله عليه دين جده صلى الله عليه وآله، ولولاه لما قامت للدين الإسلامى قائمة.

۲۱۱

عسى أن نكون قد تحدثنا عن الإمام الحسين سلام الله عليه وفضله ووفينا ببعض ما علينا تجاهه ولو بمقدار ما تحمله رأس الإبرة من بلل البحر!! ذلك أن الحديث عن الحسين سلام الله عليه حديث عن الله سبحانه والقرآن وعن الرسالة والحق وعن كل فضيلة.

۲۱۲

لقد أقام الحسين سلام الله عليه باستشهاده الدين وحفظ الشريعة.

۲۱۳

لولا الحسين لما كانت الصلاة ولا الصيام ولا حج البيت أحد؛ لأن بنى أمية كانوا على وشك القضاء على الدين، ولكن الحسين سلام الله عليه حفظه بدمه ودماء أهل بيته.

۲۱۴

أليس للحسين سلام الله عليه حق على الصلاة؛ كل صلاة على وجه الأرض؟! أو ليس لدمه سلام الله عليه حق على الكعبة والبيت الحرام؟!

۲۱۵

لولا جهاد الحسين سلام الله عليه وثورته ودمه لما كان يصام شهر رمضان ولما كانت الزكاة والخمس وسائر أحكام الإسلام.

۲۱۶

كان بقاء اسم النبى صلى الله عليه وآله يُرفَع على المآذن ببركة الحسين سلام الله عليه، ولولا الإمام الحسين سلام الله عليه لمحا هذا الذكر معاوية ويزيد وآل مروان بعدهما، ولعادت الجاهلية، فهكذا كان تخطيط معاوية، ولكن الله تعالى شاء أن يرى الإمام الحسين قتيلا، لأنه يريد إنقاذ الدين بأساليب طبيعية وغير غيبية.

۲۱۷

كل مسجد تدخله اليوم فهو مدين للحسين، وكل صلاة وصيام، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وبر بالوالدين، وإخلاص لله، بل واسم رسول الله صلى الله عليه وآله عندما يرفع فى الآذان.. كله من الحسين سلام الله عليه، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله: (وأنا من حسين).

۲۱۸

لقد قُتل الأنبياء والأولياء فى سبيل أحكام الله، وأخبر الإمام الحسين سلام الله عليه أخاه محمد ابن الحنفية لما أراد منعه من الخروج إلى كربلاء، أنه رأى جده فى المنام، فقال عليه السلام: (أتانى رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما فارقتك، فقل: يا حسين اخرج فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا)، فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا له راجعون! فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ فقال له: (قد قال لى: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا).

۲۱۹

يقول النبى صلى الله عليه وآله لسبطه الإمام الحسين سلام الله عليه: (وإن لك فى الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة)، فماذا فعلت شهادة الإمام الحسين سلام الله عليه سوى أنها حافظت على دين الله وأحكامه من الضياع فى زمن الطاغية يزيد بن معاوية؟!

۲۲۰

مرة أخرى يطل علينا شهر محرم الحرام وذكرى عاشوراء التى مافتئت مشعلا يهتدى به الأنام منذ استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه إلى يومنا هذا.

۲۲۱

فى كل مرة تحيا ذكرى عاشوراء ينهل محبو الإمام الحسين سلام الله عليه قيما ومفاهيم جديدة من مدرسة عاشوراء الخالدة.

۲۲۲

عاشوراء ملحمة عظيمة ومضيئة للأجيال على مر العصور.

۲۲۳

جعلت عاشوراء الأغيار يطأطئون رؤوسهم إجلالا لعظمة صاحب الذكرى.

۲۲۴

يتزود المؤمنون من دروس عاشوراء الغنية لدنياهم وأخراهم.

۲۲۵

لا ننسى بأن ذكرى عاشوراء مرت بمسيرة طويلة من التحولات، وأن التضحيات التى قدمها الأسلاف والوالهون بسيد الشهداء سلام الله عليه هى التى أوصلت إلينا هذه المدرسة العاشورائية المناهضة للظلم، والعريقة بأهدافها المقدسة.

۲۲۶

لا يمكننا أن ندعى دنتماءنا لمدرسة عاشوراء ما لم نرخص الغالى والنفيس فى سبيل ديمومة أهدافها العالية، وأن نسلم هذه الأمانة الحسينية السماوية إلى الأجيال اللاحقة مصانة لا تشوبها شائبة، وفى الوقت نفسه فاعلة وبعيدة عن أى زيغ أو حرف، وهذا يتم فى حال خلصت النوايا، وأبعدت المصالح الشخصية، ليحل محلها هدف تحقيق مرضاة الله عز وجل.

۲۲۷

مهام محبی أهل البیت سلام الله علیهم إعلاء شأن عاشوراء ونشر ثقافتها وبرامجها، وإحیاء مجالس عاشوراء، ومواکبها، بل إحیاء کل ما یتعلق بها من شعائر لیخلد ذکراها، ولا یخفی أنها مسألة محفوفة بالمشاق والصعاب، لکنها مشاق عاقتها الثواب الجزیل والأجر الوفیر.

۲۲۸

لایمکننا مطلقا أن نتصور ما کابد سید الشهداء سلام الله علیه فی یوم عاشوراء، قد تراود الإنسان أحیانا بعض الخطرات، ولکن لا یمکن مطلقا تصور ما جری فی ذلک الیوم فعلا.

۲۲۹

لیس لنا أن نختصر قضیة الإمام الحسین سلام الله علیه بالقول: إنه إمام، والإمام یتمتع بالصبر ورباطة الجأش.

۲۳۰

فی أقل من نصف یوم، تجرع الإمام الحسین سلام الله علیه کل تلک المصائب وتحمل ما لا یطیقه بشر؛ وکل ذلک کان بعین الله التی لا تنام ولکن ستحل الساعة التی یقرر الله سبحانه بحکمته التامة انتهاء أمر الصبر لتصل النوبة لعدل الله الذی یعد الانتقام من الظالمین أحد فروعه.

۲۳۱

جل ما نملک من مثل وقیم هو من برکات تضحیات سید الشهداء الحسین سلام الله علیه.

۲۳۲

لقد غرست عاشوراء فی أعماقنا مبادئ الإنسانیة والعبودیة لله عز وجل والإیثار وخدمة الآخرین والعطف علی المستضعفین والدفاع عن المظلومین.

۲۳۳

یجب أن نبقی جذوة ملحمة عاشوراء متقدة علی الدوام، وأن نبذل مهجنا دونها، لنضمن الرفعة والشموخ لنا والأجیال من بعدنا.

۲۳۴

لقد کان قبر الإمام الحسین سلام الله علیه فی عرض الصحراء حیث لا أثر أو علامة تمیزه، ولم یکن باستطاعة أحد الاهتداء إلیه وزیارته من غیر دلیل مرشد، ومن ناحیة ثانیة، کان الجواسیس منتشرین فی تلک الناحیة ومأمورین بالقبض علی کل زائر یتجه صوب القبر، لتسلیمه إلی السلطات، وقد أدخل هذا الأمر الرعب فی قلوب الجمیع، ولم یکن أحد لیجرؤ علی الزیارة!

۲۳۵

إن صلاتنا وصومنا وحسن أخلاقنا ومعاشرتنا فی الأسرة والمجتمع وکل ما یصدر عنا من عمل صالح، کل ذلک حسابه عند الله تعالی، أما الخدمة فی سبیل الإمام الحسین سلام الله علیه فلها وضع خاص عما سبق من الأعمال، والإمام سلام الله علیه وحده الذی أعطاه الله یثیب علیها، فهنیئا لمن ضاعف من خدمته علی هذا الطریق.

۲۳۶

للمدرسة الحسینیة عطاء لا ینفذ، ومکاسب لا تبلی.

۲۳۷

تجسد ملحمة کربلاء عظمة سید الشهداء سلام الله علیه.

۲۳۸

الحسين سلام الله عليه إمامنا ومثلنا الأعلى.

۲۳۹

لنر ماذا قدم لنا سيد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه حتى نسلك طريقه ونتبع أثره.

۲۴۰

لنحاول تعلم الدروس من الإمام الحسين سلام الله عليه.

۲۴۱

من دروس كربلاء أن نستعمل ألسنتنا ومواقفنا فى فعل الخير دائما ومع الجميع دون استثناء.

۲۴۲

مما تعلمناه من سيد الشهداء الحسين سلام الله عليه أنه إذا كان باستطاعتنا التفريج عن كربة مكروب فلا نتردد فى ذلك.

۲۴۳

يـدعونا الإمام الحسـين سـلام الله عليه إلى أنه إذا كان بإمكان المرء أن يساعد بماله أو لسانه أو التوسط للمساعدة لصالح من يعرفه أو حتى من لا يعرفه ... فليفعل.

۲۴۴

لم يكن يوم عاشوراء مناسبة للندب والتعزية فحسب، بل كان ومازال وقفة للتأسى بدروسه والاقتداء بأبطاله.

۲۴۵

يجب علينا أن نقتدى بسيد الشهداء سلام الله عليه وأن نتأسى به فى جميع شؤوننا.

۲۴۶

تتميز قضية الإمام الحسين سلام الله عليه بميزتين هما العَبرة والعِبرة، وهاتان الميزتان متلازمتان.

۲۴۷

الـذى يحظى بمنزلة أرفع وحرمة أكبر عند سـيد الشـهداء الحسـين سـلام الله عليه هو الأقدر على أخذ العِبرة منه سـلام الله عليه وذرف الدمعة والعَبرة عليه، وعلى قدر السعى فى هاتين المسألتين يكون الثواب والجائزة.

۲۴۸

قبل كل شـىء يجب أن نعلم الماذا اختار الإمام الحسـين سـلام الله عليه وأبناؤه وأصـحابه طريق الشهادة وبهذه الطريقة المفجعة، ولعل زيارة الأربعين تجيب عن تساؤلنا حيث جاء فيها: «ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»، هنا استخدمت كلمة «عبادك»، وهى لا تخص الشيعة وحدهم، بل جميع العباد.

۲۴۹

لقد فتح الإمام الحسين سلام الله عليه باستشهاده مدرسة العبرة للجميع.

۲۵۰

دعا الإمام الحسين سلام الله عليه الناس إلى مقارعة الظلم وتحمل الشدائد والمصاعب حتى يذوقوا طعم السعادة.

۲۵۱

أراد الإمام الحسين سلام الله عليه أن ينجى العباد من الجهل والضلال والتيه.

۲۵۲

إذا أردنا أن نتقرب من الإمام الحسـين سـلام الله عليه أكثر علينا أن نبـذل ما نملك فى إنقاذ أنفسـنا وجميع العباد من الجهل والضـلال

والتيه.

۲۵۳

استشهد الإمام الحسين سلام الله عليه من أجل ثلاثة أهداف: أصول الدين، والأحكام الشرعية، والأخلاق الإسلامية.

۲۵۴

من أراد البرهنة على ولائه لسيد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه وأهدافه السامية عليه أن يسعى لتحقيق الأهداف التى استشهد من أجلها الإمام سلام الله عليه، والمتجسدة بأصول الدين، والأحكام الشرعية، والأخلاق الإسلامية، وأن يضعها على رأس أولوياته.

۲۵۵

لنا فى موقف الإمام الحسين سلام الله عليه مع الحر وأصحابه فى كربلاء قدوة، فإن الإمام سلام الله عليه سقاهم الماء مع أنه كان يعلم أنهم إلاـ الحر قاتلوه بعد ساعة! وكانت مهمتهم تسليم الإمام سلام الله عليه لابن زياد، فكانوا أضهر مصاديق البغاة والمنافقين والمحاربين والخوارج والنواصب لاـ شك فى ذلك ولا شبهة! وكانوا مسلحين لكى يجبروا الإمام على التسليم والاستسلام وإن لزم الأمر باللجوء إلى القوة، ولكن تصرف الإمام سلام الله عليه هو مما أبقى التشيع حيا.

۲۵۶

لم يكن مهما عند الإمام الحسين سلام الله عليه أن يسقى قاتليه، وأن اقتضى أن يترجل ويرشف خيولهم بنفسه، كما تقول الروايات، إنما كان المهم عند الإمام هو الإسلام ودعوة الناس إليه.

۲۵۷

شاء الله عز وجل أن يجعل من استشهاد الإمام الحسين صلوات الله عليه عَبرة ودمعة، وعِبرة وأسوة، لا للأجيال التى تلته فحسب، بل حتى للأنبياء والرسل على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام الذين تلاهم الإمام الحسين سلام الله عليه.

۲۵۸

الجزع المذموم شرعاً فى عامة المصائب، ممدوح، ومأمور به، ومأجور عليه إذا كان من أجل عاشوراء، وفى سبيل سيد الشهداء سلام الله عليه.

۲۵۹

تتجسد العِبرة بالإمام الحسين سلام الله عليه عبر القيام بالعمل الجاد من أجل انقشاع الجهل والضلالة عن عامة البشر، ولا يتحقق ذلك إلا بتضافر الجهود والإخلاص لله سبحانه، والتضحية بنسبة عالية فى سبيل توعية عباد الله تعالى، ومد نور أهل البيت سلام الله عليهم إلى كل صقع ومكان ومدينة وقرية، وبيت وصريفة، ورجل وامرأة، وفتى وفتاة.

۲۶۰

ينبغى تطبيق نهج الإمام الحسين سلام الله عليه فى الاستفادة من عاشوراء لإنقاذ عباد الله تعالى من المظالم المعاصرة، والقتل والسفك، والتشرذم والتعذيب، والاستهانة بالكرامات التى يتعرض لها اليوم كثير من الناس، والمسلمون خاصة فى مختلف أقطار الأرض.

۲۶۱

من أهم أهداف عاشوراء التى فى أعناقنا تعميم أصول الإسلام وفروعه عبر جميع وسائل الإعلام والتبليغ فى شتى مجالات الحياة.

۲۶۲

ونحن نستقبل عاشوراء الإمام الحسين سلام الله عليه الذى جعله الله تعالى مصباح هدى وسفينة نجاة ... ينبغى لنا جميعاً أن نقوم بما يريده الله تعالى ويرضاه منا، ويكون محققا لأهداف سيد الشهداء صلوات الله عليه.

۲۶۳

من أهداف الإمام الحسين سلام الله عليه في عاشوراء ترسيخ أصول العقيدة الإسلامية من التوحيد، وما يتعلق به من صفات الله الثبوتيه، وما يتنزه عنه تعالى من الصفات السلبية، وبعثة الأنبياء وما يرتبط بها، وبعثة رسول الإسلام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين وما يتصل بذلك، والإمامة وبحوثها، والمعاد وشؤونه، ونتائجه من الثواب والعقاب والجنة والنار.

۲۶۴

من أهم أهداف نهضة الإمام الحسين سلام الله عليه هو أحياء أصول العقيدة في النفوس.

۲۶۵

لولا نهضة الإمام الحسين سلام الله عليه المباركة لأزالت ممارسات بني أمية والأوائل وأضرابهم الدين من جذوره، ومحت الإسلام عن أصله.

۲۶۶

أؤكد على الشباب في كل مكان أن يستفيدوا في مجال بيان حقائق أصول الإسلام ودفع الشبهات والشكوك المثارة من العلماء بالذات، وأن يعرضوا عليهم أسئلتهم حتى يحققوا بدورهم أهم أهداف الإمام الحسين سلام الله عليه.

۲۶۷

من الأهداف التي ضحى الإمام الحسين سلام الله عليه لأجلها بأغلى ما على وجه الأرض، من نفسه الشريفة وذويه، وأكد بأغلى ما على وجه الأرض، من نفسه الشريفة وذويه، وأكد على إحيائها قولاً وعملاً تركيز الأخلاق الإسلامية في الفرد والمجتمع.

۲۶۸

على المؤمنين اتباع الإمام الحسين سلام الله عليه في التحلي بالفضيلة، والالتزام بها في كافة ممارساتهم في الحياة الاجتماعية مع الأقرباء والغرباء، مع الأصدقاء والأعداء جميعاً.

۲۶۹

كان الاقتصاد السليم، والسياسة العادية، والفضيلة، في طليعة أهداف الإمام الحسين سلام الله عليه في قيامه ضد بني أمية، الذين سحقوا القيم وأفسدوا البلاد وأذلوا العباد، وفرضوا على الأمة فيما فرضوا عليها من الاقتصاد البغيض، والسياسة الظالمة، حتى أصبح المظهر العام للأمة غير الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وبشر به العالم وطبقه في حياته الكريمة.

۲۷۰

ينبغي الاستفادة أكثر من ذي قبل من التقنية الحديثة لنشر أهداف الإمام الحسين سلام الله عليه بجميع محتوياتها من الكتب والصحف، وكذلك الأفلام والمسرحيات والقنوات الفضائية والشبكة المعلوماتية و ... وكل ما يمكن بواسطته، وبنزاهة كاملة، إيصال صوت الإمام الحسين سلام الله عليه إلى كل أفراد البشر.

۲۷۱

نهضة الإمام الحسين سلام الله عليه قررت مصير الأمة الإسلامية حين أنقذتها من السقوط في مهاوي الضلال والتحريف والتمزيق التي سقطت فيها الأمة اليهودية، والأمة المسيحية، وغيرهما من قبل.

۲۷۲

نهضة الإمام أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه المباركة فتحت للأمة طريق مواصلة المسيرة في نفس الخط الذي اختطّه رسول الله صلى الله عليه وآله وكافح من أجله مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وضحّت في سبيله الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليهما.

۲۷۳

شهر محرم الحرام، شهر الإمام أبی عبد الله الحسین سلام الله علیه، وشهر التضحیات الکبری.

۲۷۴

شهر محرم الحرام، شهر مقارعة الحق (متمثلا في الصفوة الطيبة من آل البيت وأصحابهم الأبرار) مع الباطل (متمثلا في الحكومة الأموية الظالمة وأتباعها من عبيد الدنيا).

۲۷۵

لقد أسفرت المواجهة غير المتكافئة في كربلاء، من ناحية العدة والعدد، عن انتصار الحق واندحار الباطل، وآثار هذا الانتصار واضحة في كل زمان ومكان، وخاصة في شهري محرم وصفر، وبالأخص في يوم عاشوراء.

۲۷۶

ها هو اسم الإمام الحسين سلام الله عليه يطبق أطراف الدنيا، وهذا هو عَلَمه الخفاق يرفرف في كل بقعة، وهذا هو خطه الذي هو خط رسول الله وأمير المؤمنين علی سلام الله عليهما يزداد في كل يوم انتشارا وتألقا، وهذه هي المجالس تعقد باسمه من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وهؤلاء هم الألوف والألوف من الخطباء، والشعراء، والكتاب يرددون اسمه الشريف، وهذه هي الملايين تهتدي إلى سبيل الحق ببركته.

۲۷۷

لقد تحقق وعد الله تعالى للإمام الحسين سلام الله عليه بالانتصار، وقد نقلت الأحاديث الشريفة ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكرته عقيلة الهاشميين زينب الكبرى سلام الله عليها للإمام السجاد سلام الله عليه: «وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالي والإيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علوا».

۲۷۸

انظروا كيف تحقق جليا وعيد الله المنتقم لأعداء الإمام الحسين سلام الله عليه بالبوار.

۲۷۹

ينبغي أن نتعلم من الإمام الحسين سلام الله عليه دروس الاعتماد على الله تعالى، والعزة، والتضحية، والأخلاق، وكل فضيلة.

۲۸۰

لقد ضحى الإمام الحسين سلام الله عليه أعظم التضحيات في سبيل الله تعالى، حيث ضحى بنفسه الكريمة، وبأسرته الميامين، حتى الطفل الرضيع، كما وضحى بأصحابه الأخيار.

۲۸۱

من الضروري جدا أن يعلم عشاق سيد الشهداء سلام الله عليه أنه كلما كانت نسبة التعلم من الإمام الحسين سلام الله عليه أكثر كان القرب إليه أكثر.

۲۸۲

ينبغي علينا أن نحاول تحقيق أكبر قدر ممكن لواحد من أسمى أهداف الإمام الحسين سلام الله عليه في نهضته المباركة وهو (إنقاذ عباد الله) بما لهذه الكلمة من معنى واسع.

۲۸۳

ينبغي الإستفادة من موسم عاشوراء بكل الوسائل المتاحة والمشروعة لهداية الناس في جميع أنحاء العالم عبر المجالس، والمواكب، والمسيرات، وغيرها، وبعقد المجالس الحسينية على امتداد السنة لهذه الغاية.

۲۸۴

أبى الله تعالى لسيد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه إلا الشموخ والعلو، ولخطّه المبارك إلا التوسع والانتشار، كما أبى لأعدائه إلا السقوط والاندحار.

۲۸۵

يصف الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، جواد الإمام الحسين سلام الله عليه حين وصوله إلى المخيم بلا فارس، وكأنه يحس بالتقصير بسبب عجزه عن إغاثة مولاه الإمام الحسين سلام الله عليه، ومع ذلك فقد أسرع إلى عياله ليخبرهم بالفاجعة العظيمة.

۲۸۶

يمكن تصوير قوله عجل الله تعالى فرجه الشريف: «ناشرات الشعور» كالتالى:

كان من المتعارف عند العرب سابقاً أن المرأة إذا فقدت عزيزاً عليها تبقى بقية عمرها محزونة لمصابه، محرومة حتى من البسمة والضحكة لفقده، فإنها فى ظروف كهذه تفتح ضفيرتها داخل الستر والحجاب كعلامة لشدة المصيبة وهذه العادة موجودة فى العراق أيضاً وربما فى مناطق عربية أخرى، وليس المراد من العبارة كما يتصور البغض أن العلويات خرجن من الستر ورؤوسهن مكشوفة والعياذ بالله.

۲۸۷

معنى «ناشرات الشعور» الواردة فى الزيارة هو: أن العلويات فتحن ظفائرهن تحت المقنع لشدة المصاب، بعد أن ربطن المقانع على رؤوسهن بإحكام امتثالاً لأمر سيد الشهداء سلام الله عليه، فقد أوصاهن بذلك لكى لا يذهلن عن حجابهن من شدة المصيبة وعظمة الفاجعة.

۲۸۸

لقد خرج المشركون لمقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وقصدوا بذلك قتله، وعندما أسر بعضهم فى إحدى المعارك لم يستطع النبى صلى الله عليه وآله أن ينام طيلة تلك الليلة بسبب أنين واحد منهم، أما بنو أمية فقد أسروا ذريته ولم يرقوا لحالهم أبداً.

۲۸۹

مصيبة سيد الشهداء وأهل بيته مصيبة استثنائية.

۲۹۰

شاءت إرادة السماء أن لا يكون لمصيبة سيد الشهداء وأهل بيته نظير فى الكون منذ الأزل وإلى يوم يبعثون.

۲۹۱

انظروا اليوم إلى مقام طفلة سيد الشهداء سلام الله عليه، السيدة رقية، بعد مرور أكثر من ألف وثلاثمئة وخمسين سنة فى الشام وهى مركز بنى أمية، فما أكثر الحاجات التى تقضى للناس بالتوسل إلى الله تعالى بهذه السيدة الجليلة!، هذا بالنسبة للدنيا أما فى الآخرة فالله العالم.

۲۹۲

لقد انقضى يوم عاشوراء (من هذه السنة) إلا أن مصائب أهل البيت سلام الله عليهم لم تنقض بل بدأت من (اليوم)، فلا ندعها تمر علينا دون أن نستفيد منها على الوجه الأحسن.

۲۹۳

اعلموا أن مصباح سيد الشهداء ورغم محاولات الأعداء الكثيرة التى أرادوا بها أن يطفئوا نوره قد بقى منيراً على مدى أربعة عشر قرناً،

وسيبقى منيراً إلى يوم القيامة.

۲۹۴

هنيئاً للزوار الذين استشهدوا وهم في زيارة أهل البيت سلام الله عليهم، ففي الغد نغبطهم وسنرى إن شاء الله مقامهم الرفيع يوم القيامة.

۲۹۵

لقد أثنى الكثير من غير المسلمين، بل ومن عباد النار، على الإمام الحسين سلام الله عليه.

۲۹۶

لا شك أن الذين قتلوا اليوم (العاشر من المحرم ۱۴۲۵ه) قد مضوا إلى نعيم الله تعالى، ولكن الويل لأولئك الذين ظلموا معزّى سيد الشهداء سلام الله عليه فإنهم في عداد من خسر الدنيا والآخرة.

۲۹۷

الخاسر الحقيقي هو من انتهك حرمة عزاء سيد الشهداء وأهل البيت الأطهار سلام الله عليهم بأي طريقة كانت، ولن يهنأوا في حياتهم حتى في شربهم الماء.

۲۹۸

ستبقى قضية عاشوراء إلى يوم القيامة وسيمتحن فيها الملايين من البشر.

۲۹۹

الامتحان بقضية عاشوراء ليس اليوم فقط أو في عاشوراء عام ۶۱ه وإنما كان قبل أن يخلق الله تعالى الأنبياء سلام الله عليهم، فقد امتحن نبي الله نوح وإبراهيم الخليل سلام الله عليهم، ففي الخبر أنه إذا ذكر الأنبياء فينبغي أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله أولاً ـ ثم عليهم ما عدا نبي الله إبراهيم حيث يقال هكذا: عليه وعلى نبينا وآله السلام، وهذا استثناء له من بين جميع الأنبياء، ومع ذلك فقد امتحنه الله تعالى بسيد الشهداء سلام الله عليه.

۳۰۰

نحن جميعاً نمتحن، ولذلك لا بد أن نحذر ونحتاط فلا نسيء إلى شيء من قضايا سيد الشهداء سلام الله عليه فإن الله تعالى يعفو عن معصيته أسرع من عفوه عن التقصير في قضية سيد الشهداء سلام الله عليه وهذا نظير ما في الرواية: أن الله تعالى ينظر إلى زوار قبر أبي عبد الله سلام الله عليه يوم عرفة قبل أن ينظر إلى زوار بيته الحرام.

۳۰۱

انظروا لما حدث في العاشر من المحرم ۱۴۲۵ه، هل سيمتنع الزوار من المجيء ثانية إلى قبر سيد الشهداء سلام الله عليه؟ وهل تصور الأعداء أن الناس سيتركون زيارة سيد الشهداء سلام الله عليه؟!

۳۰۲

لقد التقيت بالعديد من المظلومين في العراق، فكان بعضهم يقول: فقدت أولادي الخمسة ولا أعلم منهم شيئا، وغير ذلك من قتل الشباب، وانتهاك الأعراض، والتجري على العلماء، ومع كل ذلك يتراجع الموالون عن قضية سيد الشهداء سلام الله عليه ولن يتراجعوا إلى يوم القيامة.

۳۰۳

لمن سعادة المرء أن يقيم مجلساً لسيد الشهداء سلام الله عليه فالمجالس هذه حتى إن حضرها القليل ولم يقدم فيها إلا اليسير، فهي يوم القيامة عند الله عظيمة، فضلاً عن دفعها لبلاء الدنيا والآخرة.

۳۰۴

الذين لم يوفقوا الإقامة مجالس عزاء الإمام سيد الشهداء الحسين سلام الله عليه فليصمموا من اليوم أن يقيموا ذلك فى بيوتهم.

۳۰۵

مسؤوليتنا نحن العارفين بحق سيد الشهداء سلام الله عليه أن نوصل صوت الإمام الحسين سلام الله عليه إلى البشرية كلها ونعرفها به... وأبسط ما يمكن القيام به فى هذا المجال هو جمع مقدار من الأموال وافتتاح موقع على الأنترنت وبواسطته نعرفّ سيد الشهداء سلام الله عليه للعالم، وربما يدخل الآلاف بل الملايين إلى الموقع فيهتدوا على أثره.

۳۰۶

جبلت النفوس على الالتفاف حول المظلوم والدفاع عنه، فكيف لو كانت الظلامة بحجم مظلومية الإمام الحسين سلام الله عليه وأهل بيته الأطهار وأصحابه الأبرار؟!

۳۰۷

كانت وستبقى حركة الإمام الحسين سلام الله عليه والمظلومية التى وقعت عليه والنتائج العظيمة التى تمخضت عن ذلك أفضل منهج لأجيال فى كيفية الانتصار على الظالمين.

الأمل المنتظر

۳۰۸

سيحقق الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه وكما وعد سبحانه النتيجة النهائية التى أرادها الله تعالى من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلهم من لدن آدم حتى الخاتم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

۳۰۹

موضوع الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه من المواضيع العميقة والواسعة، والمتشعبة الجوانب، والكثيرة الفروع، الأمر الذى يتطلب كل منا أن يزيد من مطالعاته فى هذا الموضوع الهام.

۳۱۰

الذنوب قاذورات وأوساخ وحيات وعقارب تحيط بنا من الرأس إلى القدم وتكون مانعا من تشرفنا بلقاء صاحب الزمان عجل الله فرجه، أى أننا لا نكون جديرين بسببها للقائه سلام الله عليه فنحرم هذا التوفيق.

۳۱۱

إن الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه يرانا ويرى أعمالنا كما ورد فى تفسير قول الله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

۳۱۲

الإمام المهدى عجل الله فرجه وكما فى الروايات مؤيد بروح القدس، وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكل ما يحتاج إليه، فهو يرى كلامنا وأجسامنا وكل ما يظهر منا، ويرى كذلك ما وراء الكلام والسطور، ويرى الفكر والنوايا، فهو يرى الشيء الذى نفكر فيها عندما نتكلم أو نكتب، وفيما إذا كانت نياتنا وأفكارنا لله؟ أم لكى يقول الآخرون عنا أننا نجيد الكلام أو الكتابة وأن مواضيعنا أفضل من غيرنا؟ هذه الأمور يراها الإمام أيضا.. يراها منا فى كل ساعة وفى كل لحظة.

۳۱۳

إن المولى صاحب الزمان سيشرفنا بحضوره، إن شاء الله، ويظهر للناس كافة، ويعلن للعالم أنه المهدى من آل محمد صلى الله عليه وعلى آبائه الطيبين أجمعين.

۳۱۴

إذا أردتم أن تعرفوا سيرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه فى التعامل مع الأصدقاء والأعداء فانظروا إلى سيرة أمير المؤمنين على سلام الله عليه، فهذا تاريخه صلوات الله عليه بين أيديكم، دوّنه الشيعة والسنة والنصارى واليهود وغيرهم فى صفحات مشرقة.

۳۱۵

هل تريدون أن تعرفوا عن حكومة الإمام المهدى عجل الله فرجه أكثر؟ إذن انظروا إلى تاريخ الرسول الأكرم وأمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليهما وآلهما.

۳۱۶

إذا أردتم أن تعرفوا الإمام الحجة عجل الله فرجه فانظروا إلى الوقائع التى تتحدث عن حياة الرسول والأئمة المعصومين من أهل بيته سلام الله عليهم أجمعين، وكيف كانوا يعيشون، وكيف كانت معاشرتهم للناس، وكيف كانوا فى الحرب والسلم.

۳۱۷

الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه، مرآة كاملة المظهر للرسول صلى الله عليه وآله فى كل شىء، ما عدا مقام نبوته، وهو عجل الله فرجه مرآة كاملة للإمام أمير المؤمنين على سلام الله عليه، فى كل شىء ماعدا مقام أفضليته سلام الله عيه، فما أحلى العيش وأطيبه آنذاك، فى ظل الإمام صاحب العصر عجل الله فرجه!

۳۱۸

التعلق بالإمام المهدى وحبه، تعلق وحب لشخصه وللحياة الطيبة التى تكون فى ظل حكومته.

۳۱۹

إذا كملت عقول الناس فستكون حياتهم هانئة طيبة، بل أحسن حياة يحياها جيل من الأجيال، وهذا سيكون حال معظم الناس يوم ظهور صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه، وليس حالة استثنائية لبعض الناس، فمعظم الناس يوم ذاك فى راحة وهناءة ورغد وعيش كريم.

۳۲۰

إن علاقتنا الشديدة جميعا بولى العصر صلوات الله وسلامه عليه هو الذى يدفعنا لأن نهتم ونعمل ونجد ونجتهد لسلوك الطريق الذى ينتهى بنا إلى توفيقنا لزيارة حضرته فى عصر الغيبة، وهو مطلب مهم بالطبع، ورغبة عظيمة؛ ومن وفق لها فقد نال مقاما شامخا وشرفا رفيعا، ولكنها ليست الوظيفة.

۳۲۱

شرف كبير، وكرامة عظيمة أن يلتقى الإنسان بإمامه عن قرب ويقبل يده، لا شك فى ذلك ولا شبهة، ولكن السؤال هل هو هذا ما يريده الإمام منا؟ وهل هذه هى وظيفتنا؟

۳۲۲

على كل شخص مكلف أن يتعلم ويعرف ما هى الواجبات والمحرمات عليه وعلى الآخرين للعمل بها وتعليمها والأمر بها حتى الوصول إلى حد تحقق فيه الكفاية، فهذه هى الوظيفة، وهذا ما يسرّ الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه ويجعله يرضى عنا، فإن من أدى وظيفته بصورة صحيحة كان مرضيا عند الإمام، أمام من لم يؤد وظيفته فليس بمرضى عنده.

۳۲۳

نسأل الله أن نبقى أحياء حتى ندرك ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه ونكون فى خدمته وفى ركابه، ولكن اعلموا أنه حتى درجات ذلك اليوم تعطى على أساس دورنا وعملنا وإنجاز وظيفتنا اليوم.

۳۲۴

إن أردنا ونحن فى عصر الغيبة أن نكسب رضـى ولى العصـر وصاحب الزمان، فإن هذا الأمر يرتبط ارتباط وثقيا وأكيدا بمدى معرفتنا للوظيفة والواجب الملقى علينا والعمل بهما.

۳۲۵

حين يظهر صاحب العصر والزمان ولى الله الأعظم الإمام الحجة عجل الله فرجه، سيتحقق الوعد الإلهى (ليظهره على الدين كله) وتنتشر راية الإسلام على كل أرجاء الكرة الأرضية، ويصبح الجميع مسلمين لله تعالى.

۳۲۶

الهدف الذى سيظهر من أجله الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشـريف كان سـيتحقق على يد الإمام أمير المؤمنين على سـلام الله عليه، لو استقامت الأمة على دين النبى صلى الله عليه وآله وائتمرت به.

۳۲۷

لو يطبق الإسـلام، إسـلام رسول الله، وإسلام أمير المؤمنين، وإسلام الإمام الحسين، وإسلام أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين على أيـة بقعة من بقاع العالم لانقضـى وفى أمد قليل عنها الفقر والظلم، وكل أنواع الفساد والانحراف، ولحل محلها الفضـيلة والرفاه والخير والسـعادة، بما للكلمات من معنى، وهـذا هو الـذى سـيحققه ولى الله الأعظم صاحب العصـر المهدى المنتظر الموعود صـلوات الله عليه وعجل فرجه الشريف عند ظهوره الميمون فى أحلى صوره وأتم معانيه.

۳۲۸

إن اقتران ميلاد سيدنا ومولانا بقية الله فى الأرض الإمام المهدى المنتظر الحجة بن الحسن العسكرى صلوات الله وسلامه عليهما وعجل الله تعالى فرجه الشـريف مع النصف من شـهر شـعبان المعظم، الـذى جعل الله تعالى فى ليلة تقسـيم الأرزاق، وتثبيت الآجال لعباده، ثم تأكيـد الأئمـة الأطهار على زيارة الإمام الحسـين سـلام الله عليهم فى هـذه المناسـبة العظيمـة، هـذا الاقتران بين هذه الأمور الثلاثة ليس صدفة؛ فليس فى أمور الله تعالى صدفة، بل هى مترابطة متينة واقعية.

۳۲۹

إكرام الله تعالى النصف من شـعبان قبل ولادة الإمام الحسـين سلام الله عليه وقبل ولادة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف ثم استيذان جميع الأنبياء، بما فيهم أولو العزم من الرسل، وخاصة سـيدهم وخاتمهم، الرسول الأعظم صـلى الله عليه وآله وعليهم من الرّب الجليل فى زيارة الإمام الحسـين سـلام الله عليه كل عام، ثم ميلاد صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشـريف فى هـذه المناسـبة، هذه الأمور بينها أوثق الارتباط التكوينى، أظهر الله تعالى جانباً من ذلك الارتباط بجمع هـذه الثلاثـة فى ظرف زمنى واحـد، والذى يمكن أخذ الجامع المشترك بينها وهو (تقرير المصير)، فليلة نصف شعبان المعظم، ليلة تقرير آجال العباد وأرزاقهم.

۳۳۰

الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشـريف هو الذى سيقرر بإذن الله تعالى مصير البشرية ككل، ويجعل نور الله تعالى الذى انتشر عبر البعثة النبوية يعم بقاع الأرض كلها.

۳۳۱

يضع الرسول الكريم صلى الله عليه وآله مسألة جهل المرء بإمام زمانه فى مرتبة الشرك ولإلحاد حيث يموت على الجاهلية.

۳۳۲

الجهل بمعرفة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشـريف يؤدى بصاحبه إلى الضـلال والابتعاد عن الصراط المستقيم، وبالتالى كلما توغل فيه ابتعد أكثر عن الهدف، إلى أن ينتهى إلى نحو ما كان عليه أهل الجاهلية من الشرك.

۳۳۳

يتوجب علينا الجد فى السعى لمعرفة إمام زماننا، لنقى أنفسنا خطر الوقوع فى المزالق والمتاهات.

۳۳۴

إمام زماننا هو الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى شحنت بذكره كتب المسلمين على الإطلاق من خلال الأحاديث والروايات والآثار التى بيّنت حسبه ونسبه، وسمته وصفاته، وأنه من ولد على وفاطمة سلام الله عليهم لا أحد غيره، وهو الوحيد الذى تنطبق عليه مواصفات الإمام المفترض الطاعة، وهو حى يرزق بأمر الله ومشيئته، وشاهد على أعمال البشر وسلوكهم، وباخصوص منهم الشيعة، وبدرجة أخص العلماء وطلبة العلوم الدينية.

۳۳۵

غياب المعرفة الصحيحة عن الإمام المهدى سلام الله عليه وعجل تعالى فرجه الشريف والجهل أو الخلط فى تحليل الأحاديث والروايات والآثار التى تنبئ ما ستكون عليه سيرته الشخصية والاجتماعية فضلًا عن المكذوب أو المدسوس فى الروايات، حدث بالبعض إلى تصور الأوهام وكيل التهم إليه عجل الله تعالى فرجه الشريف والتى لا تصح هذه التهم حتى إلى الفرد العادى.

۳۳۶

دأب البعض مع الأسف على رسم صورة عنيفة وفظة عن الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف معتقدين أنه سيؤسس دولته وينشر سلطانه بإعمال السيف فى أعدائه وإهراق دمائهم، مستندين فى ذلك إلى ما تضمنته بعض الروايات ذات الصلة، كما تناهى ذلك إلى علم الناس عن طريق بعض المتكلمين وبعض الكتب.

۳۳۷

مهمة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف هى إقامة العدل وطى بساط الظلم والجور، وعلى هذا الأساس فمن غير المعقول أن يحقق العدل بسلوك طريق الظلم أو أن يحيى سنة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين على سلام الله عليه بإحياء البدع.

۳۳۸

يزيل الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف عن الدنيا كل ما ينطق ظاهره باسم الإسلام ويستبطن خلافه، ليؤسس بعد ذلك للإسلام الحقيقى الأصيل دولته الحققة.

۳۳۹

لقد هدم الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وتنفيذاً لأوامر القرآن الكريم ما قبله بالحسنى واللين، مستخدماً هذا المنهج مع جميع الناس بمن فيهم المشركون وليس مع المسلمين وحدهم، وكذلك الأمر بالنسبة للإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى سيطبق النهج ذاته مع المشركين فكيف بالمسلمين.

۳۴۰

سيرة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف تطابق سيرة جده المصطفى صلى الله عليه وآله حتى شمائله فهى تشبه تماماً فى نورانيتها شمائل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله طبقاً لما روى فى كثير من أحاديث الفريقين.

۳۴۱

الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف يشبه جده المصطفى الذى قال عنه تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُم)، وعليه فإنه سيتبع خطى جده الكريم لا يحيد عنها قيد أنملة.

۳۴۲

إذا كان الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف سيعامل الكافرين بالحسنى، فكيف بالمسلمين؟

۳۴۳

انما جاء الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف أصلاً لإقامهٔ أرکان العدل، العدل الذی یشکل مطالباً طبیعیاً وفطریاً للإنسان، لذا، فمن غیر الممکن أن یسلک نهجاً ینفر الناس عنه ویجعلهم یتمنون لو لم یروه، أو أن یشککوا فی نسبه وانتسابه بآل النبی صلی الله علیه وآله بسبب العنف والشدهٔ.

۳۴۴

حینما یطلق الإمام أمیر المؤمنین علی سلام الله علیه کلمته الرائعهٔ: (أتأمرونی أن أطلب النصرهٔ بالجور)، فقطعاً یسلک الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف ذلک المنهج وهو الثمرهٔ الطیبهٔ لهذه الشجرهٔ المبارکهٔ.

۳۴۵

لا یقتفی الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف إلا آثار أجداده الکرام.

۳۴۶

لاـ یقیم الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف أساس حکمه علی قواعد الشدهٔ والعنف، وانما علی العدل واللین والرحمهٔ والحسنی.

۳۴۷

الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف سیحکم الناس ویبت فی دعاواهم بعلمه وعلی طبق حکم النبی داود سلام الله علیه.

۲۴۸

یکون الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف مع الناس والمساکین رؤوفاً رحیماً، بالقدر نفسه الذی یکون فیه حازماً وحسیباً علی عماله والمسؤولین.

العلم

۳۴۹

المطلوب هو العلم، فإن الإنسان لا یدری بماذا سیبتلی وکیف ینبغی له أن یتصرف وکیف یتحدث لئلا یکون من الذین (بدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون)، فینفق ویتصور إنفاقه حسنهٔ، أو یکتب أو یخطب ویتصورهما حسنهٔ ثم ینکشف له بعد ذلک أن أعماله کلها کانت سیئات، ونحن أهل العلم أولی بالالتفات والانتباه إلی هذا الأمر الخطیر.

۳۵۰

اعلموا أن العلم یعنی أصول الدین وأحکام الإسلام وأخلاقه وآدابه وهدایهٔ الضلال.

۳۵۱

العلم المطلوب، هو العلم الذی ینتفع منه طالبه فی الدنیا والآخرهٔ کما ینتفع منه غیره.

۳۵۲

العلم النافع لا یقاس بالتعب وکثرهٔ التعلیم وإن کانا مطلوبین فیه أیضا.

۳۵۳

علم لا ینتفع به صاحبه لا یزیده إلا بعدا عن الله تعالی.

۳۵۴

من یتخصص فی علم واحد ویستفرغ له کل وسعه وجهده یبلغ أعلی الدرجات فیه ویتفوق علی من کان ذلک العلم أحد اهتماماته.

۳۵۵

إذا كان العلم نورا، فلماذا لا يقذفه الله فی قلوب العباد كافة، مع أن الله سبحانه وتعالی لا تنقصه النفقة ليكون بخيلا حاشاه؟! إن أيا منا إذا انفق، نقص منه شیء لا محالة، حتی لو أنه بذل نصف ساعة من الوقت فی تدريس أو محاضرة فإن ذلك يعنی نقصان نصف ساعة من عمره، وكذا لو أعطی مالا مهما صغرت قيمته فإنه يعنی نقصان أمواله بذلك القدر، أما الله سبحانه وتعالی فلا ينقص من ملكه شیء مهما أعطی، إذن لماذا لا يقذف نور العلم فی قلوب كل عباده؟ نقول فی الجواب: لأن الناقد (أی الذی يتولی النقد) بصير، أی يميز بين المخلص وغيره، فيعطی من يخلص ما لا يعطی غيره.

المجالس الحسينية

۳۵۶

بعد انقضاء شهر صفر، حاولوا درك التوفيق العظيم فی إقامة مجالس العزاء الحسينی، وأرجوا أن توصوا الآخرين بذلك، وتتواصوا فيما بينكم، وهو أن كلا منكم، سواء كان رب أسرة وعنده عائلة، أم ما زال فتی يافعا، عليه أن يخصص ساعتين أو ساعة واحدة، أو حتی نصف ساعة، لأجل الإمام أبی عبد الله الحسين سلام الله عليه.

۳۵۷

إذا كان أحدكم فقيرا ولا يملك شيئا، فليعمل علی النحو الذی يتناسب مع وضعه الاقتصادی، كأن يشعل شمعة أو ينير سراجا باسم الإمام الحسين سلام الله عليه لمدة دقائق كل أسبوع، وسط الأفراد الذين يكونون معه فی بيته، وإذا أتيحت لكم فرصة أفضل، وحالفكم التوفيق، فادعوا جيرانكم وأقاربكم وسائر المؤمنين لمثل هذا الأمر.

۳۵۸

اسعوا لئلا يمضی عليكم أسبوع، دون أن يكون فی بيوتكم ذكر لمصيبة الإمام الحسين سلام الله عليه؛ ففی هذا بركة الدنيا والآخرة.

۳۵۹

مجلس ذكر أبی عبد الله الحسين سلام الله عليه، هو رأس الخيط الذی أوصل ويوصل إلی الكثير من التوفيقات.

۳۶۰

اهتموا بالمجالس الدينية، وروّجوا لها، وكذلك مجالس أهل البيت سلام الله عليهم، ومجالس القرآن، والكراسات الدينية، التی تقوم بتعريف أصول الدين وفروعه، وتعريف المعاد والآخرة، وتعريف الله الكبير المتعالی، لتنتقل الاعتقادات الصحيحة إلی الأولاد والبنات.

۳۶۱

أؤكد علی وصية: أقيموا مجالس أسبوعية باسم الإمام الحسين سلام الله عليه، فی بيوتكم.

۳۶۲

ينبغی أن يجهد كل واحد منكم فی إقامة مجالس العزاء الحسينی والمشاركة فيه علی مدی السنة، فهذا الجهد المبارك، لن تذهب سدی حتی قدر رأس إبرة منه؛ وسيكون ذخرا لكم، ويثبت فی سجل حسناتكم، إن شاء الله تعالی.

۳۶۳

مجالس الإمام الحسين سلام الله عليه استمرار لأحكام الله تعالی ودعم لها وللقرآن والسنة وأهل البيت سلام الله عليهم.

۳۶۴

لمواكب العزاء الحسينية منزلة رفيعة ومقام سامٍ جعلت جهابذة العلماء وكبار الوجهاء والشخصيات يفخرون بالمشاركة فيها أيما افتخار.

۳۶۵

إن مقيمی المآتم الحسينية إنما هم فی الحقيقة يعزون رسول الله صلى الله عليه وآله.

۳۶۶

كما أن لخدمة المواكب الحسينية ثوابها وأجرا جزيلا، كذلك فإن التصدى لهذه المواكب ومحاربتها ستكون عاقبة سيئة.

۳۶۷

من يضع العراقيل فی طريق المواكب الحسينية عامدا أو جاهلا، سيلقى جزاءه فی دار الدنيا قبل الآخرة.

۳۶۸

علينا أن نعلم بأننا إذا كنا قد وفقنا لإحياء مجالس العزاء الحسينية، فالفضل فی ذلك كله يعود لآبائنا وأجدادنا وأسلافنا، لذلك علينا أن نتذكرهم دائما، وأن نعلم بأننا نحن أيضا سنترك تأثيرا على أجيالنا وذلك بحسب هممنا وعزائمنا فی خدمة سيد الشهداء الإمام الحسين سلام الله عليه.

۳۶۹

يمكنكم أن تضيئوا مصباح الهداية الحسينی فی بيوتكم، وذلك من خلال إقامة مجالس العزاء الحسينية العامة، فمن تمكن من فعل ذلك فهنيئا له، ومن لم يتمكن فليقم مجالس عزاء خاصة فی بيته، وإذا تعذر ذلك أيضا فيمكنه إقامة مجلس عزاء لأسرته فقط مع مشاركة جار أو قريب له.

۳۷۰

من يقيم مجالس العزاء الحسينية العامة أو الخاصة يحظى ببركات دنيوية جلية تسبق بركاته الأخروية.

۳۷۱

للحضور فی الحسينيات والمجالس العامة أهميته العظيمة، لكن من الأفضل أن ينقل المرء هذه البركات إلى داخل بيته، وإذا لم يستطع تحمل أعباء هذه المجالس، فاليكتف بأقلها، وسترون بأم عينكم كيف أن الله سيبارك بها، وستتمكنون حتى من الإطعام.

۳۷۲

لنحاول أن لا يحرم أی شاب فی محلتنا العزاء، وإذا كنا نعرف شبابا كهؤلاء فلنشجعهم على المشاركة فی هذه المجالس.

۳۷۳

لندفع الشباب نحو المواكب الحسينية والتی هی حبل النجاة من الضلال والجهل بكل وسيلة متاحة، ولنكرر محاولاتنا معهم مرة وثانية وثالثة ... وهكذا.

۳۷۴

ينبغی أن لا نيأس من عدم استجابة بعض الشباب للمشاركة فی مجالس العزاء الحسينی، حتى ينضموا إلى الفوف الحسينية.

۳۷۵

المشاركة والخدمة فی المجالس الحسينية فيها ثواب عظيم، ولكن الأمر لا ينتهی عند هذا الحد.

۳۷۶

التصدی والقمع يؤديان إلى إضعاف واضمحلال السلطة وأهم من ذلك الفكر أحيانا، ولكن بالنسبة لمواكب سيد الشهداء سلام الله عليه كان الأمر على العكس.

۳۷۷

على مر التاريخ ... كلما كان القمع والضغط يشتدان على المواكب والمجالس الحسينية، كان نورها يشتد ويقوى، وكلما كان عدد المعارضين والمتصدين لهذه المواكب والمجالس يزداد كانت المواكب تترسخ وتصلب.

۳۷۸

ما أجدر بالمؤمنين فی کل مکان أن یقوم کل واحد منهم علی شتی الأصعدهٔ بما یمکنه من التعبئهٔ العالمیهٔ فی مجال العَبرهٔ والدمعهٔ، بإقامهٔ المجالس الحسینیهٔ والشعائر الحسینیهٔ التی هی الامتداد الظاهر لشعائر الله عز وجل.

۳۷۹

مما یرضی الإمام الحسین سلام الله علیه أن یری الشعائر التی تقوم باسمه مصحوبهٔ بالفضیلهٔ والأخلاق الإسلامیهٔ فی کافهٔ المجالات، حتی فی مقام المناقشهٔ أو الرد علی السلبیین، والذین لا یراعون الفضیلهٔ.

۳۸۰

ینبغی الاهتمام بتعظیم الشعائر الحسینیهٔ، وبناء الحسینیات وإقامهٔ مجالس العزاء، والمواکب وإنشاء الهیئات، وتعمیم مظاهر الحزن والمصیبهٔ بکافهٔ أنواعها المستحبهٔ، فی الشوارع والبیوت والمحلات العامهٔ وغیرها؛ فإنها وسیلهٔ مثلی لجذب الناس إلی الدین لیفتحوا لهم عقولهم ونفوسهم، ویستلهموا بسببه کل خیر، فیحظوا بجوامع السعادهٔ فی الدنیا والآخرهٔ.

۳۸۱

استفیدوا من برکات سید الشهداء سلام الله علیه بقدر الإمکان، وذلک من خلال المشارکهٔ فی مجالس العزاء وإحیائها.

۳۸۲

اسعوا إلی عقد مجالس عزاء سید الشهداء سلام الله علیه فی بیوتکم فإنها تجلب إلیکم برکهٔ الدنیا والآخرهٔ.

۳۸۳

کل من یقیم مجلساً لسید الشهداء سلام الله علیه سواء کان للرجال أم للنساء، وفی محرم أم فی صفر، وفی عاشوراء أم فی غیرها، کل ذلک یجلب البرکهٔ إلیکم.

۳۸۴

ذکر أهل البیت سلام الله علیهم یجلب البرکهٔ ومنها سلامهٔ الذریهٔ، فالذی یرید أن تکون ذریته صالحهٔ علیه أن یجلب البرکهٔ فی بیته وذلک بإقامهٔ مجالس ذکر أهل البیت سلام الله علیهم کل حسب قدرته وإمکانیته.

۳۸۵

إذا استطاع أحدکم أن یقیم مجالس ذکر أهل البیت سلام الله علیهم یومیاً فإن لذلک فوائد کثیرهٔ، أما إذا لم یتمکن من ذلک کل یوم فلا بأس فی کل أسبوع أو کل شهر أو حتی مرهٔ فی السنهٔ.

۳۸۶

اسعوا أیها الإخوهٔ الأعزاء أن تنیروا بیوتکم بمصباح سید الشهداء وذلک من خلال إقامهٔ مجلس العزاء علی مصابه سلام الله علیه.

الشهر الکریم

۳۸۷

أن شهر رمضان هو شهر الله سبحانه وتعالی، اختص به دون باقی الشهور، فهو شهر لتنظیم حیاهٔ الإنسان، والتغییر نحو الأفضل، والتطهر من کل دنس، والطاعهٔ لله سبحانه.

۳۸۸

إن هناک فریقا من الناس لا- یتورعون عن المعصیهٔ ویکفون عنها وعن المحرمات فحسب، بل یتورعون عن التفکیر فیها أیضا، فهم یصومون عن المفطرات العامهٔ، وتصوم جوارحهم عن ارتکاب الذنوب، کما تصوم جوارحهم عن التفکیر فیها، وهذا صوم خاص

الخاص، وهو أعلى مراتب الصوم وأقسامه.

۳۸۹

فى شهر رمضان تُغلّ الشياطين، بيد أن عمل بنى آدم قد يفتح الغلّ من الشيطان فيتسلّط عليه من جديد، فلنكن حذرين يقظين منتبهين جدا!

۳۹۰

مهما كان الإنسان بعيدا عن الخير والصلاح والتقوى، يمكنه أن يستفيد من أجواء شهر رمضان المبارك لتغيير نفسه، فإن الله تعالى أودع هذه القدرة فى الإنسان، وشهر رمضان فرصة مناسبة جدا لهذا الأمر.

۳۹۱

من الممكن أن يغيّر الإنسان نفسه ولو خطوة خطوة، وشهر رمضان مناسبة جدا للتغيير.

۳۹۲

نحن، جميعا، بحاجة إلى ترويض وانتباه بحيث إذا دخل أحدنا شهر رمضان وخرج منه يكون قد تغيّر ولو قليلا، وملاك التغير هو العمل بالمستحبات وترك المكروهات، وهى السور الثانى أو القنطرة الثانية التى ينبغى اجتيازها إذا اعتبرنا الواجبات والمحرمات السور أو القنطرة الأولى.

۳۹۳

شهر رمضان المبارك هو شهر بناء الذات وتغيير النفس، وهذا الأمر مطلوب من الجميع، يستوى فى ذلك أهل العلم وغيرهم، ومهما يبلغ المرء درجة فى هذا الطريق فثمة مجال للرقى أيضا.

۳۹۴

بناء الذات واجب عينى فى حد أداء الواجبات وترك المحرمات، فعلى الإنسان أن يحاول فى شهر رمضان المبارك أن يعمل حتى يبلغ مرحلة يعتقد فيها أنه تغير فعلا وأنه أصبح أحسن وأفضل من السابق.

۳۹۵

الصلوات والأدعية والزيارات والأعمال الواردة فى شهر رمضان المبارك بنفسها معدات لتحقق بناء الذات، بيد أن المرء قد لا يسعه الوقت للقيام بها كلها، بسبب تزاحمها مع مشاغل أخرى قد تكون مطلوبة هى الأخرى كالتبليغ مثلا، من هنا، فليس هناك طريق للتوفيق أسهل من طريق محاسبة النفس، لأنها مطلوبة جدا ولها تأثير كبير على الإنسان.

۳۹۶

ليخصص المرء كل يوم من شهر رمضان بعض وقته ويخلو فيه، ليراجع ما قد مضى منه خلال الساعات الماضية، فينظر ما عمل وما قال وما سمع وما رأى وما أخذ وما أعطى، وكيف تصرف مع زوجته وأصدقائه وزملائه؟ وباختصار.. ليدقق مع نفسه فيم صرف وقته؟ ليصمم بعد ذلك على أن يزيد من حسناته ويقلل من سيئاته.

۳۹۷

لقد خص الله عز وجل شهر رمضان الفضيل باخصائص العظيمة دون سائر الشهور، لذا فهو فرصة مهيأة من أجل الاهتداء والهداية.

۳۹۸

ينبغى التوجه فى شهر رمضان الكريم إلى محاسبة النفس كل يوم ولو دقائق يستعرض الشخص فيها ما قال وعمل، وما سكت عنه وترك، خلال يومه وليلته.

۳۹۹

من المهم فی شهر رمضان الفضیل قراءة دعاء الإمام السجاد سلام الله علیه الذی کان یدعو به فی السحر من لیالی شهر رمضان، وهو مما رواه المحدث الثقة أبو حمزة الثمالی علیه الرحمة، وإن لم یوفق الشخص لقراءة کل الدعاء، فلیقرأ جزءاً منه کل لیلة بتفهم وخشوع، فإنه من أبواب إصلاح النفس التی هی أعدی الأعداء.

۴۰۰

یلطّف شهر رمضان المبارک المشاعر والأحاسیس، بما جعل فیه من البرامج، وخاصة الصیام، التی تجعل الإنسان یشعر بآلام الفقر ویعیش، ولو بنسبة، مآسی المحرومین، لذا ینبغی للمؤمنین الکرام لاهتمام أکثر من ذی قبل بالفقراء والمحرومین فی کل بلاد العالم، وخاصة فی بلدهم، فقد استشری الحرمان والفقر فی کثیر من البلاد من جراء المناهج الوضعیة الناقصة، والابتعاد عن أحکام الله تعالی الکاملة والمستوعبة، ویکون ذلک خطوة فی سبیل تقلیص هذه المعاناة المؤلمة.

۴۰۱

فی استقبال شهر رمضان الفضیل الذی خصه الله تعالی بأن أنزل فیه أعظم کتاب فی تاریخ السماء لإسعاد البشریّة إلی الأبد، وخصه الرسول الأکرم صلی الله علیه وآله بأن وصفه بقوله: «وجعلتم فیه من أهل کرامته»، ینبغی لعامة المؤمنین والمؤمنات فی کل مکان من أرجاء الأرض أن یهیئوا أنفسهم للاستفادة الکاملة من هذه الضیافة الربانیة العظیمة والشاملة.

۴۰۲

ینبغی علی المؤمنین والمؤمنات العمل الجاد لتکثیر المجالس الدینیة، وتعظیم الشعائر الحسینیّة، وندوات الأدعیة الشریفة فی أیام شهر رمضان ولیالیها، وإقامة صلوات الجماعة وحلقات تلاوة القرآن الحکیم والتدبر فیه، وتجویده وتفسیره، فی کل مسجد، وحسینیّة، ومعهد، ومدرسة، وسائر الأماکن العامة المناسبة، وجمع أکبر قدر ممکن من المؤمنین أو فیها، والعمل بما أمر النبی الأعظم صلی الله علیه وآله من تعمیم الإطعام فی هذا الشهر الکریم حتی للفقراء والضعفاء.

۴۰۳

ینبغی علینا فی شهر رمضان المبارک قراءة الخطبة النبویّة الرمضانیة الشریفة، التی رواها الإمام أمیر المؤمنین علی سلام الله علیه قراءة تأمل وتدبر، ومحاولة تطبیقها علی الحیاة العملیّة فی أیام ولیالی هذا الشهر، کلٌّ حسب طاقته وقدرته.

۴۰۴

ینبغی علینا شهر رمضان المبارک تلاوة القرآن الحکیم والتدبر فیه، فهو المقیاس الأدبی لساعدة الدنیا والآخرة، فمن اتبعه سعد فی الدارین ومن ترکه شقی فی الدین.

التاریخ

۴۰۵

اقرؤوا التاریخ بأنفسکم لتعلموا ما أراد الأمویون فعله بالإسلام، وما هو دور الحسین سلام الله علیه؟ ولماذا قال رسول الله صلی الله علیه وآله عنه: «إن الحسین مصباح الهدی وسفینة النجاة»!

۴۰۶

کان إنقاذ دین الله متوقفا علی دم الحسین سلام الله علیه ولولا شهادة الحسین وأهل بیته لما بقی للإسلام من أثر، ومن شاء فلیراجع التاریخ.

۴۰۷

هل رأیتم مثیلا لسلوک نبینا صلی الله علیه وآله فی التاریخ؛ یحاربه قومه مع ما یعرفونه من صدقه وأمانته ونبله وکرم أخلاقه، بمختلف

أنواع الحروب القاسية ويطردونه من موطنه ومسقط رأسه، ثم يتركهم أحرارا وما يختارون من دين وطريقة حياة!

۴۰۸

كان الرسول صلى الله عليه وآله يهدى قومه وينصحهم ويوضح لهم طريق الرشد ويميزه عن طريق الغى ثم يترك الاختيار لهم.

۴۰۹

لقد رد النبى الأكرم صلى الله عليه وآله عشرات الحروب والعتداءات التى شنها أهل الكتاب دون أن يجبر أحدا منهم على الإسلام.

۴۱۰

لم يسجل التاريخ حالة واحدة أجبر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ذميا على اعتناق الإسلام، والتاريخ حافل بسيرة النبى المصطفى صلى الله عليه وآله سجل وحفظ الدقائق عن حياته.

۴۱۱

خصّص العلامة المجلسى رحمه الله وحده فى موسوعته (بحار الأنوار) عشرة مجلدات ذات أربعمئة صفحة أى ما مجموعه أربعة آلاف صفحة أو أكثر كلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحروبه وأخلاقه وسيرته مع المسلمين ومع المشركين وأهل الكتاب.. لا تجدون فيها موقفا واحد أجبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصرانيا أو يهوديا على الإسلام.

۴۱۲

لقد بايعت الأكثرية المطلقة من الناس الإمام على سلام الله عليه، ومع ذلك يصعد المنبر ليبحث إن كان هناك معارض له، وما هو سبب معارضته! هل تجدون لهذا نظيرا فى التاريخ؟!

۴۱۳

لقد كتب (محبو صلاح الدين الأيوبى) والذين يشيدون بشخصيته ويعظمونه أنه قتل قرابة مليون إنسان ليس إلا لأنهم يختلفون معه فى الرأى.

۴۱۴

لا ينبغى على المؤمنين والمؤمنات أن يزلزل إيمانهم من خلال ما نشاهده هذه الأيام وعلى مر التاريخ من أحداث توجب أخافة بعض المؤمنين، بل عليهم أن يراجعوا القرآن ويقرؤوه ويتدبروا آياته ليروا أيّة مواقف نصر الله تعالى فيها المسلمون وكيف نصرهم؟!

۴۱۵

لقد نصر الله المسلمين فى مواقف كان النصر فيها يبدو مستحيلا بالحسابات العقيلة، ومع ذلك كتب الله لهم النصر، ومن تلك المواقف وأهمها معركة الأحزاب.

۴۱۶

وعد الله المسلمين بالنصر فى صدر الإسلام، ولكن المنافقين والذين فى قلوبهم مرض كذّبوا الله ورسوله عندما رأوا الأحزاب وقالوا: (ما وعدنا الله ورسوله إلاّ غروراً)، ونحن اليوم معرّضون للامتحان نفسه، أفنشك فى وعد الله للمؤمنين بالنصر! أم نكون من الثابتين على الإيمان المصدّقين وعْدَ الله، غير الظانّين به ظنّ السوء؟!

۴۱۷

اقرؤوا التاريخ ولاحِظوا سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين على سلام الله عليه وتاريخ أهل البيت سلام الله عليهم، فإنه بالمقدار الذى كان لهم الأمر، وأتيحت لهم الفرصة، ماذا صنعوا؟ كان أمير المؤمنين سلام الله عليه أكبر حاكم على وجه الأرض، وكان يحكم أكبر دولة على البسيطة فى ذلك اليوم، ولكنه لما استشهد سلام الله عليه كان مديوناً، هل سمعتم بحاكم وزعيم يموت مديوناً؟!

۴۱۸

إنَّ رئيس أكبر حكومته على وجه الأرض، الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه يموت مديوناً وليس عنده شيء؛ ولذلك ظل الإمام الحسن سلام الله عليه مدة مديدة وهو يسدد ديون أمير المؤمنين سلام الله عليه، وهذا كان شأن رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً، فقد كانت تأتيه الملايين ويوزعها ثم لما حضرته الوفاة قال: ياعلى أنت قاضى دينى.. حيث توفى رسول الله عليه وآله وهو مديون وكانت درعه مرهونة.. وهذا أشهر مِنْ يذكر.. إنَّ هذه الأمور بحاجة إلى تأمل، وعلينا أن نقتدى بهؤلاء الأطهار سلام الله عليهم.

۴۱۹

كاد الفقر ألا يرى لنفسه مجالا فى الدولة الإسلامية، حتى إذا رأى الإمام أمير المؤمنين على سلام الله عليه فقيرا واحد يستغرب منه، والنظام الإسلامى، ثم يأمر بمرتب يعيش به رغدا مع أنه نصرانى لا يدين بالإسلام، حتى لا يكون فى البلد الإسلامى مظهر واحد للفقر والحرمان، ولكى يعرف العالم بما فيه المسلمون، أن الكومة الإسلامية تقضى على الفقر، وترفع مستوى الفقراء، لا ـ بالنسبة إلى المسلمين فحسب، بل تنفى الفقر حتى عن غير المسلمين ماداموا تحت رعاية الدولة الإسلامية.

۴۲۰

نرى أن الحكومات الإسلامية حقيقة كانت تعمر طويلا، وذلك للحب المتبادل بين الأمة وبين الحكومة، ولم يكن الرئيس يحتاج يوما ما إلى (أمن) و(استخبارات) و(حرس) وما أشبه، حتّى يحميه من الناس.

۴۲۱

كان أبو ذر الغفارى شابا مشركا، فما الذى جعله يعتنق الإسلام؟ ماذا رأى حتى أصبح مسلما، وإنانا مثاليا؟ وكم هى كثيرة آثاره التى بقيت خالدة!

۴۲۲

هناك المئات من علماء الشيعة الكبار، هم ثمرة جهد أبى ذر رضى الله عنه، حيث إن هؤلاء رأوا أبا ذر وصدقوا، فكانوا وصاروا ووصلوا وعملوا وقدموا.

۴۲۳

لم ير التاريخ قبل الإسلام، ولم تسجل الحضارات بعد الإسلام حتى اليوم ضمانا اجتماعيا بعمق الضمان الاجتماعى فى الإسلام.

۴۲۴

إن الأساليب التى اتبعها خالد فى حربه ضد فريق من المسلمين فى حروب سميت ب (حروب الردة)، وتحت ذريعة محاربة المرتدين كانت مخالفة تماما لنهج الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وتعاليم الإسلام، حيث كانت أساليب خالد تتلخص فى: قتل المسلمين بقذفهم من المرتفعات والأماكن العالية، وحرقهم وهم أحياء، والتمثيل بهم، وقطع أوصالهم، وإلقائهم فى الآبار، فى حين كان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ينهى عن المثلة حتى بالكلب.

۴۲۵

من المؤسف حقا، أن ترى شخصا يحسب من العلماء يعبّر فى موضع ما عن صلاح الدين الأيوبى ب (القائد الإسلامى)، مع أنه حتى محبوه وأتباعه ومن هم على مذهبه يقرون أنه حرق فى واقعة واحدة مدينة بأكملها، فأزهق أرواح كل سكانها البالغ عددهم خمسين ألفا وبينهم النساء والأطفال والشيوخ!!

۴۲۶

لقد أنكر الأمويون كل ما جاء به الإسلام منذ البداية أى بدءاً من شيخهم أبى سفيان الذى قال فى جمعهم بعد أن اطمأن بعدم وجود أحد من غيرهم: «والذى يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار»، مرورا بابنه معاوية مؤسس الدولة الأموية الذى كان يعمل جاهد

لطمس اسم الرسول صلى الله عليه وآله وصرح بذلك لأحد ندمائه عندما سمع المؤذن يقول: «أشهد أن محمدا رسول الله» فقال معاوية: «لا والله إلا دفنا دفنا. ...» ثم بيزيد الذى أعلنها كفرا وفسقا وضلالا فكان فيما قال معلنا بذلك كفره:

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحى نزل

...ثم بسط مائدة القمار وشرب الخمر فى المحفل العام.

۴۲۷

لقد كان يزيد بن معاوية يشرب الخمر ويعمل المنكرات كما كان يفعل ذلك من قبله أبوه معاوية، ولكنه كان كأبيه أيضا يتستر على ذلك، فكان إذا أراد فعل المنكرات خرج من الشام إلى قرية فى جنوب لبنان قريبة من النبطية وصور تسمى (حوارين) ما زالت موجودة ومعروفة إلى الآن وتبعد زهاء مئتى أو ثلاثمئة كيلومتر عن الشام، ولكنه بعد أن قتل الإمام الحسين صلوات الله عليه تصور أن الجو قد خلا له، وأنه قد حقق أمنيات جده وأبيه، ولذلك قام بما قام علنا أمام ملأ المسلمين مدعيا فى الوقت نفسه أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ يريد بذلك تشويه صورة الإسلام، وهذه كانت أولى خطط الأمويين فى مواجهة الإسلام بهدف القضاء عليه.

۴۲۸

لما أغار خالد بن الوليد على بنى جذيمة من بنى المصطلق ظلماً، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علياً سلام الله عليه ليتدارك الأمر فأعطى لكل قتيل ديته لورثته، ولكل جنين (سقط) خوفا ووحشة، أو بصدمة ونحوها، ديته لوارثه، ولكل مال ضاع أو تلف منهم أعطى لأصحابه ثمنه، وللجنين الساقط من الأنعام والمواشى قيمته، ولما فقدوه من المتاع أو الأموال أثمانها، وثمن الرسن (الحبل) المفقود أو المتقطع من الرعاة، ومالاً للنساء لروعتهن فى الإغارة؛ ليفرحن بدل ما أصابهن من الخوف، ومالاً للصبيان؛ لفزعهم من الإغارة جبرا لما أصابهم من الذعر، ومالاً لما لا يعلمون مما أصابهم فى الإغارة، وأعطى مالاً لما فقدوه أو كسر من ميلغة الكلاب، وأعطى مالاً ـ ليرضوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله.. فهل يجد التاريخ (حتى فى عالم اليوم) مثيلًا لهذه الصنيع الإنسانى الرفيع، والأخلاق الفاضلة النادرة، التى تستوجب تدارك حتى روعة النساء وفزع الأطفال، وضمان حتى الميلغة (الكسرة من الخزف التى تشرب الكلاب منها الماء).

۴۲۹

كان السيد الأخ (الإمام الشيرازى الراحل أعلى الله درجاته) يوصى مؤكداً بالاهتمام عبر الخطب والكتب والأشعار وغيرها على أحكام الله تعالى المنسية عملياً، كالأمة الواحدة، والأخوة الإيمانية فلا فرق بين القوميات والإقليمات والألوان وغيرها، والأخذ بالاستشارة فى الأمور، والحرية الإسلامية المشروعة الصادقة والصحية، والتعددية فى إطارها الإسلامى وغيرها وغيرها...

۴۳۰

يحدثنا التاريخ أن المشركين فى مكة المكرمة وهى معقل الشرك آنذاك، عندما عين الرسول صلى الله عليه وآله عليهم حاكماً مسلماً، يحكم فيهم بحكم الله سبحانه، تركوا قوانينهم التى نشؤوا فيها وتوارثوها جيلًا بعد جيل، وأخذوا ينضوون تحت لواء الإسلام أفراداً وجماعات؛ لما لمسوه من تفوق أحكام الإسلام ومتانتها وحيويتها.

۴۳۱

إذا استعرضنا التاريخ الإنسانى المشرق وجدنا أن قانون الإسلام هو الأفضل فى كيفية إدارة المجتمع فى بتّى حقول الحياة؛ ففيه السياسة الحكيمة، إلى جانب الاقتصاد السليم، إلى جانب انخفاض نسبة الجرائم، بدرجة لم يشهد تاريخ العالم منذ العصور الغابرة وحتى هذا اليوم لها نظيراً، بل ولا قريباً منها.

۴۳۲

إن هناك العديد من الأمثال التى ذكرها التاريخ التى تؤكد رحمة الإسلام وإنسانيته ففى الوقت الذى كانت الحروب فى الجاهلية تبيد الألوف المؤلفة من البشر وتأكل الحرث والنسل لم تبلغ ضحايا جميع الحروب فى حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله والتى بلغت العشرات، ألفاً وأربعمئة شخصاً من كلا الطرفين، مع أن جميع هذه الحروب كانت تتّسم باطابع الدفاعى البحت من قبل المسلمين.

۴۳۳

فى أكبر حكومة على وجه الأرض، والتى كان يرأسها الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه وكانت تضم العشرات من الدول حسب خريطة العالم فى هذا اليوم، وببركة تطبيق قوانين الإسلام، لم يعهد وجود فقير يستعطى، حتى أنه عندما رأى الإمام سلام الله عليه هذه الظاهرة الشاذة لمرة واحدة فى طول حكومته أبدى استغرابه وقال: ما هذا؟ مستنكراً هذه الظاهرة. ثم لم ينقل التأريخ أن مثل ذلك تكرر إلى آخر فترة حكومته سلام الله عليه مرة أخرى.

۴۳۴

لأول مرة فى تاريخ العالم فتح الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه للناس باب المظاهرات الحرة، وسمح لهم بالتعبير عن ارائهم حتى فى مسالة غير مشروعة، وقد تم ذلك فى زمن كان العالم بأسره يلفّه ظلام الاستبداد من جميع الجهات.

۴۳۵

ذكر التأريخ أن القضاة الذين كانوا يمارسون القضاء سنوات طويلة اختلفوا فى حدّ السرقة، حيث لم تعرض عليهم ظاهرة السرقة من قبل، ليكونوا على علم بالحكم الشرعى لها، كما حدث لابن أبى داود قاضى القضاة، وجمع من الفقهاء والقضاة بمحضر الإمام أبى جعفر محمد بن على الجواد سلام الله عليه، وهو ما يدل بكل وضوح على الإصلاحية الشاملة والجامعة لقانون الإسلام فى تأمين سعادة الإنسان فى جميع المجالات.

۴۳۶

بعد أن منّ الله تعالى على الأمة الإسلامية جمعاء، والشعب العراقى الجريح بالخصوص، بهذه النعمة الكبيرة بزوال (طاغية العصر) وحرية التشرف بزيارة العتبات العاليات، وخاصة زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه فى ۱۵ شعبان والتى فى مثلها قدّم الشعب الأبى الألوف من الضحايا فى طريق زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه، يجدر أن نؤبن ضحايا النتفاضة الشعبانية المظلومين الذين سجّلوا بدمائهم نصرتهم لسيد الشهداء سلام الله عليه، وخلّدوا للتاريخ وللعراق خاصة مُثل البطولة التضحية والفداء، وأن نعزى ذويهم وأهاليهم المفجوعين، بل وعامة أبناء هذه الأمة العظيمة، الذين حفظ التاريخ لهم العزة والشموخ بأولئك الكرام فيما حفظ لهم فى هذا المقام.

۴۳۷

لقد كان الأخ الأكبر آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى أعلى الله درجاته مصداقاً ظاهراً للحديث الشريف المروى عن أبى عبد الله الإمام الصادق سلام الله عليه: «العلماء ورثة الأنبياء»؛ إذ أن الأنبياء على نبينا وآله وعليهم السلام من أظهر ما فيهم من الصفات الخيرّة أنهم يستفيدون من كل طاقاتهم فى سبيل الله عز وجل، ولا يعبؤون بشىء من مناهج الحياة الدنيا على حساب الله تعالى، وقد سار رضوان الله عليه ومنذ نعومة أظافره على هذا النهج، فقد كان يجنّد كل قدراته فى سبيل الله سبحانه، ولا يعتنى بشىء من الدنيا على حساب الله، بل كان على العكس تماماً.

۴۳۸

مما يجدر ذكره.. ونحن فى الذكرى السنوية لرحيل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى الأليم ما كان يضمره ويلهج بذكره، ويواصل من أجله.. قضايا المسلمين ومآسيهم فى كل مكان، سواء فى البلاد الإسلامية أم فى غيرها، وخاصة العقود السوداء التى مرّ بها العراق الجريح، ومأساة فلسطين الدامية والمتمرة، وأفغانستان، وغيرها.

۴۳۹

كان آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى رحمة الله عليه يعد العدة بكتبه، وبياناته، وجلساته، مع مختلف شرائح الشعب العراقى من علماء، ومثقفين، وسياسيين وتجار لليوم الذى يجد فيه العراق المظلوم خلاصه.

۴۴۰

وهكذا انتهت صفحة أخرى من صفحات المأساة الممتدة، وحقق الله تعالى بعض الآمال، بوقوع طاغوت العراق فى الفخ، حيث لم يجده الهروب من أيدى الشعب العراقى المسلم، فأدركه الله المنتقم، واستجاب بفضله دعوات المعذبين فى قعر السجون، والثكالى والأرامل والأيتام، وصرخ لاستصراخهم صريخ المستصرخين، ورحم المشرّدين فى بقاع الأرض وبلاد الغربة، وثأر للمقدسات التى هتكت حرماتها على مدى ذلك التاريخ الأسود.

۴۴۱

وبعد أن ألقى القبض على الطاغية صدام وإذ أشكر الله المتفضل الودود، على هذه النعمة العظيمة التى عمت الشعب المسلم المظلوم فى العراق، بل الأمة الإسلامية كلها، بل الإنسانية جمعاء، أدعوه متضرعاً أن يكمل هذه النعمة بانتهاء كل ذيول المأساة الكبرى، والتى دامت عقوداً طويلة، ويتمها بشروق فجر الغد السعيد الزاهر لهذا الشعب الأبى الصابر، وأبارك لجميعهم فى الداخل والخارج، بعامة شرائحهم من الحوزات العلمية المقدسة، والجامعيين الكرام والعشائر الأوفياء، والخبراء والموظفين والتجار والكسبه وغيرهم ... هذا الانتصار الإلهى للشعب المظلوم.

۴۴۲

التفجيرات التى استهدفت العتبات المقدسة، والأبرياء القائمين بالشعائر الحسينيّة فى مدينتى كربلاء والكاظمية المقدستين، وغيرهما فى الشهر الحرام، وفى يوم عاشوراء بالذات، وهتكت وأهانت الحريم الطاهر لمراقد الأئمة الأطهار من آل الرسول الإمام الحسين والإمام الكاظم والإمام الجواد ومرقد أبى الفضل العباس صلوات الله عليهم أجمعين مهوى أفئدة مئات الملايين، تمثل امتداداً لخط (الشجرة الملعونة فى القران) المتجسدة فى يزيد، وابن زياد، وعمر بن سعد، وشمر بن ذى الجوشن وأضرابهم.

۴۴۳

يمثل الشهداء والجرحى والمصدومين فى التفجيرات التى استهدفت العتبات المقدسة، والأبرياء القائمين بالشعائر الحسينيّة فى مدينتى كربلاء والكاظمية المقدستين، وغيرهما فى الشهر الحرام امتداداً لخط (الشجرة الطيبة) المتجسدّة فى الإمام الحسين وأبى الفضل العباس وعلى الأكبر والقاسم بن الحسن وأمثالهم صلوات الله عليهم أجمعين.

۴۴۴

إن الاعتداءات الظالمة فى الشهر الحرام، على القائمين بمراسيم العزاء من المؤمنين العزّل فى كويتة باكستان وغيرها، تمثل امتداداً لخط بنى أمية (الشجزة الملعونة فى القران).

۴۴۵

أثبت التاريخ أن الفتن الطائفية باءت بالإخفاق لكل الأطراف، وسبّبت هدر الطاقات، وضياع الفرص الذهبية، واصطياد العدوّ المشترك لها فى الماء العكر.

۴۴۶

التاريخ المنير والمشرق لسيرة النبى الأعظم وأمير المؤمنين صلوت الله عليهما إبّان حكمهما، زاخر بنماذج كثيرة، تدلّ على تعميم العدل والإحسان بالنسبة للجميع، وعدم ظلم ولو فرد واحد من الأقليات، حتى أعداء الحكومة الإسلامية، وأعداء الحاكم الأعلى، وحتى المنافقين منهم.

۴۴۷

يوم كانت الدنيا بشرقها وغربها، ترطم فى المظالم والرذيلة قروناً متمادية كان المسلمون يشكلون أقوى وأعظم أمة على وجه الأرض بنسبة تفشى أحكام القرآن الكريم بينهم وتعاطيهم لها.

۴۴۸

المتتبع للتاريخ الإسلامى، يعرف أن هناك شيئا واضحا فى أدق دقائق تاريخ الأئمة المعصومين سلام الله عليهم، ألا وهو بعد النظر والتقصى بالفكر، فهم لم يقصروا فكرهم على ذلك اليوم، بل أخذوا فى الحسبان، ما بعد ذلك اليوم، وما بعد مئة سنة، وحتى ما بعد ألف سنة فى كيفية قيادتهم للشيعة، وطريقة أمرهم ونهيهم وتوجيههم لهم.

۴۴۹

استفاد الإمامان الباقر والصادق سلام الله عليهما من فرصة تحارب بنى أمية وبنى العباس، على الوجه الذى استطاعا به حقن دماء الشيعة من جهة وتعريف الإسلام الصحيح الذى وصل إلى أيدينا اليوم من جهة أخرى.

۴۵۰

لو دقق أهل العلم فى التاريخ قليلاً ـ لوجدوا أن أكثر المسيحيين واليهود والمجوس والمشركين الذين أسلموا على عهد الأئمة المعصومين سلام الله عليهم هم من تلامذة الإمام الباقر سلام الله عليه، أو الإمام الصادق سلام الله عليه، أو الأئمة المعصومين سلام الله عليهم الذين أعقبوهم.

۴۵۱

قد أحدث الإمامان الهمامان الباقر والصادق سلام الله عليهما موجة علمية عظيمة للحفاظ على الإسلام.

۴۵۲

ربى الإمام الصادق سلام الله عليه وحده أربعة آلاف عالم ومحدث، وربما أكثر من ذلك، وهؤلاء الأربعة آلاف عالم أخذوا الإسلام الحقيقى من الإمام المعصوم سلا الله عليه، وراحوا ينشرونه فى كل مدينة، وفى كل قرية فى البلاد الإسلامية المترامية الأطراف.

طلبة العلم

۴۵۳

يتناسب حظ الإنسان فى الأمور المادية مع ما يبذله من جهد غالبا؛ فالساعى وراء المال يحصل على كمية مضاعفة لو ضاعف من ساعات عمله، وهكذا من ينشد الزعامة أو الرئاسة فإن نصيبه يكون أكبر كلما أتعب نفسه فى ذلك السبيل أكثر. أما الأمور المعنوية فالكيف فيها أهم من الكم، فلو أراد شخص ما أن يكون محبوبا لدى شخص آخر كعالم مثلا، وصار يطيل الجلوس عنده طمعا فى لفت انتباهه والتقرب إليه، فإنه قد يثقل بتصرفه هذا عليه، ويثير تنفره، ويزداد بذلك بعدا عنه وهو يريد التقرب إليه؛ وما أدراه لو أنه جلس مدة أقصر لكان أفضل، وهذا يعنى أن الأمور المعنوية لا تقاس بالتعب وبالكم، بل الكيفية هى المقياس فيها.

۴۵۴

على طلاب العلوم الدينية أن يجدوا ويجتهدوا ويتعبوا أنفسهم ويفرغوا طاقاتهم فى سبيل العلم.

۴۵۵

إذا أردتم أن تزدادوا معرفة بالأسباب التى ميزت الشيخ الأنصارى عن غيره، فانظروا إلى عبارته فى ردوده على من لا يتفق معه فى الرأى، كما تظهر فى كتبه كالمكاسب والرسائل وغيرهما، وقارنوها بعبارات الردود الأخرى التى تلاحظونها عند غيره، سواء فى ذلك علماء العربية أو الفقه والأصول أو سائر العلوم، إن الشيخ رضوان الله عليه يرد بأدب بالغ وتواضع جم، فتراه رغم قناعته التامة بصواب رأيه وخطأ الرأى المقابل، لا يستخدم ألفاظا من قبيل: (خطأ) أو (اشتباه) أو (سوء فهم) أو (قبيح) أو ما أشبه بل يستعمل عبارات من

قبيل (هذا ما أفهمه) أو (يرد عليه كذا)، أى يرد على الرأى ولا يمس صاحبه.

۴۵۶

إن على طالب العلم أن يتعب نفسه قدر الإمكان فى سبيل الدراسة والعلم، ولا يكون كسولا أو خاملا بل يعبئ كل طاقاته، ويجب عليه ألا يغفل أن الذى يعطى لهذه الأتعاب وللعلم هو أن ينظر الله إليه بعين رعايته، فمن دون هذه النظرة لا فائدة من كثرة التعلم، ولا نعنى بهذا ترك الدراسة، بل نعنى أن الدراسة وحدها غير كافية بل هى إحدى الأعمدة لعلم الإنسان، أما العمود الآخر فهو نظرة الله إلينا.

۴۵۷

أيها الإخوة لقد ترك كل منكم وراءه العشرات بل المئات من القضايا والاحتياجات المالية والعائلية والاجتماعية وغيرها، وغض النظر عن أمور مختلفة.. كل ذلك فى سبيل العلم، ونعم ما تفعلون! وأبارك لكم هذا التوفيق، وحقا إنه لتوفيق عظيم، فما أكثر الناس المحرومين من هذا التوفيق الذى وفقكم الله له.. ولكن حاولوا أن تستفيدوا من هذا العناء وهذه التضحيات واعلموا أن ذلك لا يتأتى عن طريق العلم وحده، فليس بالعلم الاكتسابى فقط تنال الدرجات، بل العلم الحقيقى هو ذلك النور الذى يقذفه الله فى قلب من أراد الله أن يهديه.

۴۵۸

المطلوب أن لا تستعظم نفسك إذا ازددت علما، بل تكون أنت أنت فى اليوم الذى تدرس فيه كتاب السيوطى أو جامع المقدمات، وتكون أنت أنت فى اليوم الذى تصبح فيه مرجعا للتقليد أو مدرسا كبيرا فى الحوزة.

۴۵۹

نلاحظ بالواقع الخارجى أن أكثر من ۶۰٪ ممن بدأوا طريق العلم والدراسة بإصرار وصدق وإيمان لم يواصلوا الشوط حتى نهايته، وأن أقل من ۴۰٪ هم الذين استطاعوا التغلب على المشكلات الكثيرة الموجودة فى طريق طلب العلم.

۴۶۰

إذا كانت المشكلات فى طريق طالب العلم كثيرة، وكان طالب العلم لا يريد صرف عمره هكذا عبثا ثم يكتشف بعد مرور ثلاثين سنة أو ربما خمسين سنة أنه لم يصل إلى شىء ولم يحصل على نتيجة فما هو الحل العلمى للتغلب على هذه الصعاب؟ الحل الجذرى يتمثل بالآية الكريمة: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)، والمقصود بذكر الله تعالى فى الآية كما قال المفسرون الذكر اللسانى والقلبى معا، والمقصود بالذكر القلبى التوجه إلى الله تعالى.

۴۶۱

إذا كنت تريد أن تصبح عالما ومرشدا ينبغى أن تكون قدوة فى الحق والحلم وكظم الغيظ، لا أن تثور بسرعة أو تتوتر أعصابك لأتفه الأسباب.

۴۶۲

على طالب العلم أن يبذل الوقت المناسب، ولكن الأمر المهم هو الكيف وليس الكم، وأعنى بالكيف الإتقان، فلو درستم تاريخ حياة العظماء من العلماء كالشيخ المفيد والسيد المرتضى والطوسى والمحقق الحلى والعلامة الحلى والسيد بحر العلوم والشيخ الأنصارى رحمهم الله لرأيتم أن اهتمامهم بالكيف ونوعية الدراسة وإتقانها كان أكثر من اهتمامهم بالكم.

۴۶۳

على طلاب العلوم الدينية أن يعنوا ببعدى (الخطابة والكفاية) فى شخصيتهم باكرا؛ لإنهما من لوازم الشخصية العلمية والقيادية الناجحة، فكل الأنبياء والقادة والمصلحين يتمتعون بموهبة الخطابة، كما أنك قلما تجد عالما مبرزا لم يعن بالكتابة منذ شبابه.

۴۶۴

من المواضيع المتعلقة بنا نحن أهل العلم الذين نعد أنفسنا من المنتسبين إلى الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف أننا لا نعلم هل انتسابنا مقبول أم لا؟ وهذه هى المسألة المهمة بالنسبة لنا والتى تستحق أن نبذل الوقت والجهد من أجلها لكى نصل إلى نتيجة، وإلا فلسنا على شيء، ومهما يكن عندنا من علم فهو مساوٍ للعدم إن لم يكن أسوأ.

۴۶۵

إن المستوى الذى يبلغه الأخلاقى، وطالب العلم الدينى خاصة، يؤثر أداء دوره فى المجتمع وتشجيع الناس من خلاله نحو الفضائل الأخلاقية والاجتناب عن رذائل الأخلاق.

۴۶۶

قول طالب العلم وفعله وسيرته وتاريخه يشجع الناس على الفضيلة إذا كان هو من أهل الفضيلة، ولكن مجرد عدم كونه كذلك يدفع الآخرين نحو الرذيلة.

۴۶۷

لا ينبغى لطالب العلم أن يفعل كل مكروه بدعوى أن كل مكروه جائز، ولا يترك المستحبات بدعوى أن كل مستحب جائز الترك؛ لأن ذلك سيكون سببا فى تساهل العامى حتى فى الواجبات والمحرمات.

۴۶۸

إذا عمل طالب العلم بافضائل أى ترك المكرهات وأتى بالمستحبات ولم يتوقف عند مستوى التقليد بالواجبات والمحرمات فهذا يعنى أن العامة سيكونون عدولا أى ملتزمين بالحدود الشرعية بأجمعها.

۴۶۹

لا ـ ينبغى لطالب العلم الدينى أن يقول إن حسن الخلق جيد ولكن ليس بواجب فلماذا ألتزم به؟ أو أن سوء الخلق فى حدود منه مكروه، فلماذا ألتزم بتركه؟ والصلاة فى أول الوقت فضيلة ولكنه ليس بواجب فلا يخل بعدالتى لو تسامحت به! وهكذا ... ثم يسوغ ذلك لنفسه بالقول: «إن أتقى الناس من عمل بالواجبات».

۴۷۰

لو كان وضع العالم أو الطالب الدينى على أساس (إن أتقى الناس من عمل بالواجبات) فإن الوسط الذى يعيش فيه والأشخاص الذين يشهدون سيرته، لا يتوقفون عند ذلك الحد، لأنهم دونه درجة، وليست تلك الدرجة هنا إلا التورط بالمعاصى وترك الواجبات، لأن العامى إذا رأى قدوته يصلى صلاة الصبح قبيل طلوع الشمس مثلا فسيستهين بالواجب نفسه، وإذا رآه يفعل مكروها فإنه سيتهاون بالحرام، ولسان حاله يقول: هذا رجل عالم أو سيد فاضل وهو يفعل كذا أو يترك كذا، فماذا تنتظر منى؛ أنا الإنسان العادى؟!

۴۷۱

على طالب العلم الدينى أن يولى الالتزام بالفضائل والأخلاق عناية فائقة بل يجعلها همّه الأكبر ويصب اهتمامه وتركيزه عليها حتى يتفوق فيها، لأنه كلما ارتفع مستواه فيها ارتفع مستوى التزام الناس بها بالتبع، وهذا أحد الفروق التى تميز الأخلاق عن سائر العلوم والفنون كالفقه والأصول والبلاغة والفلسفة والحكمة والخطابة وغيرها.

۴۷۲

إذا استسهل طالب العلم بالكمال الأخلاقى وتهاون به لن يواصل الشوط حتى الأخير لما سيواجهه من صعوبات.

۴۷۳

أننا ننبه طالب العلم فى البداية على الصعوبات وطول الطريق ليأخذ أهبته ويستعد ويشمر عن ساعد الجد ويحسب للأمر حسابه.

۴۷۴

هل فكرتم لماذا كان عدد طلاب العلوم الدينية قليلا جدا إذا ما قيس إلى طلاب العلوم الحديثة؟ هل لأن الأمة لا تحتاج إلى مرشدين أكثر من العدد الموجود؟! أم لأن السبب هو أن التشجيع نحو طلب العلم الدينى أقل من التشجيع نحو طلب العلوم الحديثه؟!

۴۷۵

إن التشجيع نحو المدارس الحديثة موجود خلافا للمدارس الدينية حيث تنتظر التثبيط أكثر من التشجيع!

۴۷۶

من تقدير الله لأحكامه.. تقديره تعالى للعلم والعلماء ... فهم حفظة الأحكام.

۴۷۷

إن الله تعالى يقدر حفظة أحكامه والعاملين بها أكثر مما سواهم.

۴۷۸

نحن، طلبة العلوم الدينية، مبتلون فى مسألة الإخلاص أكثر من غيرنا، لأننا قد نصل نتيجة دراستنا، الى مواقع فى المجتمع يطمع الشيطان بسببها فى إغرائنا، لأن أحدنا لو زلّ فسيزلّ ويضلّ بسببه خلق كثير.

۴۷۹

إن فى موقعنا، نحن طلبة العلوم الدينية، إغراءات، كما لو بلغ أحد موقع الرئاسة حيث تجبى له الأموال، ويحظى باحترام الناس وتقديرهم وحبهم، وكذا لو كان وكيلا للمرجع أو خطيبا أو أى موقع اجتماعى مرموق.. فإن فى مثل هذه الأمور مغريات كثيرة تتطلب منا اليقظة بدءا واستمرارا.

۴۸۰

لنعرف، نحن طلبة العلوم الدينية، أن بلاءنا أعظم، لأن الشيطان يستهدفنا أكثر من غيرنا، ومغرياتنا كثيرة؛ ولذلك فالمخلِصين قلة والمخلَصين أقل!

۴۸۱

لا بأس أن يدرس الإنسان لكى يكون مرجعا أو مبلغا أو خطيبا أو عالما فى بلدة ما، ولكن ليكن كل ذلك لثواب الله وأجره، ومن كان هذا هدفه لا يهمه ما يقوله فى حقه زيد أو عمرو، لا سلبا ولا إيجابا.

۴۸۲

لقد كان العلماء السابقون، وقد أدركت بعضهم، يعرف المرء إخلاصهم من الآثار الظاهرة عليهم بفضل الله وتوفيقه فكانوا يدرسون لله حقا، ويدّرسون لله، ويعملون لله.

۴۸۳

علينا أن نربى أنفسنا لتكون دراستنا لله، وتدريسنا لله، وعملنا كله لله تعالى، ولنروض أنفسنا لنكون كذلك فى المستقبل إن لم نكن قد بلغنا ذلك الآن، وبذلك نرغم أنف الشيطان.

۴۸۴

علينا، نحن طلبة العلوم الدينية، أن ننتبه إلى خطر عدم الإخلاص فى أوساطنا أكثر من غيرنا، لأن للإخلاص فينا آثارا تظهر علينا وعلى غيرنا، وتؤثر فى غيرنا وتنير له الطريق، كما أن عدم إخلاصنا ستكون له أسوأ الآثار، وربما يبقى فى التاريخ، ويسلك كثيرون الطريق المعوج بسببنا نحن نتيجة لعدم إخلاصنا، أو نتيجة لعدم إخلاصنا، أو نتيجة لما استنبطوه هم من سلوكنا كذلك؛ ولهذا كان يجب علينا الاهتمام بموضوع الإخلاص أكثر من غيرنا.

۴۸۵

ينشط الشيطان في أوساطنا أكثر (نحن طلبة العلوم الدينية)، ويدلّنا على الطرق التي يمكن أن نظهر فيها بصورة المخلصين ولنا منهم.

۴۸۶

لا ـ ينبغي أن تكون دراستنا لغرض التدريس والتبليغ والموعظة وإرشاد الآخرين والإجابة عن أسئلتهم فقط، بل أن ندرس ونواصل البحث لأنفسنا أيضا، لأن تهذيب النفس وإصلاحها واجب كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب.

۴۸۷

من الأمور الأكثر أهمية بالنسبة لنا ألا يكون طلبنا للعلم لغرض رفع جهل غيرنا فقط، بل لكي نزيل الغموض عن أنفسنا.

۴۸۸

ربما أتى الشيطان لطالب العلم عن طريق علمه، وزين له عمله، فهو يرتكب العمل المنهي عنه إلا ماخرج بالدليل، وشيئا فشيئا تصبح (إلاّ) هذه تخصيصا للأكثر!

۴۸۹

نحن، طلبة العلوم الدينية، لسانا أصحاب أموال (في الغالب) ولا تذوّقنا طعم الثروة والمال، لأن نشأتنا وتوجهنا كان على عدم السعي وراء المال منذ البداية، فكل ما قرأنا وسمعنا وكتبنا فهو عن ترك الدنيا والاستخفاف بها؛ ولهذا ربما لا يجد بعضنا صعوبة كبيرة في التخلي عن المال، وكذلك حال بعض الناس، إذ تراه كريما باللسان عندما يكون معدما، ولكن ما إن يثرى حتى يتبدل وضعه، وهناك الكثير من القصص التي تحكي مثل هذه الحالات على مر التاريخ سواء ما وقع منها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أو ما وقع في زمن الأنبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

۴۹۰

نحن، طلبة العلوم الدينية، أحرى من غيرنا بالتفكير في الجنة والهمّ لنيلها ودخولها؛ وذلك لأن المفترض أننا تركنا كل شيء من أجل الله سبحانه وتعالى، أو أننا لم نكن نملك الدنيا أصلا.

۴۹۱

ينبغي لطالب العلم أن يفكر أكثر من غيره في الجنة؛ لأنه إن كان ممن لا حظّ له في الدنيا وأقبل إلى هذا المجال فإنه يهتم بحظه في الأخرى وتوفير ثمن الجنة، وإن كانت الدنيا مقبلة عليه ومع ذلك يتركها من أجل الله والآخرة، فهو أولى من الجميع بذلك.

۴۹۲

إن كثيرا منا لو لم يكن من طلبة العلوم الدينية لكان وضعه المالي والاقتصادي أحسن، إذن ما دمنا تخلينا عن الدنيا وبعناها، ولو إلى حد ما، فلنركز قليلا ونهتم ليكون الثمن الجنة.

۴۹۳

نحن، طلبة العلوم الدينية، قد قطعنا نصف الشوط باختيارنا هذا المسلك فلنكمل النصف الباقي، وقد تحملنا نصف التعب فلنتحمل الباقي، والمجال متاح أمامنا لكي نجرب حظّنا، فلنجرب من الآن ولنبدأ بأسهل الخصال ثم نرتقي، فنبدأ بالبِشر للناس، فهو أسهل نسبيا من الإنفاق من إقتار، ومن إنصاف الناس من أنفسنا.

۴۹۴

أنتم، طلبة العلوم الدينية، الذين تركتم، في الغالب، معظم اللذات الدنيوية من أجل الله، لماذا لا تكملون صحيفة أعمالكم بجعلها خالصة كلها لله تعالى؟ فما على المرء إلا أن يحاول ويبدأ، والله تعالى هو الذي يعينه شيئا فشيئا حتى يبلغ المقصود، أما الصعوبة في ذلك فشيء طبيعي ويحتاج إلى تمرين وممارسة واستمرار واستعانة بالله تعالى.

۴۹۵

فلننظر ما هى المحرمات التى قد نتعرض لها؛ لأن كل إنسان معرض لقسم من المحرمات، فليصمم على ترك المحرمات التى تواجهه، فربّ محرمات لم يكن قادر على فعلها، أو أنها ليست من شأنه، فطالب العلم الدينى مثلا لايصدر منه شرب الخمر عادة، لأن ذلك ليس من شأنه بل لا يفكر فيه ولا يتصور وقوعه فى هذا الفعل الحرام، وهكذا السرقة وتطفيف الميزان وما أشبهٔ، ولكنه قد يقع فى الغيبة أو الإيذاء أو إهانة الناس، فليحدد المحرمات التى من هذا القبيل وليصمم على تركها.

۴۹۶

من واجبات طلاب العلوم الدينية، الترويض والهداية وجمال التعبير.

۴۹۷

إننا، نحن طلبة العلوم الدينية، غير مسؤولين عن أنفسنا فحسب، بل عن أولئك الذين يتعلمون منّا أيضا، وهم يلاحظوننا فى كل شىء، حتى فى أعمالنا وحركاتنا الصغيرة والعفوية.

۴۹۸

لا تقولوا: نحن طلاب علوم دينية، نصلى ونصوم ونقرأ القرآن وندرس وندرّس ونخطب ونكتب؛ فإن الشيطان يركز عليكم أكثر، ولا حاجة به إلى غيركم مع طمعه فيكم، فأنتم همّه الأول والأكبر.

۴۹۹

عليكم أنتم طلاب العلوم الدينية أن تكونوا مشغولين دائما بالدراسة والتدريس والكتابة.

۵۰۰

أوصى إخوانى العلماء وطلاب العلم، ببيان حقائق أصول الإسلام ودفع الشبهات والشكوك المثارة حولها للشباب الصاعد.

الحرية

۵۰۱

هناك حريتان موجودتان فى الإسلام، حرية الفكر حيث يقول تعالى: (لا إكراه فى الدين)، وحرية العمل؛ للقاعدة المسلمة لدى الفقهاء: (الناس مسلطون على أنفسهم).

۵۰۲

الإسلام وحده هو دين الحرية.

۵۰۳

المدارس والمبادئ غير الإسلامية التى ظهرت منذ قرون ومازالت ترفع شعار الحرية لا واقع للحرية فيها وراء الاسم.

۵۰۴

الإسلام دين الحريات مبدأ وشعارا، وواقعا وعملا.

۵۰۵

التزم الإسلام بمبدأ (لا إكراه فى الدين) فى مختلف مجالات الحياة.

۵۰۶

لم يقتل النبى صلى الله عليه وآله أحدا من المشركين بسبب عدم إسلامه، ولا أجبر أحدا على الإسلام، بل تركهم على دينهم، مع أنه باطل وخرافى، لكيلا يسلبهم حرية الفكر والدين.

۵۰۷

تتجسد الحرية الفكرية في الإسلام من خلال الآيات الكريمة: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، (قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)، (وهديناه النجدين)، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا).

۵۰۸

أسلوب الإسلام، لا ضغط ولا إكراه فيه.

۵۰۹

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله الصديق المسيحى والجار اليهودى، دون أن يجبر أحدا منهم على الإسلام، مع أنه كان الحاكم الأعلى في الجزيرة العربية، وكان بيده السيف والمال والقوة الكافية.

۵۱۰

الإمام أمير المؤمنين على سلام الله عليه كان مبتلى بأشخاص ذوى نفسيات وضعية ترد عليه وتقطع كلامه وتجادله بالباطل بل تتطاول عليه، وهو مع ذلك لا يأمر ب (قطع رؤوسهم)، وهو الحاكم الأعلى الذى بايعته الأمة قاطبة، ناهيك عن كونه مُنصبا من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وبأمر من العلى القدير، بل كان يجيبهم ويترك لهم حرية العقيدة مالم يتآمروا ويلجؤوا إلى استعمال القوة والسيف.

۵۱۱

حرية الرأى فى نظام الله وقانون الإسلام أكثر تقديسا حتى من الشهادتين، فالإسلام يريد أن يجعل الناس أحرارا.

۵۱۲

يقول لك الإسلام: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شرطية ألا تضر غيرك، فإنه لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام.

۵۱۳

يضرب الإسلام بشدة على يد الظالم ومن يريد إلحاق الضرر بالآخرين، فإذا ضمنت ذلك فأنت حر فى كل أمورك.

۵۱۴

لا ـ ضغط ولا ـ جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية فى الإسلام، ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبين لك السلوك الأحسن، تقول: هذا صحيح وهذا مستحب وهذا مفضل وهذا مكروه.

۵۱۵

هناك تهمة وجهها بعض المستشرقين إلى الإسلام ويرددها بعض الشباب الذين لا يعرفون الإسلام، فهم يقولون: إن الإسلام كله محرمات وقيود ونواهٍ؛ ونحن نقول لهم: بالعكس تماما، فإن الحرية الموجودة فى الإسلام لا يوجد لها نظير فى كل مكان!

۵۱۶

خذوا أكثر بلدان العالم اليوم حرية كفرنسا والولايات المتحدة مثلا، ترى القيود الكثيرة للسفر منها وإليها، فهذه القيود موجودة فى كل دول العالم، وإن كانت فى بلداننا أشد، أما الإسلام فلا يوجد فيه مثل هذا!

۵۱۷

لا يقول لك الإسلام: أين تسكن؟ وأين تذهب؟ ومتى تذهب؟ بل يقول لك: إن الله خلقك وهو الذى أعطاك الفكر والعقل فلا تكن عبد غيرك.

۵۱۸

لا يجب فى الإسلام، أن تخبر الدولة عن خروجك ودخولك، وإقامتك ورحيلك، وما تستورد وما تصدر، ما لم يكن مما حرمه الله، لكن الإسلام يضع لك التوجيهات، ويقول لك إن التزمت بها تفلح وإلا تخسر!

۵۱۹

الإسلام يهدى ويرسم الطريق، وبعده لا إكراه فى الدين، أى كل أنواع الإكراه يرفضها الدين.

۵۲۰

الحريات الموجودة فى الإسلام لا نظير لها فى التاريخ.

۵۲۱

الحريـة التى يمنحهـا الإسـلام فى مختلف المجالات ليس لها نظير ولا شـىء يقرب منها فى تاريـخ العالم حتى فى هـذا اليوم المسـمى بعصر الحريات.

۵۲۲

كمـا أن خـالق الطبيعـة خلقهـا وفق نظـام وقوانين تصـلح للإنسـان، كـذلك تشـريعات الله! ولكن مع فرق أن الله ترك الإنسان حرا فى تطبيقها.

۵۲۳

ابحث فى كـل الحضـارات المعاصـرة والبائـدة هـل تجـد مثل هـذه الحريـة؟! وهـذا التمليك! أم سـتلاحظ وجود مئات القيود والمواد القانونية التى تحرم الكثير من العديد من النعم التى أنعم الله بها على عباده كزراعة الأرض وإعمارها؟

۵۲۴

لمـاذا خلق الله الأمطـار؟ هـل لتنزل على أرض جرداء وتـذهب هكـذا هباء؟! أم لكى تسـقى الأرض ويسـتثمرها الإنسان، لقـد خلق الله الأرض والمطر والإنسان وربط بينهم، وأطلق يد الإنسان ليحصل على بركات السماء والأرض.

۵۲۵

الإمام على بن أبى طالب سـلام الله عليه مع أنه معصوم لا يخطأ ولا يطغى، قـد سـمح بالحريـة والتعدديـة والتعبير عن الرأى، فكيف إذا استبد وتفرد غير المعصوم فى الحكم؟!

۵۲۶

إذا طبقت فى العراق الحرية الإسـلامية والتعددية القرآنية، وقانون (الأرض لله ولمن عمرها)، وسائر قوانين الله، وسـيرة رسول الله صـلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سـلام الله عليه، وذلـك لمـدة خمس سـنوات فقط؛ فلن تجـد شبراً غير مزروع، ولن تجـد إنساناً واحـداً لا يملك بيتاً فى العراق.. ولعل الخمس سـنوات كثيرة، فيما لو كانت الإدارة مسـتقامة من القرآن الكريم تماماً، ومن أهل البيت سلام الله عليهم كاملاً...

۵۲۷

فى الإسلام أفضل أقسام الرحية، بما لم يحلم بها العالم فى ظل أرقى الحضارات الأرضية.

۵۲۸

فى الدولـة الإسـلامية كـل أحـد حر فى قلمه وبيـانه، وكلامه وكتـابه، وتكوينه الجمعيـات والهيئـات، والتكتلات والأحزاب، وجمعه المساعدات والتبرعات، وإصدار المجلات والجرائد، وتأسيسه دار الإذاعة والتلفزيون، وغير ذلك.

۵۲۹

الحرية نعمة إلهيّة عظمى ينبغى اغتنامها على أحسن وجه.

الأخلاق

۵۳۰

الثبات على النية أصعب شيء على النفس.

۵۳۱

قضية الثبات على النية مسألة صعبة جداً.

۵۳۲

مهما أوتى الإنسان من توفيق وإخلاص ولو بقى مستمراً على الإخلاص سبعين سنة، لا يؤمن من تزلزل نيته، لأنه مكبل ومشدود بغرائز وشهوات وهوى ودنيا وأشياء مختلفة وغريبة.

۵۳۳

موضوع النية موضوع صعب ودقيق للغاية، فقد ورد فى كثير من الآيات الكريمة والروايات الشريفة والأحاديث القدسية أن جمهرة عظيمة وكبيرة من الناس يدخلون جهنم لسوء نياتهم رغم أن أعمالهم كالجبال فى ضخامتها.

۵۳۴

ينبغى لنا أن نطلب من الله توفير النية، أى صيانتها من الأخطار ومن الشيطان والشهوات والتأثيرات المختلفة.

۵۳۵

إن الأرواح النجسة غير لائقة للقاء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، والأعين الخطاءة لا تستحق أن تطل على حضرته، والآذان المليئة بالمعاصى غير جديرة بسماع صوته، وإن هذه الشفاة التى صدرت من بينها آلاف المعاصى لن تتشرف بتقبيل يديه!

۵۳۶

لم لا ـ يسمح لنا الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بلقائه وهو أهل الكرم والجود؟ ألم يلتق السيد الفلانى والشيخ الفلانى والبقال الفلانى والعطار الفلانى، بل وأشخاصا أميين لا يعرفون القراءة والكتابة، فلماذا لا يسمح لى ولك نحن المتعلمين؟ إلا بسبب ذنوبنا؟ فإن الإمام لا ينظر إلى أبداننا بل ينظر إلى قلوبنا وأرواحنا وعقولنا.

۵۳۷

لنخطط لأرواحنا قبل أن نخطط لبطوننا وأيدينا وبيوتنا وأهلينا، ولنسر قليلا بهذا الاتجاه لنحظى بلقيا المولى صاحب الزمان.

۵۳۸

علينا بعلم الأخلاق ... فليست أخلاق الإسلام وآدابه كلها مستحبات ومكروهات فقط، بل إن فيها الواجبات والمحرمات أيضا.

۵۳۹

إذا عرفتم مكانة العلم وموقعه، وأن من الأخلاق واجبات ومحرمات، فاعلموا أن الأخلاق جزء من العلم المطلوب أيضا.

۵۴۰

الكرم خصلة محمودة، وكذا السخاء والإنفاق وإقراء الضيف، فكل ذلك عمل مقبول ومحبذ، ولكن إلى حيث لا يؤدى إلى ترك واجب أو ارتكاب محرم.

۵۴۱

ليس المقصود من التخلى عن (الأنا) التذلل للناس، كما ليس المقصود التكبير عليهم، بل ألا يكون عملك لذاتك وإنما يكون لله وحده.

۵۴۲

إذا تألم الإنسان لا يمكنه إلا أن يقول: آه، ولكن إذا ربَّى نفسه ... تمكن أن لا يقولها بل يقول بدلا منها: لا حول ولا قوة إلا بالله.

۵۴۳

المطلوب من كل واحـد منا تقوية العلاقة مع المجتمع، وذلك عن طريق الالتزام بالأخلاق الإسـلامية كالتواضع والوقار والبشـر والكرم والعفو والرحمة وصلة الرحم.

۵۴۴

حاول أن تخالف هواك فى كل الأمور، فإن كنت لا ترغب فى أمر رغم اعتقادك بصوابه، حاول أن تخضع له بكل راحابة صدر.

۵۴۵

إن كنت مختلفا مع صديقك وواجدا عليه، حاول أن تصله بزيارته أو بإلقاء التحية عليه كلما لقيته.

۵۴۶

تحتاج الأخلاق إلى التفرغ والجد والمثابرة من أجل بلوغ المراتب العالية فيها.

۵۴۷

علم الأخلاق من العلوم الصعبة، فهو أصعب حتى من الفقه الذى يعد من أصعب العلوم وأوسعها مسائل.

۵۴۸

علم الأخلاق أصعب من الفقه ولا ينبغى لنا أن نستسهله، لأن الأخلاق تعنى صناعة الإنسان.

۵۴۹

الأرتقـاء فى مراقى الأخلاـق والفضائـل أصـعب من الاجتهـاد فى الفقه؛ لأـن ثمرتهـا ونتيجتها أبعـد منالا وأعسـر حصولا من الفقه، فلا يلمس المرء نتيجـة سـعيه فيهـا إلاـ عنـدما يصـبح ذا قلب سـليم وتصـبح الأخلاق والفضائل ملكات لـديه، عنـدها يشـعر بلـذة الأخلاق والوصول إلى مراتبها العالية، وعندها يعرف قيمة ترويض النفس ومخالفة الشهوات.

۵۵۰

لا تصـبح الأخلاق ملكة عند الشخص إلا بعد أن يحارب نفسه ويخالفها ثم يخالفها ويخالفها حتى تنمو عنده ملكة حب الخير فى كل أبعاده.

۵۵۱

إذا حصل الإنسان على ملكة حب الخير فى كل أبعاده، شعر باللذة، وبدأ يلمس نتيجة أتعابه فى مجال الأخلاق والفضائل.

۵۵۲

أصبح الارتقـاء فى مـدارج الأخلاـق صـعبا، بل أصـعب من الاجتهاد، وخير دليل على ذلك الواقع الخارجى فإن عـدد من بلغوا مرتبة الإنسان الكامل أندر من عدد المجتهدين.

۵۵۳

عمق المسائل الأخلاقية وعدم الوصول السريع إلى نتائجها يجعل المرء يشعر وكأنه غارق فى المجهول.

۵۵۴

لا نقصد ب (صـعوبة الأخلاق) صـعوبة تلقى دروس فى الأخلاق كمطالعة كتاب (جامع السـعادات) أو إلقاء المحاضرات الأخلاقية أو الاستماع إليها ... فهذه تمثل علم الأخلاق ... إنما المطلوب من الأخلاق هو العمل، وما نعنيه بالفضائل ليس معرفتها بل العمل بها.

۵۵۵

لا نريد من التصريح ب (صعوبة الأخلاق) صرف الناس عنها بل لكى يتم الاهتمام بها أكثر.

۵۵۶

نتيجة الأخلاق لا تلمس بسـرعة، ولذة الإحساس بالسـمو الروحى لا تحصل إلا بعد عناء وصمود، وهذا من الفوارق التى تميز الأخلاق

عن العلوم والفنون الأخرى.

۵۵۷

من الفوارق العديدة بين الأخلاق والعلوم الأخرى أن الإنسان جبل على حب التشجيع وبه يتقدم فى كل مجال من مجالات الحياة، ولكن من يسلك طريق الرقى فى الأخلاق عليه أن لا يترقب التشجيع فى هذا المجال، بل ليتوقع التثبيط أيضا، فهذا حال المجتمع فى الغالب.

۵۵۸

معظم الناس فى الأخلاق والالتزام بالفضائل يثبطون المرء ولا يشجعونه.

۵۵۹

لو نرى الإنسان أن يصبر أو يصدق أو يفى بالوعد فى الموارد التى تتزاحم مع مصالحه الشخصية فإن معظم الناس يحاولون ثنيه، ولذلك يحتاج الالتزام بالأخلاق والفضائل والرقى فيها إلى صبر وصمود وتركيز ومثابرة.

۵۶۰

إن الناس المثبطين والهوى والشيطان والشهوات تجعل الفضيلة مشتبهة بالرذيلة.

۵۶۱

الكرم خلق محمود ويقابله الإسراف فهو مذموم، ولكن ما أكثر الحالات التى يقوم المرء فيها بعمل ينم عن الكرم لكن الآخرين يصورونه له من الإسراف والتبذير الممقوت؟!

۵۶۲

لو أردت الإيثار أو غيره من الأخلاق الحميدة لا يدعك من حولك حتى يشتبه عليك الأمر.

۵۶۳

ينبغى لنا أن نركز على الأخلاق حتى نصبح فيه كذى الفن الواحد وحتى نحصل على ملكة الفضائل والأخلاق، وعلى القلب السليم.

۵۶۴

بالقلب السليم نستطيع مكافحة تثبيط الناس وتمويه النفس الأمّارة بالسوء.

۵۶۵

متى أيقنّا أن طريق الأخلاق صعب وشائك، وشعرنا فى كل آن أنّه بحاجة إلى تفرغ ومثابرة وصبر، بل واستمداد من الله قبل ذلك كله، وأنّ علينا أن نحذر الانزلاق دوما، نعلم حينئذ أننا بدأنا بسلوك الطريق، وأننا سوف نصل بالتوكل على الله إلى الغاية المتوخاة من بعثة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

۵۶۶

ليكن تعاملنا حتى مع أضعف الناس إيمانا، نحو لا يترك لديه انطباعا عنا بالتكبر.

۵۶۷

هب أنك لست متكبرا ولكن هذا وحده لا يكفى، بل ينبغى ألا تترك انطباعا يوحى بذلك.

۵۶۸

إن لطلاقة الوجه والبشر والتواضع، كما لجمال التعبير وحسن الاستماع وهكذا الحلم، أثرا كبيرا فى نفوس الناس يفوق تأثير الأقوال التى تنطلق من إفواهنا وألسنتنا.

۵۶۹

حاول أن تنسجم مع كل من يوجه إليك سؤالا.

۵۷۰

الذى يفعل الحرام أو يأكل الربا أو يظلم الناس إنما يفعل ذلك من أجل ذاته ... فهو يريد لها المال ... يريد لها التقدير والمظهور والوجاهة والزعامة وتحقيق كل رغباتها.

۵۷۱

إذا لم يكن الإنسان يرى الله وينكر ذاته، تراه يسحق أحكام الله ولا يبالى، ويولى ظهره لله ولأنبيائه ويتخذ نفسه إلها من دون الله.

۵۷۲

معرفة الله والقيام له ونكران الذات أساس كل فضيلة.

۵۷۳

من ينكر ذاته يترفع عن الرذائل.

۵۷۴

تصور كيف تنقلب المعادلة عندما تصبح الذات هى الحاكمة، إن الاحتمال وحده يكفى لقتل الناس وظلمهم، حيث إن نكران الذات غائب، والذات تقول أنا كل شيء، أما الذى عنده نكران الذات فيقول: الله أكبر وهو فوق كل شيء.

۵۷۵

أن الإخلاص أمر حسن وممدوح من الأمور الواقعية؛ فإن أى عاقل سينزعج ويتأثر لو قيل أنه غير مخلص فى عمله، كما أنه حتى غير المخلص يفرح لو قيل عنه أنه مخلص، وإن لم يكن كذلك واقعا، وهذا دليل على واقعية كون الإخلاص حسنا، كواقعية الصدق والشجاعة والكرم وكل ما هو حسن.

۵۷۶

لكل إنسان نقاط ضعف يعرفها هو، فإذا برزت عنده وأرادت أن ترديه فليتذكر أن الله موجود هناك، عند تلك النقطة، وليركز على هذا الأمر، ويكرر هذا التذكر ليصلح باطنه شيئا فشيئا.

۵۷۷

إن المعاصى لا تصدر إلا عن نفس خبيثة أو غير مسيطر عليها، فصاحبها عبد لشهواته وليس سيدها، ومن الطبيعى أن مثل هذا الإنسان لا يتمكن من الاتصاف بالصفات التى من شأنها أن تورده الجنة.

۵۷۸

الإنفاق صعب ولكن الإنفاق من إقتار أصعب، ولا بد أن يتوفر صاحبه على نفس رفيعة أو سيطرة على نفسه وشهواته وهى التى تنقذه حقا.

۵۷۹

الإنفاق من إقتار أعلى درجة من الإيثار.

۵۸۰

يحتاج ضبط النفس إلى همة عالية وتمرين ورياضة.

۵۸۱

السيطرة على النفس أمر صعب لا ينبغى الاستهانة به.

۵۸۲

لا يمكن للنفس أن تستقيم بسهولة وبسرعة من دون حاجة إلى ترويض ومقدمات، بل هى بحاجة إلى رياضة مستمرة.

۵۸۳

إذا كان تغيير النفس من الواجبات العينية بالنسبة لنا، فهذا يعنى أن على الإنسان أن يمهد السبل والأساليب التى تجعله لا يعصى الله تعالى، وهذا أمر لا ينبغى الاستهانة به، بل لا بدله من مقدمات وتمهيدات وزمن ورياضة.

۵۸۴

رياضة النفس أكثر صعوبة من رياضة البدن، لأنه فى الأخيرة إذا وجد المقتضى، كالجسم المستعدّ، فلا توجد هناك موانع كتلك التى توجد فى رياضة النفس وهى موانع قوية جدا من قبيل:

نفسى وشيطانى ودنياى والهوى

كيف الخلاص وكلّهم أعدائى

فهذه الموانع جميعا تواجهنا وهى تتطلب همة قوية للتغلب عليها.

۵۸۵

الزمان بأيدينا نحن، وليس بأيدى غيرنا ... كل واحد منّا زمام نفسه بيده.

۵۸۶

نحن فى أى مرتبة كنّا من مراتب التقوى والورع والرياضة النفسية فهناك المزيد من المجال للتحول والارتقاء.

۵۸۷

من وجد الله تعالى لا يكترث بعد ذلك بما حصل لزيد أو عمرو، تعلم من زيد وعمرو إن كانا أهلا لذلك وأرشداك إلى الإيمان وبصراك منبع الخير، ولكن بعد أن وجدت منبع الخير وهو الله تعالى ... وثق اتصالك به واستعن به دائما واستعذ به من الشرور ومن الشيطان ومن النفس الأمّارة حتى لا تتأثر حالك ونيتك وإخلاصك بتغيرات أحوال الآخرين.

۵۸۸

لو كان شخص ما بنظرنا أكبر قديس أو عابدا ثم زلّ أكبر زلة فيجب أن لا يتغير إيماننا، إلا أن يكون إيمانا صوريا.

۵۸۹

لنعرف أن الله ينظر إلى قلوبنا، وأنه بمقدار لياقتنا يعطينا توفيقا وقابلية وسعادة، إذ ليس من الحكمة والله أحكم الحاكمين أن يعطى إنسانا فوق لياقته واستحقاقه.

۵۹۰

إذا كانا نحن البشر على صغر عقولنا نحاول أن لا نعمل ما ليس بحكمة فكيف نتوقع ذلك من الله سبحانه؟!

۵۹۱

إذا لم يكن إمام الجماعة عادلا فنحن لا نأتم به، وهذه من الحكمة قبل أن تكون تشريعا فقهيا.

۵۹۲

إننا لا نسلم ثروة بالملايين لسفيه لأنه ليس من الحكمة فعل ذلك، فكذلك لا يسلمنا الله الجواهر الثمينة ما لم نكن لائقين بها.

۵۹۳

ليس الزهد أن تمتنع عن الطعام والشرب أو التملك أو النكاح، بل حقيقة الزهد أن لا تأسى على ما فاتك من ثروات وقدرات مهما كان نوعها، ولا تفرح بما أوتيت مثل ذلك، وهذه منزلة لا يبلغها المرء بسهولة بل لا بد له أولا من تمرين متواصل وترويض مستمر.

۵۹۴

يختلف الناس فی سرعة التغير وشدته، فبعض الطباع تتغير بسرعة وبعضها يتغير ببطء، وكلما استحضر الإنسان المنافع التی سيجنيها أو المضار التی سيدفعها من خلال التغيير، زاد من سرعة تغيره.

۵۹۵

حب الجاه من الطبائع الأصلية والقوية عند الإنسان.

۵۹۶

إذا تألم الإنسان لفقدان بعض الأشياء كالصحة مثلا فهذا يعد أمر فطريا، ولكن الرياضة النفسية تخفف الوطأة على الإنسان وتزيل الألم المضاعف، فتارة يتألم الإنسان بدنياً بسبب مرض ألمّ به، وتارة يتألم نفسيا نتيجة الشعور بفقدان الصحة، وهذا أيضا شیء طبيعی، ولكن التركيز على الألم النفسی والتحسر وما أشبه هی الأمور التی تنهض التربية بإزالتها كلما تذكر الإنسان أن كل ما يملكه حتی صحته وبدنه وروحه أمانة عنده وليس هو مالكها الحقيقی.

۵۹۷

ينبغی أن نعرف أن صحتنا أمانة ينبغی المحافظة عليها من جهة، ولا ينبغی أن نقتل أنفسنا حسرة إذا ما استرجعت منا، ولذلك ورد فی الحديث القدسی: (يا محمد، أحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه)، وهذا لا يعنی أن الإنسان لا ينبغی له أن يحزن لمفارقته الأحبة، ولكن فرق بين ذلك وبين أن يحزن ويسخط على حصول الحالة.

۵۹۸

حيث أن لنا مشاكلنا الشخصية فإننا نحتاج لأن نربی أنفسنا لبلوغ درجة الرضی بقضاء الله عز وجل، فلا نقول أو نفعل ما يسخط الله نتيجة التأثر والانفعال لما قد يصيبنا، بل علينا أن نذكر أنفسنا دائما بأن ما من خير نناله فهو من الله تعالی، بمعنی أنه أمانة عندنا، لا بد أن نفارقها يوما ما، فلا نأسی على ما فاتنا، ولا نفرح بما آتانا.

۵۹۹

إذا سار الإنسان فی طريق الله تعالی فإنه يعينه بلا شك، وقد وعد الله المؤمنين ذلك، إذ وعدهم بالنصر إن جاهدوا فی سبيله، سواء كان جهاد العدو الخارجی أو فی الجهاد للتغلب على العدو الداخلی وهو النفس، فإن المؤمن إذا استعان بالله وسار فی طريق جهاد نفسه، أتاه المدد والنصر من عند الله عز وجل.

۶۰۰

لنا فی أولياء الله الذين وصلوا هذه المراحل العالية ناهيك عن المعصومين خير دليل على إمكان تحقق النصر على النفس، فما الفرق بيننا وبين السيد بحر العلوم مثلا أو الشيخ الصدوق أو السيد الرضی رضوان الله تعالی عليهم جميعا؟ فقد كانوا أناسا عاديين تنقل عنهم الأعاجيب! وهم الذين عن طريقهم وصل إلينا التراث الإسلامی الموجود بين أيدينا، فكيف صاروا هكذا ولم يكونوا معصومين؟ نقول فی الجواب: إنهم ساروا فی الطريق متوكلين على الله تعالی ومستعينين به فأعانهم ونصرهم على أنفسهم حتی بلغوا ما بلغوا من العلم والدين.

۶۰۱

يمكن للإنسان أن يصل عن طريق المواظبة على محاسبة النفس إلی مراتب عالية، وقد وصل كثيرون إلی درجة حيث لم يعد يزيد الترغيب فی اندفاعهم، ولا يقلل التثبيط من عزمهم، مع أنهم بشر لهم شهوات ورغبات ويدركون معنی الترغيب والتثبيط ولكن الإدراك شیء والتأثر به شیء آخر.

۶۰۲

للشهوات أثرها السلبی وكذلك الشياطين وأصدقاء السوء، ولكن إذا اقتنع الإنسان بإمكانية الوصول وتوكل على الله تعالی، فإن هذا

الاعتقاد بنفسه سيوصله، ومن مفاتيحه السهلة محاسبة النفس، وذلك بأن يكون الشخص ملتزما بتحديد أوقات من اليوم يراجع فيها نفسه، بشرط أن يكون الوقت مناسبا، فلا يكون عند الجوع أو الشبع أو انشغال الذهن بأمر آخر قد يحول دون التأمل والتفكير جيدا بل يكون فى وقت يمكنه الاختلاء بنفسه ومراجعة ما قد صدر منها.

۶۰۳

ينبغى أن لا تغيب محاسبة النفس عن الواحد منا ما دام مستيقظا، وهذا ممكن بترويض النفس بأن يخصص المرء وقتا من يومه يزيده قليلا كل يوم، يراجع فيه نفسه وينظر إلى أعماله ونواياه، فكلما رأى خيرا شكر الله وطلب الزيادة وسعى لها، وكلما رأى شرا استغفر الله وطلب منه التوفيق للإقلاع عنه.

۶۰۴

ينبغى التوجه والتوجيه للتخلق بأخلاق الإسلام من الصدق والصبر، والحلم، والوفاء، والاستقامة، والبِشر وغيرها، فإنه خير وسيلة لجوامع الخير والسعادة فى الدنيا والآخرة.

۶۰۵

يلزم على المؤمنين والمؤمنات تخصيص وقت خاص كل يوم ولو لدقائق من أجل محاسبة النفس، ومراجعة سريعة لما مضى خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، والعزم على مواصلة الخيرات، والاستغفار للذنوب.

التبليغ

۶۰۶

إننا اليوم بأمسّ الحاجة إلى تعبئة علمية لمعرفة كثير من الأحكام الشرعية التى هى محل ابتلائنا، سواء فى عملنا الشخصى أو فى مقام الهداية والإرشاد وتعليم الأحكام، بل مسائل هداية الضالين، وأصحاب الديانات والمذاهب الباطلة والأفكار المنحرفة فهذا كله من الواجبات العينية.

۶۰۷

لا شك أن أشراف مهمة فى الدنيا هى مهمة التبليغ؛ لأنها مهمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإن الله سبحانه وتعالى لم يكلفهم، وهم أشرف المخلوقات، بمهمة أخرى سوى التبليغ، ومن ثم إذا استطاع الإنسان أن يكون مبلغا لدين الله، فهذا يعنى أنه وضع أقدامه وخطاه فى موضع أقدام الأنبياء سلام الله عليهم وسلك مسلكهم.

۶۰۸

ليعلم الإخوة الذين ينطلقون للتبليغ والإرشاد وهداية الناس فى القرى والأرياف والمدن والبلاد الأخرى فى شهر رمضان وغيره أن الهدف المقدس والغاية الأسمى من دراستهم ومن كل ما تلقوه من علوم دينية فى الحوزات هو التبليغ.

۶۰۹

قد تختلف أدوار التبليغ ووسائله باختلاف الحضور وتنوعه؛ فالخطيب إذا تحدث إلى جمهور من المثقفين تحدث بأسلوب يختلف عما إذا كان حديثه إلى أناس أميين، لكن يبقى التبليغ يحظى بالأهمية فى كل حالاته.

۶۱۰

على المبلّغ ألا يقصر تبليغه على فئة معينة من الناس كالمثقفين مثلا دون غيرهم، بل عليه أن ينزل إلى كل فئات المجتمع وطبقاته.

۶۱۱

ما دام المبلغ لا يدرى أية تربة ستثمر فيها الكلمة الطيبة أكثر، فعليه إذن أن يسعى لبذر الكلمة الطيبة فى كل مكان ومع كل إنسان.

۶۱۲

إن للتبليغ أهمية كبرى وتأثيرا عظيما، فإيران والعراق اللتان تعدان اليوم مواليتين لأهل البيت سلام الله عليه بأغلبية ساحقة، لم تكونا كذلك فى السابق، بل تحولتا إليه بفضل التبليغ الذى نهض به رجال أفذاذ نذروا أنفسهم له وعقدوا العزم عليه.

۶۱۳

لو تعمقت فى التاريخ والسير، وبحثت فى أنساب كثير من المؤمنين وتسلسلت فى أجدادهم لرأيت أن كثيرا منهم ينحدر من أجداد لم يكونوا فى خط أهل البيت سلام الله عليهم ولكنهم تحولوا إليه بفضل التبليغ، وقد استمر الخط فى أولادهم وأعقابهم إلى يومنا هذا.

۶۱۴

على الإخوة الذين يتوجهون إلى التبليغ أن يعلموا أولا ـ أن مهمتهم هى مهمة الأنبياء التى كانوا يصرفون عليها معظم وقتهم، وأنهم يخففون بعملهم الواجب الكفائى عمن لا تتهيأ له فرصة التبليغ خارج الحوزة.

۶۱۵

على الإخوة الذين يتوجهون إلى التبليغ التأهب والتهيؤ للأسئلة المتنوعة التى قد يواجهون بها، وأن لا يبرموا حتى من الأسئلة الساذجة وربما السفيهة التى قد يواجهون بها أحيانا.

۶۱۶

على الإخوة المبلّغين أن يفتحوا صدورهم للناس، فليسوا كل الناس سواء.

۶۱۷

إن لأسلوب المبلّغ وسلوكه أكبر الأثر فى التبليغ، فمن الطبيعى أن يتناسب تأثّر الناس بنا مع أعمالنا وتصرفاتنا وصدقنا ومطابقة عملنا لقولنا.

۶۱۸

ينبغى للمبلّغ أن يكون طلق الوجه بشوشا، ولكن هذا لا ـ يعنى أن يكون مفتوح الفم دائما يضحك ويقهقه لأتفه الأسباب، لأنه كما ينبغى للمبلغ أن لا يكون عبوسا، ينبغى له أيضا أن يكون وقورا ولا يكون مبتذلا.

۶۱۹

على المبلّغ أن يلتفت إلى لو أن شخصا عاميا استخدم فى عبارته إحدى الأمثال السوقية الهابطة فلا يقطب وجهه أمامه فينفض من حوله، ولا يشترك معه ويضحكه ضحكة طويلة وعريضة فينقلب مجلسه إلى نادٍ يتبارى فيه بإطلاق هذا النوع من الأمثال غير اللائقة.

۶۲۰

أخى المبلّغ ... ربّ شخص قد لا يكون له شأن أو ثقافة اليوم يهديه الله على يديك ويأتى يوم ترى مسجدا أو مدرسة دينية فيها حوزة علمية تخرج منها علماء أسّسها ذلك الشخص الذى كانت هدايته على يديك.

۶۲۱

لو جاءك شخص وكان أبوه ضالا أو طاغوتا فى حياته ثم مات أو قتل، فلا ترفض استقباله فلعله يهتدى على يديك، فإنه لم يسمع أن رسول الله صلى الله عليه وآله طرد أحدا، أبدا، حتى وحشى قاتل حمزة فإنه صلى الله عليه وآله لم يزد على أن قال له: (غيّب وجهك عنى).

۶۲۲

حاولوا أن تستفيدوا من التبليغ بالأسلوب والقول جميعا، لتحصلوا على نتائج جيدة.

۶۲۳

للمبلّغين ألاـ ينسوا الإخلاـص، فـإن الشـيطان قـد يـأتى لأحـدنا ويقول له: إذا أصـبحت مبلّغا جيـدا ونجحت فى عملك فسيصـبح لك مريـدون مخلصون يقبّلون يـديك ويرفعون الصـلوات التى تزلزل الأرض عنـد قدومك، وسـيكون ذلك لو نجحت حقا، ولكن ينبغى لك ألا تقوم بالتبليغ لذلك السبب، وحاول أن لا تستحضر هذا المعنى فى ذهنك أبدا، لأن الشيطان يحاول أن يقحم هذا كهدف فى ذهنك، فحاول أن تزيحه ... تربح.

۶۲۴

لينظر الخطيب إلى حـديثه عنـدما يجذب الآخرين هل أتعب نفسه وعنى بعباراته ونمّق أسـلوبه لكى يقال عنه أنه خطيب ناجح أم كان كله لله، أم بعضه لله وبعضه لنفسه، وهكذا الكاتب والمدارس والمبلغ والمجتهد...

۶۲۵

ترويض النفس من أهم الواجبات العينية بالنسبة إلى كل فرد، ويتأكد بالنسبة لنا، نحن الوعّاظ والمبلّغين وعلماء الدين، لأن كل واحد منّا يتعلم منه أفراد وربما جماعات، ويتلقون منه ويقتبسون أثره، ويتأثرون بكلامه وحركاته وتصرفاته.

۶۲۶

إنك ... أيها المبلغ والواعظ، وإن كنت فردا فى وجودك الخارجى لكنك لست كذلك فى العمل؛ لأن هناك من يعتبرونك مرشدا وهاديا وهم يقتدون بأفعالك سواء كنت خطيبا أم عالما.

۶۲۷

إنّنا لسـنا أفرادا فى العمل وإن كنّا كذلك فى وجوداتنا الخارجية، بل إن كل واحد منّا هو مرجع تقليد بمستوى معين ونسبة ما، لا فرق فى ذلك بين طالب العلم والخطيب وعالم القرية والعاصمة، فكلٌّ على قدره ومستواه.

۶۲۸

الناس فى هـذا الزمان خصوصا الشـباب ولا سـيما طلاب المدارس والجامعيين منهم بأمس الحاجة لمن يقول لهم ما هى الواجبات وما هى المحرمـات، فـأكثر أذهـانهم محشوة بعشـرات بـل مئات الأسـئلة حول الإسـلام بانتظار من يجيبهم، وهـذا يحتاج إلى علم ودراسـة وتعزيز علمى، فلا يتمكن كل شـخص أن يجيب عن أسئلتهم بسهولة ويعرّض نفسه للجواب والخطاب والكتابة والنقاش من دون علم، بل إن ذلك يحتاج إلى أرضية وتعبئة علمية ومقدمات.

۶۲۹

مهما أوتينا من العلم فهناك ألوف الأسئلة التى لا نعرف لها جوابا يلزم أن نتهيأ لها.

۶۳۰

لا شك أنّ قراءة القرآن مقدّمة لمعرفته، ومعرفته مقدّمة للعمل به، ومقدّمة لتعليمه للآخرين، وهى مقدّمة لإرشاد الناس إلى القرآن.

۶۳۱

إرشاد الناس من الفرائض العينيـة فعلا، ومن الفرائض الكفائيـة بذاته؛ لأن علماء الإسـلام يجمعون أن الواجب الكفائى ينقلب عينيّا إن لم يوجد من به الكفاية، كل على قدر سعته.

۶۳۲

الألوف من العلماء الكبار، ومن علماء المشركين والنصارى واليهود، اهتدوا عن طريق جمال التعبير فى القرآن الكريم.

۶۳۳

الجمال مهم ومطلوب لهداية الناس، فلا يكفى أن يكون المطلب صحيحا وجميلا، بل لا بد من جمال الأسلوب والتعبير أيضا.

۶۳۴

المعنی الصحيح اجعلوه فی وعاء جميل لکی يقبله الناس منکم.

۶۳۵

لو علم النصاری أن الإسلام حق وصدق، وليس لفظا مجردا فقط، بل هو عمل أيضا، کما هو شأن النبی الأکرم صلی الله عليه وآله، والإمام أمير المؤمنين علی بن أبی طالب سلام الله عليه، أفلا يصبحون مسلمين؟ وکذلک اليهود إذا ما صدقوا بأن تلک حقيقة الإسلام، أفلا يؤول أمرهم إلی أن يصبحوا مسلمين؟

۶۳۶

لا بد من التعبئة الشاملة المتواصلة والمعمقة لاستيعاب ونشر ثقافة القرآن الکريم وعلوم أهل البيت الطاهرين سلام الله عليهم، هذين الثقلين العظيمين الّلذين خلّفهما الرسول الأعظم صلی الله عليه وآله فی الأمة، وأمر الجميع باتباعهما والتمسک بهما، وأعلن أن التمسک بهما هو الضمان الوحيد للهداية والنجاة من الضلال.

المرأة

۶۳۷

حقوق النساء علی الرجال مماثلة لحقوق الرجال علی النساء.

۶۳۸

لقد صبغت الظواهر هذه الدنيا، فعندما نأتی إلی قضية المرأة، نلاحظ أن الشعارات التی ترفع باسمها ليست سوی ظواهر وضجيج فارغ، فتحرير المرأة مثلا کلمة جميلة، ولکن عندما تنبش قلب هذه الکلمة لکی تعرف حقيقتها والواقع الذی تعيشه المرأة المعاصرة فی ظلها تکتشف أن فيها تقييد المرأة وإذلالها وليس حريتها کما يزعمون.

۶۳۹

مثل الرجل والمرأة فی الحياة مثل العظم والغضروف فی بدن الإنسان.

۶۴۰

الحياة مزيج من العقل والعاطفة، فإن الحياة لا تبنی بالعقل وحده ولا بالعاطفة وحدها، فلو أن الحياة سلب منها العقل عادت فوضی لا نظام فيها، ولا وجدت مجلسا منعقدا بعض يتکلم وبعض يستمع، فإن العقل هو الذی يحدد العاطفة ويؤطرها.

۶۴۱

مثل المرأة والرجل فی الحياة کمثل العاطفة والعقل، ولا يعنی ذلک أن المرأة عاطفة بلا عقل، وأن الرجل عقل بلا عاطفة، بل بمعنی أن المرأة کيان عاطفی تترجح فيه کفة تأثير العاطفة، خلافا للرجل، فی الغالب، فهو کيان يتغلب فيه العقل علی العاطفة.

۶۴۲

من الطبيعی أن تختلف واجبات المرأة عن واجبات الرجل بسبب الاختلاف الموجود فی طبيعتهما، فکما تختلف واجبات الغضروف عن العظم فی بدن الإنسان، حيث استقامة البدن بالعظم، وحرکته بالغضروف، ولو أردت أن تساوی بينهما فمعناه أنک شللت البدن.

۶۴۳

لو أردت أن تساوی بين المرأة والرجل فی کل الأمور، تکون کمن يحمّل أطنانا من الحديد فی سيارة صغيرة، ويحمّل الشاحنات الکبيرة بضعة کيلوات من أجهزة دقيقة، فلا السيارة الصغيرة ستکون قادرة علی حمل تلک الأطنان، ولا الشاحنات تستفيد منها بالوجه الصحيح.

۶۴۴

إذا إردنا إن نـدخل النساء المعامل الثقيلـة أو نسـكن الرجال البيوت للقيام بالمهام المنزليـة، فكلا الفرضـين شـلل للحياة، والـدليل على ذلـك مـا نلاحظه فى الحيـاة الغربيـة، فمن أين جاءت هـذه المشاكل مع أن البشر هم البشـر، والرجل هو الرجل، والمرأة هى المرأة؟ الجواب: لأن واجبـات المرأة أخـذت منها وحولت إلى واجبات الرجل، وواجبات الرجل أخـذت منه وأعطيت للمرأة، لـذلك حـدث شلل فى الحياة الأسرية ومشاكل، وبـدأ الرجل يزدادون تنفرا من زوجاتهم، والنساء يزددن تنفرا من أزواجهن، وأخـذت نسبة الطلاق تتزايد يوما بعد يوم.

۶۴۵

العلم يتقـدم بالبشـر إلى الفضاء، ولكن مشاكله تتقدم به إلى الطلاق، وانهدام الأسـرة، وتفكك العائلة، والمشاكل الزوجية، لماذا؟ لأن كلا من الرجل والمرأة تخلى عن بعض واجباته وقام بواجبات الآخر، مع أنه ليس كفئا لها، والحياة حياة الأكفاء.

۶۴۶

لقد صعدوا بالمرأة من جانب، ونزلوا بها من جانب آخر فتولدت المشاكل.

۶۴۷

إن المرأة مثال العاطفـة فى الحياة، فالأمور التى تحتاج إلى العاطفـة مخولـة للمرأة، بينما الرجل مثال العقل ولـذلك أوكلت إليه الأمور التى تحتاج إلى عزم وتصميم.

۶۴۸

جعـل الإسـلام نفقات المرأة على الرجل سواء أكانت بنتا أم زوجـة أم أما، فحتى أدوات التجميل يحق لها تقاضـى ثمنها من الزوج بما يتنـاسب وشأنها طبعا، ناهيك عن الغـذاء والمسـكن واللباس والـدواء والترفيه وحتى كفن الزوجـة إذا ماتت فماء غسـلها وثمن الأرض التى تدفن فيها وأجور الدفن و، ... كل ذلك على الزوج حتى إذا كانت الزوجة ثرية تملك الملايين والزوج معسرا، ولكن فى حدود المعروف.

۶۴۹

لولا لطف الإسلام ورفقه بالمرأة لاقتضى أن يجعل الإرث كله للرجال.

۶۵۰

لو تركنا عقولنا ولم نستضـئ بهدى الإسـلام لبدا اختصاص الرجل بالإرث كله معقولا، فلماذا نعطى المال للمرأة والرجل يصرف عليها كل ما تحتاجه، ولكن الإسـلام لم يغفل أن المرأة قد تحتاج ولا تطلب من الرجل حياء، ولا يريد الإسـلام للمرأة أن تستعطى، ولذلك جعل لها حصـة من الإرث، هـذا بالإضافـة إلى أن فى منحها حصـة من الإرث نوعا من تطييب نفسـها سيما وهى مفجوعة أيضا بموت ذويهـا، فهـل يعـد حكم الإسـلام فى إرث المرأة بعـد هـذا ظلمـا فى حقهـا وحطا من كرامتها أم أن الأمر ببساطـة ووضوح يتناسب مع الأحكام المالية الأخرى فى الإسلام مع أخذ عاطفة المرأة بنظر الاعتبار، حيث يلاحظ الإسلام العواطف أيضا؟!

۶۵۱

إن المرأة عاطفيـة أكثر من الرجل، وهـذا التكوين العاطفى للمرأة قـد يدفعها لاتخاذ قرار مسـتعجل بالطلاق وسـرعان ما تندم عليه بعد زوال أسـباب الإثارة، على العكس من الرجل، فطبيعـة، فى الغالـب، لا تجعله يثور بسـرعة، وإذا ثار واتخـذ قرار فلا يتراجع عنه بسـرعة، لأنه لم يتخـذه بتأثير عاطفى سـريع الزوال، فثورة الرجل عن خليفة وامتداد وإذا حدثت تعمقت وتجذرت، أما ثورة المرأة فكزبد البحر أو الرغوة التى تعلو غسيل الثياب، فلو وضع الإسلام الطلاق بيد المرأة لكان خلاف الحكمة والتكوين الطبيعى لها.

۶۵۲

إن حكمـة التشـريع فى وضع (الطلاق بيـد الرجل) هو التقليل من حالات الطلاق ودعما لأواصـر المحبة بين الزوجين واسـتمرارا للحياة

الزوجية.

۶۵۳

لم يتجاهل الإسلام كرامة المرأة واختيارها حتى فى (مجال الطلاق)، فقد ترك لها الإرادة كاملة قبل الزواج، والحرية فى ألا تتزوج إلا بشرط أن تكون وكيلة عن الزوج فى الطلاق، فيصبح لها هذا الحق كما للزوج، ولكنه مع ذلك يشجع فى خطه العام على الزواج، ويقول للمرأة، أنا أضع أمامك طريق الحياة السعيدة حتى مع كون الطلاق بيد الرجل، ولكن فى الوقت نفسه، ولكى لا تشعرى بالإجبار والإكراه، لا أجبرك على شىء، وبإمكانك أن تضعى هذا الشرط قبل الزواج.

۶۵۴

فرض الإسلام (الحجاب) للمرأة، لتقل الموبقات، وتشتد علاقة الرجل بزوجته والزوجة بزوجها، فتهدأ العائلة، وترقد فى جو هانئ وسعيد، مفعم بالحب والوداد، والوفاق والوئام.

۶۵۵

لم يحرم الإسلام على المرأة علما ولا عملا، بل فرض عليها أحيانا العلم والعمل، وحبّذهما لها أحيانا أخرى، وإنما حرم عليها التبذل والميموعة، والتبرج والخلاعة، كما حرّم عليها أن تقوم بأعمال تنافى عفّتها وشأنها.

۶۵۶

الإسلام أرأف دين ومبدأ عرفه التاريخ وجرّبه، فبالنسبة إلى المرأة يرى أن الحياة العائلية، لا تتم إلا بتعب وكد من خارج البيت، وسكن وعمل فى داخل البيت، فقّسم الأمر بين الزوجين لشدّ أواصر المحبة والتعاون فيما بينهما، فجعل للرجل: الخارج، وللمرأة: الداخل، وإنما جعل العمل داخل البيت والاستقرار فيه للمرأة، لأن المرأة أصلح من الرجل فى إدارة البيت، وخاصة فى مسألة تربية الأولاد وتنشئتهم النشأة الصحيحة والنافعة، فهى خير محل للنشوء، والنماء الجسدى، والعقلى، والعاطفى للأولاد.

۶۵۷

رأى الإسلام الحكيم أنه لو زاولت المرأة أعمال الرجل خارج البيت، فإنه لا بد وأن يلقى عبء عملها البيتى على الرجال، وفى ذلك إضاعة للطاقتين، طاقة المرأة العاطفية وطاقة الرجل العملية، فالعمل نفس العمل، إلا أنه معكوس ومقلوب، وإذا كان كذلك فإنه سوف يأتى بنتائج غير مرضية، ولذا حبّذ للمرأة الأعمال البيتية الداخلية، وللرجل الأعمال الخارجية الشاقة.

۶۵۸

الاختلاط فى نظر الإسلام الذى يحرص على سلامة المجتمع وسعادته، غير جائز، سواء فى المسابح أو المدارس أو السينمات أو المعامل أو المجتمعات أو المنتديات أو غيرها، ويرى الإسلام أن ذلك يوجب الفساد مما يجب وقاية المجتمع عنه، إلا إذا كان الاختلاط بكامل الحفاظ والحجاب، والستر والعفاف.

۶۵۹

على الزوج النفقة الكاملة، وإشباع غريزة المرأة الجسدية، حسب المقرر شرعا، وعلى الزوجة إطاعة الزوج فى الخروج من الدار، وفى الاستمتاع، أما الشؤون البيتية فليست واجبة على الزوجة، وإنما يحبذ لها ذلك، حفاظا على التعاون والتوادد بينهما، ثم إن الإسلام جعل النكاح لا ينعقد إلا برضاهما، والطلاق جعله، لمصالح اجتماعية، بيد الزوج فقط، إلا مع الشرط عند النكاح فيكون بيد الزوجة أيضا.

۶۶۰

لم تحترم المرأة فى شىء من القوانين الوضعية الغابرة والمعاصرة فى عالم اليوم كما احترمها الإسلام.

۶۶۱

من الناحية الاقتصادية قد ضمن الإسلام للمرأة شؤونها المالية فى كل أدوار حياتها، فإن كانت بنتاً فنفقتها على الأبوين، وإن كانت

زوجة فنفقتها على الزوج، وإن كانت أماً فنفقتها على الأولاد.

۶۶۲

الضمان الاجتماعی والتكفل الاقتصادی وبهذا الشمول الذی فرضه الإسلام للمرأة يوفّر على أكبر قدر من الراحة والدعة، والشعور بالسعادة والكرامة، لا يكاد يوجد فی أی قانون من القوانين الأرض القديمة والحديثة.

۶۶۳

لا تكريم اقتصادی ولا تقدير اجتماعی أعظم من هذا الذی قدمه الإسلام للمرأة.

۶۶۴

ما أكثر ما أوصى الإسلام بها مع أنّ الحقوق الإسلامية متبادلة بين الزوجين، فقد أمر الأزواج بمعاشرتهن بالمعروف، بينما لم يأمر القرآن الزوجات بمعاشرة أزواجهن بالمعروف، مع وجوبها عليهنّ أيضاً.

۶۶۵

قد بوّأ الإسلام المرأة مكاناً رفيعاً، ومحلاً شامخاً، حتى وصفها الإمام أمير المؤمنين على سلام الله عليه بقوله: (المرأة ريحانة) فيلزم على المجتمع الإسلامی اعتبارها ريحانة والتعامل معها على هذا الأساس فی شتّى مجالات الحياة، وهذا التعبير من الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فی حقّها تعبير دقيق وجميل، ومناسب لتكوين المرأة، ومجانس لتركيبتها النفسية والعاطفيّة، والجسمية والبدنية.

۶۶۶

إن للمرأة مكاناً مرموقاً لدى الحاكم الإسلامی، ويمكن استفادة مدى هذه المكانة من خلال سيرة النبی الأكرم والإمام أمير المؤمنين عليهما وآلهما الصلاة والسلام فی أيام حكومتيهما.

۶۶۷

لنظر ... كيف كانت معاملة النبی صلى الله عليه وآله مع تلك المرأة الكافرة (سفانة بنت حاتم الطائی)، والتی أسرت فی ضمن الأسرى الكفار، الذين حاربوا النبی صلى الله عليه وآله وقاتلوه، فهو يحترمها ويكرمها، وينفق عليها، ويبعثها مع من تثق بهم.

۶۶۸

الحاكم الإسلامی فی أيام حكم رسول الله وأمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما يحترم المرأة ويكرمها بنحو من الإكرام الذی لا يكاد يوجد له مثيل فی شیء من تاريخ العالم، لا فی ماضيه ولا فی حاضره.

۶۶۹

أكرم الإسلام المرأة، وأعزّ قدرها، وأعلى شأنها، وسمح لها بمزاولة كل الأدوار المناسبة لها، واللائقة بكرامتها، والملائمة لتركيبتها كأنثى، واستثنى من ذلك أمرين: أحدهما، ما لا يناسبها تكوينا؛ إذ هی ريحانة. وثانيهما، اتخاذها سلعة رخيصة، تتجاذبها أسواق الميوعة وأندية الفساد.

المجتمع الصالح

۶۷۰

الأمور والمؤهلات المطلوبة منا لكی نكون على طريق الحسين سلام الله عليه لسنا بمستواها، فإن الحسين سلام الله عليه أقام الدين، ونحن نرى محيطنا مليئا بالمحرمات وذوينا لا يؤدون الواجبات ولا نكترث، فلو أن أحدا من أبنائنا مرض وزادت سخونته نعمل كل شیء لطرد هذه السخونة، أما سخونة المرض الروحی، وضعف العقيدة والإيمان والسرطان الذی يأكل الإيمان فلا نبالی به، فليكن سعينا أن نبدأ بنشر حب الحسين سلام الله عليه، وبعده فكر الحسين سلام الله عليه ثم السعی للعمل وفقه.

۶۷۱

لنعاهد الله على أن نكون عند مرور ذكرى مولد الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف فى كل سنهٔ أحسن من السنهٔ السابقهٔ.

۶۷۲

لنبدأ ... فى ذكرى مولد الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف ... الطريق، بأن يسعى كل منا لتقليل نقاط ضعفه وإصلاح نفسه.

۶۷۳

لو أصلحنا أنفسنا فإن صاحب الزمان هو الذى سيأتى إلينا قبل أن نذهب إليه.

۶۷۴

على كل فرد منا أن ينظر ما هى وظيفته تجاه نفسه وتجاه الآخرين؟ وما هى الواجبات المترتبهٔ عليه؟ وما هى التروك والمحرمات التى ينبغى له الانتهاء عنها؟

۶۷۵

على كل فرد منا أن يعرف ما هى الواجبات بحقه؟ وما هى المحرمات عليه؟ فعلى الزوج أن يعرف واجباته تجاه نفسه وتجاه عائلته، وتجاه الآخرين. كذا المرأهٔ عليها أن تسعى لمعرفهٔ ما يجب عليها تجاه زوجها وأولادها والمجتمع. وهكذا الأولاد تجاه والديهم والوالدين تجاه الأبناء، وكذا الأخوهٔ فيما بينهم، وهكذا الجيران والأرحام والمتعاملون بعضهم مع بعض.

۶۷۶

على كل فرد منا سواء كان رجلاً أو امرأهٔ، شابا أم شيخا، من أهل العلم أم كان كاسبا أن يحصل على ملكهٔ تحصنه من ارتكاب المحرمات أو التخلف عن الواجبات، ثم عليه بتعليم الآخرين حسب مقدرته ومعرفته.

۶۷۷

تصرف أنت بالنحو الصحيح واستفد من حياتك بصورهٔ صحيحهٔ ولا يهم بعد ذلك إن كان قد استفاد الآخرون منك ومن تعاملك معهم أو لا؛ فإن الله تعالى يقول: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، ولا توجد عبارهٔ أكثر صراحهٔ من هذه الآيهٔ فى لزوم ضبط النفس وكظم الغيظ.

۶۷۸

لندع الآخرين ينقدوننا ونشجعهم على ذلك، ثم نطور قابلياتنا بالاستفادهٔ من وجهات النظر الصحيحهٔ من بينها.

۶۷۹

على الإنسان أن يستفيد من حياته ووقته أحسن الاستفادهٔ وبأقصى ما يستطيع، فما أدراك أن لا يصبح هذا الأمى الذى نستصغر شأنه اليوم عظيما من العظماء عند الله فى يوم ما؟! ومن الذى أعلمك أن ذلك المثقف الذى يبدو مهما فى نظرك اليوم من الناحيهٔ الاجتماعيهٔ أو العلميهٔ وتركز عليه فى تبليغك أكثر من غيره، قد لا ينفع فى شىء، وربما ارتحل من الدنيا دون أن يقدم شيئا ما ينفع الآخرين.

۶۸۰

كل إنسان يعيش على وجه البسيطهٔ إلا القليل منهم يوقر ذاته ويحترمها ويراها أعلى كل شىء، مع أن كل البلايا والمصائب وكل ظلم وتجاوز يأتى من حب الذات؛ وذلك عندما يحترم كل منا ذاته فى مقابل الحقّ سبحانه وفى مقابل الأخلاق والمجتمع والفضائل.

۶۸۱

أكثر الأشخاص يرى الله ويرى ذاته معا؛ ويرى المجتمع ويرى ذاته معا؛ ولذلك ترى الناس فى الغالب يستحقون كل شىء من أجل

ذواتهم.

۶۸۲

انظروا إلى بساطة الإسلام وعظمته، وانظروا إلى تعقيد الأنظمة الأخرى وخوائها.

۶۸۳

إن فى القرآن الكريم والأحاديث الشريفة مفاتيح لتنظيم معاشر الناس بصورة صحيحة سواء فى مجال السياسة أو الاجتماع أو التربية أو الاقتصاد أو الأسرة أو علاقات الأفراد بعضهم مع بعض، ولا طريق لنا إلا بالعودة إلى تعاليم الإسلام.

۶۸۴

فى كل آية قرآنية وحديث شريف إنقاذ لنا من باب من أبواب المشاكل التى نعانى منها، فلنرجع إلى القرآن ونطبقه حرفيا على وضعنا المعاصر، لينزل الله علينا بركات من السماء والأرض.

۶۸۵

الإنسان بطبعه حسن الظن بنفسه؛ ففى الحديث عن أمير المؤمنين الإمام على سلام الله عليه أنه قال: (يصبر أحدكم القذى فى عين أخيه ولا- يبصر الجذع فى عينه)، أى أن أحدنا يرى حتى الشعرة الصغيرة فى عين أخيه، أى يرى عيوب الناس جيدا، لكنه لا- يرى عيوب نفسه مهما كانت كبيرة.

۶۸۶

قد يعمل أحدكم شيئا سيئا ولا يظهر أثره السيء إلا بعد مرور عشر سنين أو عشرين سنة أو أكثر أو أقل، وربما تظهر الثمرة السيئة لبعض الأعمال عند الموت!

۶۸۷

لا ينبغى للإنسان الذى تصيبه السيئة أن يعجب ويقول: لماذا أصبت بهذا البلاء السيئ؟ فلعل جذوره تعود إلى ما قبل خمسين سنة وهو لا يدرى.

۶۸۸

إن الله تعالى جعل لكل شيء قدرا وحدّا ومقياسا، ومقياس الله لا يختلف ولا يتخلّف.

۶۸۹

ما يخشى منه حقا على الإنسان المسؤول، إذا كان نظره إلى اللوازم التى تأتى نتيجة موقع المسؤولية، كالهيبة والتقدير والوجاهة أو الأموال والمكاسب المادية الأخرى، وكانت هذه الأمور هى التى تدفع الإنسان للعمل.

۶۹۰

قد يقال للإنسان الذى هو بموقع المسؤولية، بعد تعب مرير وعناء كثير: لقد فعلت ما فعلت من أجل أمور تخصك كالوجاهة أو الأموال والمكاسب المادية الأخرى، وقد حصلت عليها فلا شيء لك عندنا، لقد عملت للشهرة والسمعة وحسن الصيت.

۶۹۱

لنعتبر قبل فوات الأوان، وقبل أن نكتشف أنه لات حين عبرة، ولنأخذ الدروس من قصص الآخرين.

۶۹۲

لو شعر من يصاحبنا بعد فترة أنّا كنا نتصنّع الإخلاص ولم نكن مخلصين حقا، فربما يشك على أثره فى المخلصين من أهل العلم كلهم، ويقول مع نفسه: إن هذا الذى عاشرته كل هذه المدة متصورا أنه مخلص تبين لى زيفه، فكيف بالآخرين، وهم يعرفون جيدا كيف يتظاهرون الإخلاص؟!

۶۹۳

إن لعمل شخص واحد من أهل العلم متظاهرا بالإخلاص تأثيرا سيئا على المخلصين الحقيقيين من العلماء.

۶۹۴

الشباب أقدر على أن يستحقوا جبين الشيطان ويرغموا أنفه، فليبادروا قبل أن يتمكن الشيطان منهم، فإن الخلاص من رقبته فى المستقبل أصعب، والشيطان نفسه نفسه يعرف ذلک، ويعرف أن الإنسان إذا بلغ الأربعين ضعفت قواه وإرادته على محاربة الشيطان إلا من رحم الله.

۶۹۵

لنبدأ من الآن فى مراجعة أنفسا كل يوم، كل فى مجال عمله، ولننزهها قبل أن يصعب الأمر علينا أكثر، وقبل أن يصيبنا الغشاوة التى تكون مانعا من نفاذ نور اليقين والعلم إلى أعماقنا.

۶۹۶

أهم المسائل التى ينبغى أن نكون واعين لها وأن نبدأ بمعالجتها هى مسألة الإخلاص والتخلص من الرياء، فلنراجع أنفسنا فى كل موقف بدقة وننظر أنه كم هو لله وكم لأنفسنا.

۶۹۷

قد يرتِّب أحدنا كلامه وأسلوبه وهيئته لأن فلانا يراه، وفلانا قد ينقده، وأن من العيب أن يظهر كذا أمام هذا أو كذلک أمام ذاک... أما النية فمن الصعب جدا ترتيبها وإعدادها لأن أحدا من الناس لا يراها ولا ينقدها، ولا يراها إلا الله وهو لا يفضحنا اليوم ... وهنا مكمن اللعوبة، ولكن تربية النفوس والإخلاص فى النوايا أمر ممكن مع ذلک؛ لأن الله سبحانه وعد التوفيق، وما على الإنسان إلا أن يسعى والتوفيق من الله.

۶۹۸

كيف يتمكن الإنسان أن لا يضجر ولا يتبرم ولا تظهر عليه آثار الاستياء مع أن فى مجتمعه وبيئته الأذواق المختلفة والسلوكيات المتباينة، ناهيک عن الأحقاد والعداوات والمشاحنات والمشاكسات، فهذا يحسدک وذاک يعاديک، والآخر لا يتفق مع ذوقک فى الطعام والشراب أو الدرس أو غير ذلک، فربما ظهرت من صديق فلتة لا ينساها صديقة رغم مضى خمسين سنة ويظل يتألم منها كلما تذكرها ... فما أعظم الشخص الذى ينكر نفسه ويقاومها رغم كل ذلک ويظل ضاحک الوجه باسما!

من المهم جدا أن يسيطر الإنسان على نفسه ويتمالک أعصابه، ويلقى بالبِشر كل العالم.

۷۰۰

الإنسان الذى يلقى الآخرين بالبِشر هو إنسان ضبط نفسه وربّاها حتى بلغت هذه الدرجة.

۷۰۱

لو اكتشف بعض الناس أن الحق ليس معه بل مع مقابله، سواء أكان أستاذه أم تلميذه أم صديقه أم قريبه أم زميله أم المتعامل معه أم أى شخص آخر، يقرّ له ويتراجع، ولا تكون هذه الخصلة إلا فى نفس خاضعة للعقل.

۷۰۲

من النادر أن تلقى أحدا يتقبل النصيحة من أعماقه.

۷۰۳

لا تخضع النفوس، فى الغالب، فى إظهار الانصياع للحق، ولا تذعن فى أن موقفها لم يكن صحيحا، بل كل يحاول أن يظهر أن موقعه كان صحيحا، وأنه لم يكن جاهلا، وأنه كان يعلم بحقيقة الأمر، أما أن يقبل من الآخر فهو شيء صعب جداً.

۷۰۴

لنحاول أن تكون وجوهنا باسمة، لا أن تكون مكفهرۀف تجعل الناظر إلينا يظن أن عليه أن يدفع كفارۀ لذلك.

۷۰۵

البِشر معناه إخفاء الأحزان والهموم الناشئۀ من المشاكل الكثيرۀ التى قد يواجهها الإنسان فى الحياۀ، ومقابلۀ الناس بوجه طلق.

۷۰۶

لنجعل وجوهنا مستبشرۀ بحيث لو رآنا المهمومون لقلّلنا من همومهم، لا أن نضاعفها لهم، وهذا التصرف يؤثر فى الناس أكثر من القول.

۷۰۷

قد تحاول أن تزيح الهمّ عن صدر أخيك من خلال كلامك معه لمدۀ نصف ساعۀ ولا ترى استجابۀ، ولكن قد يكون لمقابلتك الطيبۀ معه ولقائك إياه بالبِشر الأثر الفاعل فى تحسن حالته، مع أن هذا الموقف قد لا يستغرق دقيقۀ واحدۀ.

۷۰۸

ينبغى ألا نتعب أو نملّ ونضجر من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وإن كانت الاستجابۀ قليلۀ، والتأثير بسيطا؛ فإن الله سيثيبنا على أتعابنا مهما كانت النتيجۀ.

۷۰۹

لاـ شك أن كل إنسان تتناسب تكاليفه وواجباته مع مقدار معرفته ومدى فهمه وعلمه، فكلما ازداد الإنسان علما ومعرفته تضاعفت مسؤولياته وواجباته.

۷۱۰

على الجيل الحاضر ألاّـ يتأخر فى أى خدمۀ أو عمل يمكن أنْ يقوم به لأجل الأجيال القادمۀ، على ألّا يجرى بنحو حيث تعود نفس المشاكل لجيل المستقبل.

۷۱۱

المجتمع الإسلامى هو المجتمع الملتزم بالأخلاق الإنسانيۀ والآداب الاجتماعيۀ التى جاء بها الإسلام.

۷۱۲

كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامى ينبغى أن يكون مبلّغاً للإسلام وتعاليمه بقوله وعمله، وراعيا لكل فرد من أفراد مجتمعه وأمته، ومسؤولاً عنهم، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو للإسلام وإلى حكومۀ إسلاميۀ عالميۀ واحدۀ، بالحكمۀ والموعظۀ الحسنۀ، ويجادل من أجل ذلك بالتى هى أحسن.

۷۱۳

صونوا شبابكم وفتيانكم، واعملوا على أن يكونوا مؤمنين ومعتقدين بالله والرسول صلى الله عليه وآله، وأهل البيت سلام الله عليهم... ومهما بلغوا من اعتقادهم، فاعملوا على زيادۀ هذا الاعتقاد لديهم.

۷۱۴

علينا أن نعرّف الشباب والفتيۀ بنبى الإسلام صلى الله عليه وآله وأهل بيته سلام الله عليهم، بالنحو والكيفيۀ التى عرّفوا بها أنفسهم سلام الله عليهم، وبالطريقۀ نفسها التى عرّف بها القرآن الكريم شخصيۀ رسول الله صلى الله عليه وآله، وحقيقۀ الأئمۀ الأطهار سلام الله عليهم، وليس عبر كلمات الإفراط والتفريط، التى تصدر من بعض الجهات المضللۀ وهى تريد أن ترفع مقام الأئمۀ الأطهار سلام الله عليهم إلى أكثر من الحد الواقعى، أو تهبط بهم إلى ما دون ذلك.

۷۱۵

أی شاب تعرفونه، حافظوا علیه بکل طریق صحیح، وتحدثوا معه بأسالیب لیّنة مسالمة، وعاودوا الحدیث معه مرة بعد أخری ... وإذا تحدثتم مع شاب لعشر مرات، ولم ینجذب الیکم، فحدثوه للمرة الحادیة عشرة، وإلی المرة العشرین وهکذا ... المهم ألا تیأسوا؛ لأنه کلما ضاع شاب، تغیر تاریخ بعینه، وکلما آمن شاب وصار معتقدا حقا، فمن الممکن أن یهتدی بواسطة، فی المستقبل، آلاف الشباب.

۷۱۶

الشباب ... الشباب ... صونوا الشباب، وصححوا عقائدهم.

۷۱۷

لو لاحظ ذوونا وزملاؤنا أنّا نسعی لأداء صلواتنا فی أوقاتها فإنهم سیلتزمون بذلک فی الغالب حتی لو لم ندعهم بألسنتنا، وهذا لا یعنی عدم وجود استثناءات ولکن التبلیغ العملی والتربیة والدعوة من خلال العمل بطبیعتها تؤثر أکثر من الدعوة باللسان آلاف المرات، فما فائدة أن تدعو ابنک لأداء صلاته أول الوقت وهو یراک لا تکترث بذلک؟!

۷۱۸

الذین عایشوا أشخاصا اعتقدوا بصلاحهم لمّا لاحظوهم یسعون أن لا تختلف أفعالهم عن أقوالهم هم أفضل فی الغالب من الذین استمعوا آلاف المواعظ، دون أن یروا نماذج عملیة تجسدها.

۷۱۹

لنسعَ لتقدیم النماذج العملیة للناس وهو ما أراده وطلبه منا الأئمة الأطهار سلام الله علیهم أجمعین، ولا یقتصر دورنا فی هذا المجال علی أنفسنا بل علینا أن نحاول دون ابتعاد الناس عن الإسلام وعلماء الذین، فإذا ما صدر من أحد أهل العلم تصرف مشین نسعی لتدارکه ولا نقل: إنه تصرف شخصی ولا علاقة لنا به، بل علینا أن نحاول تدارکه لئلا یبتعد الناس بسببه عن الدین والمذهب.

۷۲۰

القرآن الحکیم الذی کان قائد المسلمین للعزة والکرامة والسیادة، سیکون هو القائد الیوم للعزة والکرامة والسیادة، المسلوبة عن المسلمین.

۷۲۱

ما أجمل بالمؤمنین أن یجعلوا نسبة مئویة مما یتفضل الله تعالی به علیهم، للفقراء والمساکین، فقد قال أمیر المؤمنین علی علیه الصلاة والسلام: (الله الله فی الفقراء والمساکین فشارکوهم فی معیشتکم).

۷۲۲

علی أهل کربلاء الکرام جمیعاً بعامة طبقاتهم، ضمن ممارساتهم فی تقدیم الخدمات المناسبة لمقامهم المترقب منهم، أن یعکسوا للزوار الکرام أخلاق الإمام الحسین سلام الله علیه الرفیعة ومنهجه العظیم وسیرته الوضاءة، حتی إذا رجع الزوار إلی أهالیهم یکونون قد حملوا معهم نکات الفضیلة والخُلق السامی الرفیع عن أبناء الإمام الحسین وأولاد أبی الفضل العباس سلام الله علیهما، فیکون ذلک مصداقاً واضحاً لأمر الإمام الصادق سلام لله علیه حیث قال: (کونوا دعاة الناس بأعمالکم).

۷۲۳

یجب الاهتمام الخاص بالشباب الصاعد، وعقد مجالس خاصة لهم وجمعهم فی المجالس العامة؛ لتعریفهم بأصول الإسلام وفروعه ومعالی أخلاقه، وتربیتهم کما یحب الله تعالی ورسوله الأمین وأهل بیته الأطهار علیه وعلیهم الصلاة والسلام، فإنهم وصیة الإمام الصادق سلام الله علیه.

۷۲۴

ينبغي على المؤمنين والمؤمنات العزم على ملازمة حسن الخلق مع القريب والغريب، والمؤمن، والصغير والكبير، والرجل والمرأة، والصديق والعدو، وغيرهم.

۷۲۵

الشباب رجال الغد، وبُناة المستقبل، وهم وصية النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته سلام الله عليهم.

۷۲۶

كان حول الإمام أمير المؤمنين وسائر الأئمة الأطهار سلام الله عليهم شباب مؤمنون أتقياء، أقوياء نشطاء، انتقلت عبرهم حقائق الإيمان، وأحكام القرآن إلى الأجيال التالية، والأزمان المتعاقبة ... وفى ذلك أسوة وقدوة.

۷۲۷

إذا اعتنينا اليوم بالشباب عناية خاصة، واهتممنا بهم اهتماما مناسبا ولائقا، من تربية صالحة، وهداية بحكمة، وإرشاد إلى الفضيلة والصواب، فإنه ينشأ فيهم القادة الأبرار، والزعماء الأخيار، والرؤساء الصالحون، والأمناء المصلحون، وهذا الأمر بحاجة إلى همّه كبيرة وشاملة من قبل كافة شرائح الأمّة، لتعطى أحسن النتائج، وأطيب الثمار.

۷۲۸

يلزم على الجميع: الآباء والأمهات، والأهل والعشيرة، وعامة رجال المجتمع ونسائه، الاهتمام التام بالشباب والشابات، لينشئوا جيلاً صالحاً، ويبنوا حضارة المستقبل على أسس الفضيلة والتقوى، والرفاه والخير، والعدل والقسط.

۷۲۹

ينبغى الاهتمام الأكثر بالتطبيق العملى للآيات القرآنية المنسيات (عملًا) فى معظم المجتمعات مثل آية الأخوة على صعيد الإيمان: (إِنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)...

وآية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: (وَلْتَكُن مّنْكُمْ أُمّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)...

وآية الحريات المشروعة: (لَا إِكْرَاهَ فِى الدّينِ)

وآية نبذ التكليف فى المعيشة والتزام التعايش: (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ)

وآية الأمة الواحدة: (إِنّ هَذِهِ أُمّتُكُمْ أُمّةً وَاحِدَةً)...

وآية بسط العدل والإحسان فى شتى مرافق الحياة: (إِنّ اللّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ.) ... وغيرها ... وغيرها.

۷۳۰

لا بد من السعى والجد و الاجتهاد فى تثقيف الناس وبيان عقائد مذهب أهل البيت سلام الله عليهم، ودفع الشبهات التى ضدهم وذلك بتأسيس المراكز الإسلامية والمساجد والحسينيات وطباعة الكتب ونشر معالم مذهب أهل البيت سلام الله عليهم بين الناس.

السياسة والدولة

۷۳۱

الديمقراطية تعنى حكم الأكثرية، فلو حصل شخص ما على واحد وخمسين فى المئة من الأصوات، فهذا يخوله لأن يصبح رئيسا للبلاد، وهذا من أكبر أخطاء الديمقراطية.

۷۳۲

تطبيق الإسلام بصورة ناقصة يعطى صورة مشوهة عن الإسلام، وهذا هو حال بعض الدول الإسلامية اليوم المتبجحة بتطبيق الإسلام مع أنها لا تطبّق إلا جَلْد الزانى وقطع يد السارق، فهل هذا هو الإسلام وحسب؟

۷۳۳

عندما تراجعون الفقه الإسلامى تجدون خمسين كتابا، الكتاب الخمسون منها هو كتاب الحدود ... فهو واحد من خمسين كتابا بل هو الكتاب الأخير، فلماذا يُتصوّر أنّه الإسلام كله؟!

۷۳۴

الدولة غير الإسلامية هى الدولة التى لا تحكم بالإسلام أى لا تطبق قوانين الإسلام، وإن كانت تسمى نفسها إسلامية، فليس المهم الاسم بل التطبيق والعمل.

۷۳۵

كل حكم لا ينتهى إلى الله فهو غير مشروع وغير إسلامى وإن كان صاردا عن دولة تسمى إسلامية؛ لأن المهم الواقع وليس الظاهر، فلو صنعت من الكارتون شكلا على هيئة إنسان فهل يصبح إنسانا مع أنه لا روح فيه ولا يتكلم ولا يرى ولا يفكر؟ أم أن الإنسان هو هذا الكائن الذى يتحرك ويريد ويقوم ويقعد ويفكر.

۷۳۶

لا ـ يكفى للحاكم أن يقول: إننى حاكم إسلامى، بل لا ـ بد أن يكون مستندا إلى القرآن والسنة، فما لم يؤيده القرآن والسنة والمعصومون سلام الله عليهم ويقولون أنه من عند الله، فهو فى واقعه غير إسلامى وإن تسمى بالإسلام.

۷۳۷

إننا لا نسير خلف الأسماء والشعارات بل خلف الواقع.

۷۳۸

الأحكام التى تصدر عن الحاكم غير المنصوب من قبل الله أو شرائعه فغير واجبة الاتِّباع، إلا فى إطار الضرورة وخوف التهلكة فقط.

۷۳۹

لا شك أن الإسلام له نظام خاص للحكم، وإدارة شؤون المجتمع، كما لا شك فى أن هذا النظام النظام الإسلامى الخاص قد طبق فى البلاد الإسلامية طيلة ثلاثة عشر قرنا حتى سقوط الدولة الإسلامية قبل أكثر من نصف قرن، سواء أكان التطبيق تاما أم ناقصا.

۷۴۰

الحكم فى الإسلام لا جمهورى ولا ملكى، بالمعنى المصطلح لهما فى قاموس عالم الغرب اليوم، بل استشهارى، ويصح أن نطلق عليه هذا الاسم باعتبار الاستشهارية اسم.. ل (الجمهورى)، فإنه ليس الحكم فى الإسلام ملكيا وراثيا.

۷۴۱

مواصفات الحاكم الإسلامى: أنه رجل مؤمن، متفقه فى الدين تماما، يعرف شؤون الدنيا، ويتحلى بالعدالة التامة، فمهما حاكما، وإذا فقدت إحدى هذه الشروط عزل عن منصبه فورا، ولكن إذا لم ترض الأمة ببقائه رئيسا حق لهم تبديله إلى غيره ممن جمع الشرائط.

۷۴۲

إن فى الإسلام انتخابات، واستفتاء، وإدلاء بالآراء والأصوات، ومجالس أمة وبلدية، وما شابه ذلك. فيه كل ذلك، بالنسبة إلى زماننا، زمان غيبة الإمام المهدى عجل الله فرجه كل ذلك، بالنسبة إلى زماننا، زمان غيبة الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف بالصيغة الإسلامية.

۷۴۳

لا نقص فى الأحكام الإسلامية ولا عوز فيها، حتى نحتاج إلى تشريع شىء أو تقنينه، ففى الحديث أن الإسلام قد بيّن لنا حكم كل شىء حتى أرش الخدش.

٧٤٤

السبب فيما نراه فى البلاد الإسلامية اليوم من نواقص، ومشاكل، يعود إلى أنها إسلامية بالاسم فقط، والشعار فحسب، وليس أكثر من ذلك.

٧٤٥

الذى يقوم بالتشريع، ويعرض عن حكم الله يضيّق عليه عيشه، كما ضاق على البلاد الإسلامية اليوم عيشهم، وله فى الآخرة العار والنار.

٧٤٦

وظيفة الحكومة الإسلامية تجاه الأمة هى حفظ العدل بين الناس، داخلا وخارجا، والدفاع بالحياة إلى الأمام، وتوفير الفىء، من الرزق والمال عليهم، وتعليمهم وتثقيفهم، وحفظ أمنهم واستقرارهم.

٧٤٧

القانون الذى تعمل به الحكومة فى الدولة الإسلامية هو القانون المستفاد من الكتاب والسنة والإجماع والعقل.

٧٤٨

لا ـ بأس بالحزب تحت إشراف العلماء المراجع إذا كان مقدمة لمجلس الأمة الذى هو مقرر للتنفيذ، أما الحزب الذى هو مقدمة للمجلس الذى يقوم بعملية التشريع فلا، وذلك لأن تشريع القانون خاص بالله سبحانه.

٧٤٩

لا بأس بالأحزاب التى تعمل لأجل إعمار الوطن إذا لم تكن مخالفة للشرع.

٧٥٠

لا رأسمالية فى الإسلام، ولا اشتراكية، بالمعنى المفهوم اليوم، ولا شيوعية، ولا توزيعية.

٧٥١

إن الموظفين فى الدولة الإسلامية قليلون جدا، لأن كثيرا من الدوائر لا حاجة إليها فى الدولة الإسلامية، ثم إن كثيرا من الأعمال التى تقوم بها الحكومة الآن يقوم بها الناس فى الدولة الإسلامية، وما يبقى على عاتق الحكومة من أعمال إنما هى قليلة فتنجز بأسرع وقت وأبسط صورة طبيعية.

٧٥٢

الإسلام لا يفاجئ الأمة بإصلاحاته، وإنما يتدرج معهم فى تطبيق الإصلاحات، فأولا يهيئ لمن يعترف بأعمالهم ما يناسبهم من أعمال، ثم يدر عليهم من خزينة الدولة ما يساعدهم فى شؤونهم، حتى يتم لهم العمل الذى يريدون مزاولته، وبعد هذا، فهل يسمح أحد لنفسه ممن لا يقر الإسلام عمله، ولا يعترف به، أن يتمرد على النظام الإسلامى بعد أن هيّأ الإسلام له علملا يناسب مقامه من الأعمال الحرة النافعة، وساعده حتى تمكن من مزاولته بكل عز ورفاه؟

٧٥٣

يلغى الإسلام المخامر وعمل الفواجر وما أشبه فى دولته، وفى نفس الوقت يهتم كثيرا بأمور معاش أصحاب تلك الأعمال السيئة، من خلال إيجاد ما يناسب مكانتهم وشخصيتهم من عمل يدرّ عليهم الرزق الحلال ويغنيهم عن الحرام.

٧٥٤

يشجع الإسلام كل ما يؤدى لنشر الوعى بين الناس ويعمم الثقافة الإنسانية فى الأمة، ويحرم المفاسد والمغريات فى هذه الوسائل، فإذا خلصت منها كان الإسلام من أشد المستقبلين لها.

٧٥٥

الحكومة فی الإسـلام شعبیة بالمعنی الصحیح للکلمة، فماذا یرید الناس غیر المشارکة فی الرأی، وغیر الغنی، والعلم، والحریة، والأمن، والصحة، والفضیلة، مما یوفرها الإسلام خیر توفیر؟

۷۵۶

تزدهر الحیاة، بجمیع أبعادها وجوانبها، فی ظل النظام الإسـلامی العادل، فتُعمر الـدیار، وتُبنی الـدور، وتزرع الأرض، وتتقدم الصـناعة، وتتوسع التجـارة، وتتراکم الثروة، ویسـتقر النـاس فی جوٍّ لا ـ ظلم فیه ولا جور، ولا عنف ولا إرهاب، ولاقیود ولا أغلال، ولا سـجن ولا تعـذیب، ولا مشاکل ولا فقر، ولـذا کان العمران والرقی، والمحبـة والثقـة، إبان تطبیق الإسـلام أمراً عادیاً لم یجـده العالم فی هذا الیوم وإن کثرت فیه الوسائل.

۷۵۷

هـل یوجـد بلـد فی العـالم الیوم یخلو من المسـتولین؟ لو ذهبتم إلی أغنی بلـد فی العالم لوجـدتم فقراء ومتسولین.. وبالطبع، فإن الأمر یتفـاوت من بلـد إلی آخر؛ فهنـاک بلـد فیه متسولون وفقراء أکثر، وآخر أقـل.. وهکـذا فأنتم تلاحظون أنه حتی فی أکثر بلـدان العالم تقدما، وفی ظل أفضل القوانین العصـریة، یوجد متسولون، فی حین لا تجد مثل هذه الحالة فی الإسلام، بل لا معنی لوجود حالة تسول فی بلد إسـلامی! فقد کان الإمام علی بن أبی طالب سـلام الله علیه رئیس أکبر حکومة لا نظیر لها الیوم سواء من حیث القوة أو العدد، لأن الإمام کان یحکم زهاء خمسین دولة من دول عالم الیوم، ولیس فی دولته من فقیر.

۷۵۸

سعادة الدنیا والآخرة رهینة مثلث، یشکل طرفاه الاقتصاد السلیم، والسیاسة العادلة، والطرف الثالث الفضیلة.

۷۵۹

أکـد القران الحکیم أکثر من مرة علی الاقتصاد السـلیم، والسـیاسة العادلـة، والفضـیلة، وقـد أعلنها رسول الله صـلی الله علیه وآله وأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب سلام الله علیه قولاً، ومارساها فی أعمالها طیلة حکومتهما المثالیة الفریدة.

۷۶۰

فی البلـد الإسـلامی فی وقت حکم الإسـلام الصـحیح، یلزم أن لا یوجد حتی فقیر واحد، فالضـمان الاجتماعی فی الإسـلام یحتم علی الحاکم الإسلامی أن یزیل الفقر نهائیا.

۷۶۱

حتی الکافر.. فی بلد الإسلام.. یسأل الناس.. یکون أمراً غریباً.

۷۶۲

لماذا الفقر، والاقتصاد سلیم، والسیاسة عادلة، والمجتمع فضیل؟

۷۶۳

هل یوجد، حتی الیوم، وفی أغنی بلاد العالم بلد لا یوجد فیه حتی سائل واحد؟

۷۶۴

إن خالق الإنسان هو الأعلم بمصـلحة الإنسان، وإن القانون الذی سنّه الله تعالی للإنسان فی القرآن الحکیم والسنة المطهرة المأثورة عن أشرف الأنبیاء والمرسلین محمد المصطفی وأهل بیته الأطهار علیه وعلیهم الصلاة والسلام هو الأفضل للإنسان فی کافة جوانب حیاته.

۷۶۵

حکومة رسول الله صـلی الله علیه وآله وأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صـلوات الله علیه أثبتت بکل وضوح صـلاحیة قانون الإسـلام عند التطبیق من أی قانون آخر.

۷۶۶

ينبغي مواصلة التأكيد من قبل جميع شرائح الأمة على ضرورة إسلامية كل بنود القانون وموادّه سواء المؤقّت أم الدائم، وجعل الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع، عبر كل الوسائل المتاحة من الإذاعات والتلفيزيونات إلى الكتب والصحف والمجلات إلى الخطب والندوات، إلى اللقاءات الفردية والجماعية وغيرها؛ فإن في سيادة قوانين الإسلام سعادة الدنيا والآخرة.

۷۶۷

الحكومة الإسلامية حكومة استشارية.

۷۶۸

الاستشارية نظام متفوق على نظام (الديمقراطية) على ما أوضحه الإمام الشيرازي رضوان الله عليه في كتبه.

السلام والعنف

۷۶۹

الإسلام دين السلم والسلام، ويعمل على نشر الأمن والأمان والسلم في العالم، ويسعى في إطفاء نار الحرب، وإخماد لهيبها، وانتزاع فتيلها من بين الناس، باجتثاث العوامل الداعية للحرب، وزرع العوامل المشجعة على المحبة والوئام، وعلى الصلح والصفاء، وعلى متاركة الحرب والهدنة وإن كان العدو يدعو إليها مخادعة.

۷۷۰

يحرّم الإسلام العنف والإرهاب، والغدر والاغتيال، ويحارب كل ما يؤدي إلى الذعر والخوف، والرعب والاضطراب في الناس الآمنين.

۷۷۱

الإسلام دين السلام، أما إذا تعدى أحد على الناس، أو شنّ حربا على المسلمين، فالإسلام لا يقف مكتوف الأيدي، بل يدافع من أجل العدالة والحقيقة، ورد الاعتداء ورفع الظلم.

۷۷۲

يرى الإسلام وجوب استتباب الأمن، في الداخل وفي الخارج، ففي الداخل ينفي الجريمة، وفي الخارج لا يتعدى على أحد، ويقف أمام المعتدين.

۷۷۳

ينفي الإسلام الجريمة من جذورها ويعالج أسبابها، فإن أسباب الجريمة هي: (الفقر)، (المغريات)، (الجهل)، (العداء)، (المشاكل) وما أشبه ذلك، والإسلام يعالجها حتى ينفيها، فإذا انتفت اختفت الجريمة تلقائيا.

۷۷۴

يرى الإسلام أن القانون الوضعي لا قيمة له إطلاقا، وإنما القانون هو قانون السماء فقط، وعلى هذا فكثير من الجرائم القانونية حالا هي ليست بجرائم في نظر الإسلام، حتى يسجن مرتكبيها، أما ما يعتبره الإسلام جريمة، كالسرقة والزنا، فقد عين له عقابا صارما عاجلا وليس هو السجن.

۷۷۵

لا يعتدي الإسلام على أحد إطلاقا، ومن مال من الدول إلى السلم، مال الإسلام إليه، وإذا وقع عليه عدوان، دافع الإسلام عن نفسه وعن الأمة بأنظف صورة، وإذا اعتدى أحد من الدول عليه، رد الإسلام على اعتدائه بأقل ما يمكن إيقافه عند حدّه.

۷۷۶

لأهميـة الأخلاق الإنسانيـة فی الإسـلام أردف القرآن الحكيم بعض الأحكام المرتبطـة بالعقوبات بـذكر العفو، حيث يشـفعها بالجانب الأخلاقی، ويصف العفو فيها بأنه أقرب للتقوی.

۷۷۷

الآداب الاجتماعيـة، هی المرتبطـة بحيـاة الإنسـان الاجتماعيـة مثل آداب المعاشـرة مع الوالـدين، والأهل والأولاد، والأقرباء والأرحام، والجـار والأصـدقاء، والتلميـذ والأسـتاذ، ومع كل الناس، بل كل الموجودات، وقـد جاء الإسـلام فی ذلك بأفضل التعاليم والآداب مما يضمن تطبيقها السلم والسلام، والأمن والاستقرار، والتآلف والتعارف، والمحبة والوئام بين جميع الناس، وكل أفراد البشر.

۷۷۸

يمكن مكافحة العنف فی المجتمع من خلال تعميم ثقافة اللاعنف، وتوضيـح أن العنف نار تحرق الكل ولاتسـتثنی أحداً، وبيان مضار العنف النفسية والاجتماعية والدينية، وتوفير الحرية للمجتمع، فإنه فی أجواء الكبت والإرهاب والاستبداد والدكتاتورية تنمو الاتجاهات المتطرفـة والحركات التدميرية، وإرساء دعائم العدالة الاجتماعية، وتوفير الفرص للجميع، وإعطاء حقوق الفقراء والمحرومين، وبالرقابة الاجتماعية، وقيام الأنظمة العامة التی تحمی المجتمع من حاملی راية العنف، وفتح قنوات الحوار البنّاء بين الأفراد والمجتمعات.

۷۷۹

تكمن جـذور العنف فی الجهـل والعصبيـة، والفهم الخـاطئ للـدين، والاسـتبداد والديكتاتوريـة والحرمـان الاجتماعی، والظلم من قبل الحكومات والأفراد الذی يولد العنف المضاد، وغلق قنوات الحوار البنّاء، أو ضيق هذه القنوات.

۷۸۰

الجهاد ليس اعتداءً، ولذا فإنه لا يعتبر مصداقاً من مصاديق العنف.

۷۸۱

لا يخفی أن الجهاد والحدود ليسا خاصّين بالإسلام بل هما أمران مشروعان فی جميع الأديان السماوية، بل فی جميع القوانين الوضعية أيضاً، وإن اختلفت الألفاظ والمصطلحات.

۷۸۲

العنف ضارّ بالأهداف المقدسة الكبری علی المدی البعيد، وإن فرض أنه حقق بعض المكاسب الآنية السريعة.

۷۸۳

من أضـرار العنف ... أنه يشوه صورة الإسـلام فی الأذهان، ويعطی ذريعـة للأعـداء كی يسـموا الإسـلام بالعنف والهمجية والوحشـية، ويخلقوا حاجزاً نفسياً بين الناس والإسلام.

۷۸۴

لاحظ الإسـلام تـداعيات ونتائج ممارسة العنف أشد الملاحظة حتی اعتبر رسول الله صـلی الله عليه وآله ما قد يتخذ منفذاً للهجوم علی الإسلام سبباً لتعطيل بعض الحدود، لأنه أهم منها.

۷۸۵

لاـ شـك فی اختلاـف ذاتيـات الأفراد، فإن الناس معادن كمعادن الـذهب والفضـة، إلا أن التربيـة العائليـة والمحيط الاجتماعی والنظام الحاكم لها أكبر الأثر فی إذكاء حالة العنف فی النفوس، وإشعال جذوة العنف فی المجتمع.

۷۸۶

لا يصح استخدام العنف الذی قد يتخذ منفذاً للهجوم علی الإسلام ولو فی مواجهة العنف.

۷۸۷

العنف هو استخدام القوة المعتدية.

۷۸۸

اذا لم يستخدم القوة اعتداء فلا يمكن أن يعد ذلك عنفا.

۷۸۹

إذا كانت هناك ضرورة ... لا بأس باستخدام القوة كما لو هاجم البلاد عدو غاشم، فلا مانع من استخدام القسوة لصده، إذا لم تنفع الوسائل السلمية كالأضرابات والمظاهرات ونحوها فى ذلك، إلا أن ذلك لا يسمى (عنفاً) بل (دفاعاً مشروعاً) ولذا تستخدمه جميع الدول فى مواجهة الأعداء المهاجمين من دون أن توصم ب (العنف).

۷۹۰

نجد فى تاريخ الأمة الإسلامية نماذج مشرقة للاعنف، اقتداء بسيرة النبى الأعظم صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

۷۹۱

من عوامل انتهاج بعض المسلمين منهج العنف هو الابتعاد عن الثقافة الإسلامية، والجهل بتاريخ النبى الأعظم والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

۷۹۲

من المعلوم أن كلمة الإسلام ترادف اللاـعنف والسلام، ولكن اليوم صارت أعمال العنف والقتال والاغتيالات تلصق بالإسلام، فهل سبب ذلك يعود للإسلام أم المسلمين؟!

۷۹۳

إن السبب فى لصق أعمال العنف التى تجرى هذه الأيام بالإسلام يعود إلى بعض الممارسات اللامسؤولة لبعض الجماعات، والإعلام العالمى المغرض الذى يحاول تشويه سمعة المسلمين وإيجاد الفاصلة النفسية والخارجية بين المسلمين والعالم الذى أخذ يبحث بشدة عن الإخلاص، وأخذ يتطلع إلى الإسلام كمنقذ من أزماته النفسية والروحية والاجتماعية وغيرها، وربما تكون هناك أسباب أخرى غيرها.

۷۹۴

ينبغى تجنب عمليات خطف الطائرات الأشخاص، وانتهاك حقوق الإنسان وقمع أصحاب الفكر المخالف، واعتقال الكتاب والمثقفين والباحثين وإشاعة الرعب والإرهاب التى هى من مصاديق العنف.

۷۹۵

أسلوب الحوار (أولاً)، والمظاهرات والإضرابات السلمية (ثانياً) هى الأجدى والأحمد عاقبة فى السعى إلى الإصلاح والتغيير، وفى التاريخ البعيد، كما فى التاريخ القريب، نماذج كثيرة تؤيد ذلك.

۷۹۶

الخضوع للقوة الغضبية يعبر عن ضعف الإنسان تجاه النوازع النفسية وحب الانتقام، بينما كبح جماح القوة الغضبية يعبر عن قوة الإنسان وشجاعته فى مواجهة الضعف الإنسانى الطبيعى فى حالات الانفعال.

۷۹۷

ثقافة (اللاعنف) والتحرر من سلطان القوة الغضبية، والمقدرة على التحكم فى النوازع النفسية الطائشة مقومات أساسية للاّعنف.

۷۹۸

سبق الإسلام الجميع في الدعوة إلى اللاعنف.

۷۹۹

معطيات فكرة تصور اللاعنف كنظرية عالمية، ينضوي تحت لوائها جميع الناس، وتبقى حية وفعالة إلى الأبد ... لا تنحصر ببقعة جغرافية خاصة ولا بأمة معينة، بل تعم جميع البشر، لأنها توفر الأرضية للحوار البناء بين أفراد الإنسان والحياة الآمنة الخالية عن جميع مظاهر العنف والقسوة.

۸۰۰

يؤكد الإسلام على اللاعنف ... قولاً وعملاً.

۸۰۱

كانت جميع حروب الرسول صلى الله عليه وآله حروبا دفاعية، وإن ضحايا جميع هذه الحروب والغزوات التي فاقت الثمانين كانت حوالي (الألف إنسان) فقط، وذلك من الطرفين كما أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عندما فتح مكة أعلن العفو العام وقال: (من دخل داره فهو آمن)، وقال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)، بل وفوق ذلك قال: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن)، مع أن أبا سفيان كان قائد الحملات العسكرية الظالمة ضد المسلمين طوال أعوام كثيرة.

۸۰۲

هناك الكثير من النماذج التي يزخر بها التاريخ الإسلامي المشرق والتي تدل على مبدأ اللاعنف في الإسلام، فكما عفا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عن قاتل حمزة فقد عفى أمير المؤمنين على سلام الله عليه عن الذين حاربوه في معركة الجمل قائلا: (مننت على أهل البصرة كما منّ رسول الله على أهل مكة).

۸۰۳

العنف ثقافة، كما أنه تربية، ولعل دور التربية في العنف لا يقل عن دور الثقافة.

۸۰۴

لا يمكن أن نعتبر الدفاع عن الوطن والعقيدة والمال والنفس من بواعث العنف ولكن بشرط عدم فاعلية جميع الخيارات السلمية.

۸۰۵

التعذيب لانتزاع الاعتراف من المهتم محرّم في الإسلام مطلقاً، فلا يجوز تعذيب أي متهم في مرحلة الاستجواب.

۸۰۶

في قضاء أمير المؤمنين على سلام الله عليه نماذج كثيرة في مجال استكشاف فاعلي الإجرام من غير طريق التعذيب، كما أن في تاريخ علمائنا الأبرار قدس الله أسرارهم نماذج في هذا المجال أيضاً.

۸۰۷

هنالك حالالت لا يصح فيها التغاضي عن المجرمين، لأنه يؤدي إلى الفوضى والفساد في النظام الاجتماعي.

۸۰۸

ل (اللاعنف) دور كبير في تقليص حركة العنف.

۸۰۹

اللاعنف بشكل عام ذو مردود إيجابي، لكن ينبغي أن يلاحظ عدم استغلال المجرمين للتسامح لنشر الفوضى والفساد في المجتمع.

۸۱۰

من الوسائل المتاحة للكفاح ضمن سياسة اللاعنف ... نشر ثقافة اللاعنف في المجتمع، وتوضيح معطياتها للفرد والمجتمع، وعقد

مؤتمرات تبحث نظرية (اللاـعنف) وتبلورها من الناحية النظرية وترفع لواء إقامتها فى المجتمع من الناحية العملة، وتكريس قيمة (الشورى) فى المجتمع نظرياً وعملياً، وفتح قنوات الحوار البنّاء بين الأفراد والجماعات، وتسليط الأضواء على التاريخ الإسلامى المشرق والحافل بالتسامح والرفق والحلم، وخاصة تاريخ النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين سلام الله عليه إلى غير ذلك...

۸۱۱

للّاعنف دور كبير فى إقرار حالة التعايش بين أفراد الأمة، مما يشكل قاعدة رصينة لناء النظام الاستشارى عليها.

العراق

۸۱۲

شعب العراق فى محنة كبيرة، فهذا الشعب المؤمن، المظلوم، المضطهد، وهذه الأمة المبتلاة، المؤمنة، المضطهدة، بما فيها من الضعفاء والنساء والأطفال فى العراق الجريح، هؤلاء منذ عدة قرون، وبالأخص منذ عدة عقود، فى ظل حكم البعث، يعيشون مأساة شديدة.

۸۱۳

نحن العراقيين جميعا فى كل مكان، وفى كل أرجاء الأرض فى بلاد الإسلام وفى غير بلاد الإسلام قد شملتنا المأساة بشكل وبآخر.

۸۱۴

أعزائى العراقيين ... إنَّ العراق قبل أنْ يكون بلداً للجميع، هو بلدكم وبلدنا وبلد كل من عاش فيه وولد فيه.

۸۱۵

يملك العراق كل مقومات الرفاه، وفوق كل ذلك يحتوى على مراقد أهل البيت سلام الله عليهم التى هى مهوى قلوب العالم لا الشيعة فقط، ولا المسلمين فقط، بل هى مهوى قلب الإنسان بما هو إنسان، تليها الحوزات العلمية فى النجف الأشرف وكربلاء بما هو إنسان، تليها الحوزات العلمية فى النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية وسامراء المشرّفتين، وفى المرتبة الثالثة الألوف المؤلفة من خيرة الأخيار والمتقين، مضافاً إلى العشائر المؤمنة المتواجدة هناك التى حققت تحت قيادة علماء الدين ما كان العالم فى ذلك اليوم لا يتصوره، وهو انتصار الثورة التى قادها الإمام المرحوم الشيخ محمد تقى الشيرازى رضوان الله عليه فى العراق.

۸۱۶

إن فى العراق كل مقومات التقدم والتطور، والرفاه والراحة، فهو يملك المال، والنفط، والأرض الخصبة.

۸۱۷

العراق ... أرض السواد ... فلا أتصور ولم أسمع ببقعة أخرى فى العالم تسمى بأرض السواد؛ بما يعنى أنها أرض كلها خير وبركة.

۸۱۸

العراق بحاجة إلى إدارة القرآن الكريم، وإلى إدارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين على سلام الله عليه، وإلى إدارة الإمام الحسين سلام الله عليه ... إلى إدارة لا تدع حتى النصرانى العاجز أن يستعطى، إلى إدارة لا تدع العدوّ المدجج بالسلاح عطشاناً... إننا بحاجة إلى مثل هذه الإدارة، وأية إدارة لا تكون فى عراق المستقبل بهذا المستوى فستكون أيضاً مقدمة لسلسلة من المشاكل للجيل الصاعد والأجيال الآتية، لا سمح الله.

۸۱۹

إنَّ العراق بلد الخيرات، وهو بلد غنى بكل شيء، وقد فضل الله سبحانه وتعالى هذه المنطقة وهذه القطعة من الأرض معنوياً ومادياً، ولكن مع كل ذلك حدثت هذه المظالم وهذه المشاكل وصارت الإدارة بيد هذه المجموعة الطاغية التى ترون، فتحوّل العراق، إلى بلد فقير يستورد كل شيء.

۸۲۰

يقاسى الشعب العراقى المظلوم فى داخل العراق (الآن) أشد المآسى، وخاصةً فى ظروف الحرب، فيتعين على كل واحد منّا، وبقدر طاقته أنْ يُعين هؤلاء بما يتمكن من الدعاء والتوسل وإرسال المعنونات وما أشبه مما يمكنه ومن الطرق الممكنة، فأى شىء تقدمونه لإخوانكم فى العراق فإنهم الآن بحاجةٍ إليه (... قيلت فى عهد النظام الزائل).

۸۲۱

لماذا ننتظر غير المسلمين ليقدموا المعونة لأحبتنا فى العراق، ولماذا ندع الأغيار يساعدونهم، فعلى كل واحد وبحسب وسعه، أنْ يعمل فى هذا المجال، شخص عنده فيعطى، والآخر ليس عنده فيشجع هذا وذاك ... علينا جميعاً أن نؤدى مسؤولياتنا ف (كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته)..

۸۲۲

علينا أن نعمل فى مسؤولية مدِّ يد العون والمحبة لأعزتنا فى العراق المظلوم ونشرّف أنفسنا بالعمل بهذه المسؤولية.

۸۲۳

يكفى العراق كل هذه العقود من الزمن وهو يعيش أشد أنواع الظلم والجور، وأشد المآسى والويلات. قيلت فى عهد النظام الزائل.

۸۲۴

ينبغى على الجميع الانتباه والالتفات لما يجرى فى العراق.

۸۲۵

غيرنا وغيركم وغير العراقيين من الآن ومن قبل الآن يتجهزون لأن يكونوا هم الذين يتولون اقتصاد العراق، وثقافته ونشاطاته، فهل هم يحبون العراق والعراقيين؟ كلا، هم يحبون أنفسهم، يريدون ما تشتهى أنفسهم، هم يأتون إلى العراق فى المستقبل بالفساد وبلغة الفساد، هم يأتون إلى العراق فى المستقبل بإغواء الشباب وحرف أفكارهم عن أصول الدين، وأحكام الشرع المبين، وعن أخلاق الإسلام وآدابه.

۸۲۶

يجب علينا أن نقوم بدور مسؤولية بنا العراق، فإن مسؤوليتنا كبيرة وواسعة وبحاجة إلى جهود كثيرة وكثيرة، فكل إنسان من الممكن أن يكون شمعة فى هذا المجال ... وكل كلمة لها قيمتها، وكل عمل، فإنها مثل قطرات المطر؛ فإذا كثرت القطرات يتولّد عنها السيل الجارف.

۸۲۷

العراق بحاجة إلى سيل من المعنويات المادية والفكرية والعلمية والصحية، فى هذا اليوم هو بحاجة إلى كل ذلك، وغداً أكثر احتياجاً إليها.

۸۲۸

العراق بحاجة إلى حرية نطق بها القرآن الكريم وطبّقها الإمام على بن أبى طالب سلام الله عليه فى حكومته.

۸۲۹

العراق بحاجة إلى التعددية لا الدكتاتورية، فبقدر ما تجرّع العراق آلام الدكتاتورية هو بحاجة اليوم إلى التعددية.

۸۳۰

فى العراق حاجة ماسّة إلى برامج تثقيفية وتوجيهية، فكما ينقل ... أن الشباب العراقى ... لديهم تعطش للدين ولكنهم يفتقرون لوسائل الوصول للعلوم الدينية من الكتب والمدارس والجامعات.

۸۳۱

كم يحتـاج بلـد مثـل العراق من جهود وارادهٔ وجديـهٔ وعمـل متواصـل وإخلاـص وأموال ودعـاء، حيث عـانى عقوداً طويلـهٔ من العزل والإرهاب والبطش والتجهيل وما إلى ذلك، فى ظل أعتى ديكتاتوريهٔ فى العالم؟!

۸۳۲

العراقى الذى عاش سنين متماديهٔ فى ظلام حالك، تطوقه الاحتياجات الكثيرهٔ من كل الجهات.

۸۳۳

عراق المسـتقبل يحتـاج إلى الملاـيين من الكتب والمجلاـت الدينيـهٔ، وإلى المـدارس والحوزات العلميـهٔ، والخطباء والوعّاظ والمربين للعمل فى هذا المجال، كما أن العراق بحاجهٔ إلى المئات والمئات من المستشفيات والمراكز الصحيهٔ.

۸۳۴

يلزمنـا جميعـا العمل على بناء العراق الجديـد بأن نمسك بزمام المبادرهٔ، ونعمل بنفس تلك الدرجـهٔ من المسؤوليـهٔ التى نحسّـها بإزاء أسرنا وأبنائنا، لضمان مستقبل العراق.

۸۳۵

يحتـاج العراق إلى المئات من صـناديق القرض الحسن لإسـعاف الملايين من المعوزين، الأمر الـذى يحتاج إلى تخطيط، وعمل سـريع جداً؛ ففى عراقنا الحبيب قد شمل الدمار والخراب كل شىء؛ القلوب والأبدان، فضلًا عن الأبنيهٔ والممتلكات.

۸۳۶

على كل فرد منّا أن يفكر: ماذا يستطيع أن يفعل من أجل مستقبل العراق؟

۸۳۷

من الضـرورى أن تنشأ مجالس من أجل مسـتقبل العراق، بغيهٔ تدارس أوضاع الشـعب العراقى، وتؤسـس لجان ذات مهام وتخصـصات مختلفهٔ، بحيث تعطى احتياجات هذا الشعب، دون أن يفكر أحد بأن هناك جهات أخرى قامت بتأسيس لجان مشابههٔ.

۸۳۸

مهما خططنا وهيّأنا لمستقبل العراق، فهو قليل فى سائر الأحوال.

۸۳۹

سائر المـدن فى العراق بحاجـهٔ إلى مساجد وحسـينيات ومدارس وحوزات؛ لأن الدمار شـمل كل شـىء؛ فالكثير من المراكز والأماكن الدينيهٔ متداعيهٔ، وبعضها مجرد أطلال.

۸۴۰

نؤكـد على أهميـهٔ أن يبادر الإخوهٔ المؤمنون فى العراق إلى إنشاء لجان تتألف من شخصـين أو ثلاثـهٔ أو أربعـهٔ أشـخاص، تأخـذ على عاتقها مهمهٔ التخطيط وتهيئهٔ الأموال اللازمهٔ والعمل بسرعهٔ، من أجل بناء العراق الحر والزاهر بالخيرات والإيمان والعمران.

۸۴۱

من المهم جداً ألّا يترك الميدان لجهات غير عراقيهٔ لتقوم بإعادهٔ إعمار العراق، فتتكر علينا المصائب لثلاثين أو أربعين سنهٔ أخرى.

۸۴۲

نحن العراقيين أولى من غيرنا للقيام بمهمهٔ بناء العراق الجديد.

۸۴۳

علينا أن ننتبه إلى قضـيهٔ مهمـهٔ، وهى أن هناك الآن فى العراق ملايين الشـباب والشابات بلا زواج، فيلزم التفكير بأمر هؤلاء، وتأسـيس

لجان تزويج، دون انتظار الغربيين ليأتوا بالملاهى ويقيموا مراكز الفساد، فعلينا الإمساك بطرف الخيط ونبدأ بالعمل سريعاً.

۸۴۴

هناك الملايين فى العالم من محبّى الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه والإمام الحسين سلام الله عليه، سيأتون إلى العراق، ويقبلون على الإسهام فى المشروع الاجتماعى الكبير لتزويج العزاب والعازبات، فلا نَدعْ الآخرين، من الغربيين ووهابيين، يستلمون زمام المبادرة بهذا الشأن.

۸۴۵

لدينا ما يؤكد بأن (الوهابيين) فى صدد إعداد الخطط والبرامج لمستقبل العراق.

۸۴۶

لِلّاعنف دور كبير فى إقرار حالة التعايش بين أفراد الأمة مما يشكل قاعدة رصينة لبناء النظام الاستشارى.

۸۴۷

العراق عراق أهل البيت سلام الله عليهم.

۸۴۸

علينا ألّا نَدَعَ (الوهابيين) يصنعون بالعراق خلافا لما يريد أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله؛ الأمر الذى يتطلب منّا التحرك والعمل من فور، لأن البيوت بيوتنا، والأرض أرضنا.

۸۴۹

على جميع المؤمنين تعبئة كافة الطاقات وبذل الجهود واغتنام الفرص والعمل الجاد طبقاً للموازين الشرعية وفى شتى الأصعدة، لإنقاذ الشعب العراقى المؤمن المظلوم من هذه المظالم القائمة، التى لم تزل ومنذ عقود يقاسيها ويعانينها أشد المعاناة.

۸۵۰

أدعو المؤمنين الكرام فى العراق العزيز إلى جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ومواصلة الأعمال بالحكمة والحنكة والمثابرة، ونبذ كل ما يمكن أن يؤدى إلى التهاون والتفريط.

۸۵۱

نأمل ببناء عراق مستقل وموحد وعلى أسس التعددية والمشورة والعدل والحرية المشروعة.

۸۵۲

العراق الجريح، عراق على والحسين عليهما الصلاة والسلام، وعراق مراقد أهل البيت سلام الله عليهم، وعراق الحوزات العلمية المباركة، وعراق الثقافة والمثقفين، وعراق المؤمنين والمتدينين، وعراق الحضارة والتاريخ العريق.

۸۵۳

لقد آل أمر الشعب العراقى المظلوم والمستضعف والمضطهد إلى وضع مأساوى قل أن نجد له مثيلًا فى التاريخ. (قيلت فى عهد النظام الزائل).

۸۵۴

أدعو إخوانى العراقيين من جميع الفصائل، وفى جميع المراحل إلى الالتحام ورص الصفوف والتمسك بحبل الله المتين، ليتم تحرير العراق على أيديهم بعيداً عن أى تطاول على الشعب المظلوم، أو الأرض الطاهرة، أو الخيرات والثروات. (قيلت فى عهد النظام الزائل).

۸۵۵

أدعو كافة المؤمنين إلى تقديم المساعدات بشتى أنواعها إلى العراقيين الشرفاء والأباة فى هذه الظروف القاسية التى يمرون بها

صابرين صامدين.

۸۵۶

يا أبناء العراق الغيارى فى كل مكان، فى داخل العراق الممتحن وخارجه، الآن، وقد زال النظام المستبد، النظام الذى بدأ عهده المظلم بإراقة الدماء، وإزهاق الأنفس البريئة، واستمر كذلك بالإرعاب والقتل وتك الأعراض والاستهتار بالقيم والاستهانة بالمقدسات، وانتهى بهذه النهاية الدموية التى شهدها العالم من أقصاه إلى أقصاه ... الآن، وقد أذن الله تعالى باجتثاث ذلك الكابوس الذى استنزف العراق مادياً ومعنوياً طيلة عقود سوداء حالكة، فقد آن الأوان لاغتنام الفرصة، اليوم قبل الغد، لبناء العراق من جديد فى شتى الأبعاد والمجالات، واستعادة المجد التليد، والتأريخ الحافل والمشرق.

۸۵۷

وقد زال الطاغية من العراق ... لإخوانى العلماء الأعلام فى الحوزات العلمية، وفى سائر المدن فى العراق الذين جعلهم الله تعالى ورثة الأنبياء، وامتداداً للأئمة الطاهرين سلام الله عليهم، والمرابطين بالثغور التى يليها إبليس وعفاريته، أن يتصدوا أكثر من ذى قبل لهداية الناس إلى سبل الحق، وبث الهدوء فى المجتمع، وإحياء روح الأمل والعمل فيهم، واستنهاضهم من وهائ اليأس والقنوط، وشحذ هممهم لتحمل المشاق وتجاوز الصعاب.

۸۵۸

وقد زال الطاغية من العراق ... للسادة الخطباء الكرام، والوعّاظ الأجلاء، والكتّاب والصحفيين المؤمنين، الذين هم لسان الأمّة، فى داخل الوطن وفى المهجر، أن يؤدوا، كما هم أهله، رسالتهم فى توجيه الأمة، على جميع الصعد، وإرشادهم وتذكيرهم بمسؤولياتهم الجسام فى هذه المرحلة الحساسة، عبر الإذاعة والتلفيزيون والصحف والمجلات والمنابر والندوات، وغيرها.

۸۵۹

على طريق بناء العراق الجديد ... تعقد آمال كبيرة على الجامعات، بأساتذتها الأكارم وطلبتها الأماجد، أن يقوموا بمهمتهم الأساسية بإغناء الأمة بخيرة الخبراء والمثقفين الملتزمين، فى جميع التخصصات، لكى لا يحتاج هذا الشعب الأبى إلى غيرهم، بل يصبح هو فى مقام إسعاف الآخرين بالخبرة والتقنية والاختصاص، وما شاكل ذلك، ويقدموا الأمة إلى الأمام.

۸۶۰

من أجل بناء عراق القيم والمحبة والأخوة والنخوة والشهامة ... للعشائر العراقية التى كانت ولمّا تزل درعاً حصينة للعراق ولأبناء العراق ...أن تعود لبناء نفسها بعدما زال المانع الذى كان يمنعهم من تأدية أدوارهم المهمة، بما يضفى المزيد من التماسك والانسجام على البنية العامة للمجتمع العراقى، ويساهموا فى خدمة الأمة على الإيمان والتقوى والتآزر فى جميع الأبعاد.

۸۶۱

وبعد أن تخلص العراق من ظلم الطاغوت ... على التجار الذين تفضل الله تعالى عليهم بالوفرة والغنى، ليختبرهم فى الأزمات، وأية أزمة أشد مما يعانيه العراقيون فى الظروف الحالية، أن يسعوا لتحقيق الكفاية لعامة الشعب فى سائر احتياجاتهم، سواءً عبر إقامة المؤسسات، وتشغيل المؤسسات الإنتاجية، لاستيعاب العاطلين عن العمل، أو إعطائهم مما جعلهم الله تعالى مستخلفين فيه، وأن يساهموا فى رفع مستوى الأمّة إلى الحد الأعلى، ويساهموا فى إعمار العراق الجريح الذى دمّره النظام الجائر، والحروب المتتالية عشرات السنوات.

۸۶۲

على الشباب فى العراق اليوم، الذين هم رجال الغد، وأمل المستقبل، سواء فى الحوزات والجامعات، أو فى سوح العمل ... أن يتخذوا من شباب الإمام الحسين، على الأكبر، القاسم بن الحسن سلام الله عليهم وأصحابه الأوفياء أسوة وقدوة، فى خوض غمار الحياة، مع

التحلى بالإيمان والصبر والتقوى والتضحية ونكران الذات.

٨٦٣

على النساء فى العراق اليوم، اللائى يربّين أجيال المستقبل، أن يقتدين بنساء الإمام الحسين سلام الله عليه، زينب الكبرى وأم كلثوم والرباب وسكينة سلام الله عليهن، فى العفاف والتضحية، والتحلّى بالأخلاق الفاضلة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ومواصلة الخدمات مدى الحياة.

٨٦٤

على الأحزاب والمنظمات الأصيلة التى تتصدى لمشاريع وبرامج تهم العراق حاضراً ومستقبلاً، أن تعمل، وكما هو متوقع منها، على لملمة أطراف هذا الشعب، الذى قاسى من الآلام والمآسى ما قاسى، عبر التركيز على الإيجابيات ونبذ السلبيات، تحت أى اسم أو شعار، وأن ينهوا الصراعات الشخصية؛ فإن العراق فى عصر جديد وأية سلبية اليوم لا تتناسب وتطلعات هذا الشعب الصابر الأبى.

٨٦٥

على عامة أبناء الشعب العراقى، رجالاً ـ ونساءً وشيباً وشباباً، وطلبة وكسبة، موظفين وعمالاً ـ وفلاحين وغيرهم، أن يدركوا، وهم يدركون جيداً والحمد لله، أن العراق منهم وإليهم.

٨٦٦

ينبغى على عامة أبناء الشعب العراقى، رجالاً ـ ونساءً وشيباً وشباباً، أن يكونوا هم بُناته من جديد؛ فأى مكسب يكون للجميع، وأية مشكلة تكون على الجميع، وأى ضيم يقع على الجميع أيضاً؛ فليؤدوا مسؤولياتهم، كلٌ من موقعه، ويتصدوا لحقن الدماء، وحماية الأعراض، وحفظ الأموال والممتلكات، وشكّلوا فى كل قرية ومدينة ومحلة، بل فى كل أسرة وعشيرة، وجامعة ومدرسة ومسجد وحسينية ... لجان إغاثة للمحتاجين؛ فإن خدمة عباد الله لهى من أحب الأعمال إلى الله تعالى ورسوله وأهل بيته سلام الله عليهم.

٨٦٧

جلّ المآسى والمعاناة التى تواترت على الشعب العراقى، طيلة العقود الماضية، وعمدتها مردّها غياب النظام الإدارى (الحكومة) الصالح.

٨٦٨

الحكومة الجديدة التى ستتولى إدارة شؤون العراق، ينبغى أن تستلهم مبادئها من النظام العلوى، والطريقة الحسينية حتى تكون حكومة عادلة، فتقوم على الشورى والحرية والتعددية؛ ومبنية على أساس الأخوة الإسلامية والأمّة الواحدة، وتكون منتخبة من قبل الأكثرية، وتحفظ فيها الحقوق المشروعة للأقليّات، كاملة غير منقوصة، فإذا ما صلحت الحكومة، صلحت البلاد والعباد.

٨٦٩

ينبغى على الحكومة فى العراق أن تتّخذ من منهج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه فى إدارة الحكم فى المدينة المنوّرة، وفى الكوفة أسوة وقدوة؛ فإنهما عليهما وآلهما الصلاة والسلام ارتحلا عن الدنيا وكانا مديونين، ولم يدّخرا ديناراً واحداً، ولا درهماً واحداً.

٨٧٠

ينبغى على الحكومة فى العراق أن تعتبر نفسها أباً رؤوفاً لكلّ فرد من أبناء هذه الأمة المفجوعة.

٨٧١

ينبغى لجميع المؤمنين فى أرجاء المعمورة كلّه، أن يهبّوا ويعبّئوا الطاقات لإسعاف العراق المظلوم بكلّ الحاجات الإنسانية ولا يدعوا غيرهم يسبقهم إلى ذلك، فإنّ المؤمنين أين كانوا وفى أى مستوى أجدر وأجدر بذلك من غيرهم.

۸۷۲

لقـد حرمت هذه الأمة المظلومة عن ممارسة الشـعائر الحسـينية التى هى من شـعائر الله، لعشـرات السـنوات، والعراق وكربلاء المقدّسـة بالذّات هى المحور والأساس لها، فمن اللازم على الحكومة والأمة جميعاً التعاون من أجل إقامتها بما يناسب مقام الإمام الحسين سلام الله عليه، لتتّخذ أسوة فى باقى نقاط العالم.

۸۷۳

كـان الأمـل معقوداً بنجـاة الكثير من المسـجونين من المؤمنين المظلومين فى العراق، وخاصّـة الآيات العظام، والعلماء الأعلام، وحجج الإسـلام، ومدرّسـى الحوزة العلمية، والسّادة الأجلاء، من تلك السـجون الرهيبة، التى قلّ أن يشـهد تاريخ البشريّة لها مثيلًا بعد سقوط الحكم الجـائر فى العراق الجريـح؛ كى تسـتفيد الأمّـة من عطـائهم العلمى، وتنتفـع من وجودهم المبـارك فى مختلف الأبعـاد الـدينيّة والفكريّـة والاجتماعية وغيرها، إلاّ أن اليأس حلّ مكان الأمل، وتجدّدت الآلام الشديدة وصارت الجروح الغائرة تنزف من جديد، بعد اكتشاف المقابر الجماعية، وعدم وصول عمليات البحث إلى نتيجة، والمشتكى إلى الله ولىّ الشكوى.

۸۷۴

لئن حُرمت الأمـة من أعيان هؤلاء النخبـة من المسـجونين من المؤمنين المظلومين فى العراق، وخاصّة الآيات العظام، والعلماء الأعلام، وحجج الإسـلام، ومدرّسـى الحوزة العلمية، والسّادة الأجلاء، الذين قضوا فى سـجون الطاغوت البائد فإنّ أمثالهم فى القلوب موجودة، وسيظلون رموزاً لأنبل القيم الإيمانيّة على امتداد التأريخ.

۸۷۵

العراق بلد الإسـلام منذ القديم، وبلد المقدسات ومراقد أئمة المسـلمين صـلوات الله عليهم أجمعين، وبلد المؤمنين والعلماء والحوزات العلمية، عبر قرون طويلة، أجدر وأحرى أن تحكمه قوانين القرآن والإسلام، وخاصة أن الأغلبية الساحقة فيه هم المسلمون.

۸۷۶

على ضوء منطلقات عديدة تنبثق ضـرورة صياغة قانون العراق وفقاً لأحكام الإسلام، وتحت إشراف فقهاء الأمة الذين هم مراجع الدين والخبراء بشؤون التشريع والأحكام.

۸۷۷

يجب على المسـلمين فى العراق، وفى كل مكان الـدعوة إلى صـياغة قانون العراق وفقاً لأحكام الإسـلام، وتحت إشـراف فقهاء الأمـة، والمطالبة به، والحث عليه، فإن فى تركه شراً عظيماً يحيق بالأمة، وفتح أبواب الفساد التى ربما لا تغلق لفترة طويلة.

۸۷۸

على الشـعب العراقى الكريم أن يجنـد كـل الطاقات فى الاسـتنان بسـنة الرسول صـلى الله عليه وآله للاسـتفادة من هـذه الحريـة النسبية المتوفرة فعلاً، فى سبيـل التبليغ والإرشـاد والهدايـة إلى الله تعـالى وإلى أهـل البيت سـلام الله عليهم، وإرسـاء دعـائم الإيمـان والحرية والتعددية والاستشارية واللاعنف، وما إلى ذلك، فهذه فرصة مؤتاة.

۸۷۹

مـا لقيه الشـعب العراقى الصامـد خلال العقود الحالكـة، كان لإيمانه وإسـلامه وتمسـكه بأهل البيت سـلام الله عليهم، فيلزم بكل تأكيد الاحتفاظ بذلك فى صـنع مسـتقبل العراق، من خلال الدسـتور الذى سوف يطبق على الجميع عقوداً من الزمن، لتكون فترة مضـيئة فى تاريخ العراق الطويل بإذن الله تعالى.

۸۸۰

يجب أن تكون الصـياغة الدستور العراقى، بجميع مواده وبنوده، على الأسس الإسلامية والموازين الشرعية المستقاة من القران الحكيم،

والسنة الشريفة لرسول الله والأئمة الأطهار عليه وعليهم السلام.

۸۸۱

صلاح مستقبل العراق رهين ما كان فيه صلاح ماضيه.

۸۸۲

أهل العراق اليوم هم صانعو عراق الغد.

۸۸۳

بناء العراق الجديـد يتم بأن يتصـدى جميع العراقيين من عالم ومثقف، مـدرس وأسـتاذ، شـيخ وشاب، طالب وكاسب، موظف وعامل، رجـل وامرأة وغيرهـم للملمـة الأـمور وسـدّ الثغرات، وتفعيـل الطاقات وتعبئـة الكفاءات، والنهوض بكافـة شـرائح المجتمع؛ وذلك عبر تشـكيل اللجان والهيئات والمؤسـسات العامـة والأهليـة، الصـغيرة والكبيرة، فى كل مدينـة وقريـة وريف، وعشـيرة، وعائلة، للقيام بملء الفراغ من جميع الجهات، وقضاء الحاجات؛ وبذلك يصبح عراق الغد عراق الخير والرفاه والنعم.

۸۸۴

ينبغى توجيه الطاقـات من جميع المؤمنين والمؤمنـات فى كافـة أرجاء العالم إلى العنايـة الكاملـة بالنسـبة لمشاكل المسـلمين فى جميع نقاط العالم، كفلسطين وأفغانستان وغيرهما، وخاصة القضية العراقية والمؤمنين والمؤمنات فى العراق المظلوم.

۸۸۵

ينبغى الاهتمـام بمـد أيادى العون المعنوى للشـعوب المنكوبـة بظلم الحكام الظالمين كالعراق وأفغانسـتان بتعميم نسـخ القرآن الكريم ونهـج البلاغـة والصـحيفة السـجاديّة، وسـائر كتب الأدعيـة والتفسـير والحـديث والأخلاق وما إليها، على عامّـة المساجـد والحسـينيّات والجامعات والمدارس والنوادى العلميّة والمضايف وكل القرى والأرياف.

۸۸۶

يجب القيام بسـدّ حاجات المحتاجين فى العراق فى كافـة الأصـعدة، لإزاحـة البؤس والفقر والبطالـة والعروبـة وغيرها، عن هذا الشـعب الأبى والغنىّ الذى نهبوا خيراته عقوداً سوداء.

۸۸۷

المؤمنون فى كل مكان هم الأجدر من غيرهم بأن يقوموا بسدّ الثغرات التى يعانى منها الأحبة فى العراق. والاهتمام البالغ بجمع الكلمة ولمّ الشعث ونبذ الفرقة والاختلاف والتى يكون المستفيد الوحيد منها الأعداء، والخسارة الكبرى تقع على هذه الأمة الصامدة.

۸۸۸

يجب التعبئة المركزة لإنقاإ بلد الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسين وسائر الأئمة الأطهار عليهم جميعاً صلوات الله من المآسى التى يمر بها الآن، بعد ما قضـى عقودا سوداء تحت أقسـى أشـكال الوحشـية والاسـتبداد؛ وذلك بتهيئة الأجواء المناسبة لإجراء انتخابات حقيقة وعادلـة وشاملة وعاجلة، لينعم الجميع بحرية الإسـلام الصادقة وبمبادئه الإنسانية، التى أكد عليها القرآن الحكيم، وجسدها عمليا رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الحسـين وسائر الأئمة الأطهار عليهم الصـلاة والسلام، فى شتى أبعاد الحياة: العلمية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتربوية، والاجتماعيه، والعسكرية، وغيرها. (قيلت فى عهد النظام الزائل).

۸۸۹

يلزم التأكيد على وحدة العراق بجميع قطاعاته وفئاته وقومياته، من عرب وأكراد وتركمان، وذلك تمهيداً للوحدة الإسلامية الشاملة.

۸۹۰

القرآن الحكيم والسنة المطهرة الثابتة عن النبى وأهل البيت صلوات الله عليه وعليهم أجمعين المصدر (الوحيد) للدستور العراقى.

۸۹۱

ينبغى أن تكون الأكثرية هى الملاك فى الانتخابات والحكم وسائر المجالات المشروعة مع منح الأقليات حقوقها الشرعية كافية وكاملة فهى البند الأهم من البنود الأربعة للديمقراطية التى يفهمها العالم، وينسجم فى عراقنا الجريح، اليوم، مع قانون السماء.

۸۹۲

ينبغى على بناة العراق الجديد تبنى مبدأ اللاعنف، والمطالبة بالحقوق المشروعة عبر الطرق السلمية وتحكيم الحوار البنّاء، والتفاهم الصريح واللّين.

۸۹۳

ينبغى على العراقيين نساء ورجالا أن يتعاونوا جميعا، ويتكاتفوا من أجل صنع عراق (مؤمن تقىّ) يتوج كل قطاعاته بالإيمان، ويشتمل كل فئاته بلباس التقوى.

۸۹۴

من الضرورى السعى الحثيث لإقامة حكومة (الأكثرية) على قانون مستمد من القرآن الحكيم والسنة المطهرة، المروية عن النبى الأعظم وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم صلوات الله.

فإن هذه المأساة الكبرى التى امتدت عشرات السنوات كانت نتيجة (حكومة الأقلية) و (الابتعاد عن قانون السماء).

۸۹۵

شعب العراق الطيب وعبر تاريخه الطويل كان وسيبقى شعب الصمود والصبر والفداء والتضحية، وخاصة فى هذه العقود السوداء الأخيرة، فهو شعب لا تثنيه عديد المحاولات الأثيمة عن عزمه، ولايستلب منه المنحرفون والمنافقون الصبر والحلم، والتعايش ووحدة الصف، والمطالبة بحقوقة العادلة التى ضمنتها له مبادئ الإسلام وأقرتها القوانين الوضعية.

۸۹۶

يجب الحذر من العدو اللدود الذى يتربّص بالشعب العراقى المظلوم، ويحاول بشتّى الوسائل أن يشعل فتنة طائفية بينهم، ومثل هذه الفتن لا تنتهى إلا بفشل الجميع، كما أنها تعبّد الطريق لهيمنة الضلال والانحراف، والظلم والفساد.

۸۹۷

من اللازم على جميع الأحبة فى العراق فى هذه المرحلة الحسّاسة والعصيبة، التزام الصبر والحلم، كما أنه ينبغى تطويق الحكماء للفتن التى يراد إشعالها، والقضاء عليها فى مهدها.

۸۹۸

من أهم ما يجب اليوم على الجميع فى العراق، جمع كلمة المؤمنين، وذلك بنبذ الخلافات القبلية والإقليمية والفئوية، وغيرها، ورصّ الصفوف، وجمع شمل الشعب العراقى الواعى والنبيه، وعدم فسح المجال للرؤى المختلفة، لكى تتسلّل وتوجد الانشقاق والفرقة، وتمزّق وحدة الصف والكلمة، فإنها هى الأخرى تعوّق سير المؤمنين قدما إلى تحقيق الأهداف الإسلامية السامية.

۸۹۹

الحكم الإسلامى العادل، الذى جاء به رسول الله الأعظم وأمير المؤمنين على بن أبى طالب صلى الله عليهما وآلهما إذا طبّق فسيكون العراق إن شاء الله جنّة بالنسبة إلى الجميع حتى الأقليات من الكفار الذين لا يعترفون بالإسلام، فكيف بالمسلمين؟

۹۰۰

إن إجراء انتخابات حرّة ونزيهة فى العراق سيكون بإذن الله تعالى مقدمة لإنهاء الإحتلال، وطريقاً إلى إستتباب السلام وإيصال الحقوق لأصحابها.

٩٠١

تأجيل الانتخابات ليس من مصلحة الشعب العراقى الكريم، لأن معنى ذلك استمرار الوضع الذى أرسته قوات الاحتلال منذ سقوط النظام البائد ولحد الآن.

٩٠٢

إجراء الانتخابات هو السبيل ليقول الشعب العراقى الكريم كلمته.

٩٠٣

طلب تأجيل الانتخابات من بعض الفئات له دوافع طائفية لمنع الدكثرية من الوصول إلى حقوقها.

٩٠۴

الانتخابات تكون صحيحة إذا أجريت ضمن الضوابط المشروعة وكانت تحت إشراف القوى الدينية والسياسية والعشائرية لمنع أى تلاعب وتزوير.

٩٠۵

وصول الشعب العراقى الكريم إلى حقوقه المشروعة متوقف فى الوقت الراهن على إجراء الانتخابات فيلزم على الجميع المشاركة فيها.

٩٠۶

من المردودات الإيجابية للانتخابات، وصول الشعب العراقى إلى حقوقه المشروعة، ومنع قيام أنظمة دكتاتورية تضطهد الشعب، كما أنها الطريق إلى خروج القوات الأجنبية واستقلال وسيادة العراق.

٩٠٧

لا يجوز بيع قسائم التصويت لأن فيه تضييع حقوق الشعب العراقى، وتسهيل وصول أعداء الشعب الذين يمتلكون أموالاً طائلة لشراء الأصوات إلى مراكز القرار.

٩٠٨

إجراء انتخابات حرّة ونزيهة هو فى مصلحة الشعب العراقى الكريم، فعلى الجميع المشاركة الجادة والحثيثة فيها، وعليهم اختيار اللوائح الإسلامية والوطنية الحقيقية، وإيجاد الأجواء اللازمة لتتم عملية الانتخابات بسلام.

٩٠٩

ليعلم المؤمنون فى العراق أن الأخذ بالثأر، فى الظروف الحالية، ربما يكون شرارة لحرب أهلية يكون المستفيد الأكبر منها الاستعمار الذى يطبق قاعدته (فرّق تسد)، ثم إن هذه الحرب، لا قدّر الله، ستنعكس سلباً على الأمة الإسلامية بشكل عام وعلى أتباع أهل البيت سلام الله عليهم بشكل خاص فى سائر البلدان.

٩١٠

ليعلم أحبتنا فى العراق أن القصاص ينحصر فى القتال فقط، فلا يجوز الأخذ بالثأر بشكل عشوائى، كما لا يجوز القصاص من دون تشخيص القاتل بشكل قاطع، ومن دون إجراء قضاء عادل حسب الموازين الشرعية.

٩١١

على المؤمنين فى العراق تقوية أنفسهم، والتسلّح بالثقافة الدينية والسياسة، ورصّ الصفوف، ونبذ الخلافات، وجمع الكلمة، والمطالبة، ب (الطرق السلمية)، بالحقوق المشروعة للأكثرية، وعدم التنازل عن تلك الحقوق مهما كانت الأعذار.

٩١٢

نؤكد على لزوم مشاركة العراقيين الكرام فى الانتخابات، فعليهم تسجيل أسمائهم، ولزوم تهيئة الأجواء لأجراء انتخابات نزيهة خالية

عن التزوير.

٩١٣

نطالب بلزوم إلغاء المحاصصة الطائفية الظالمة التى أعطت الأكثرية دون حقها، فيلزم إجراء الانتخابات من دون تعيين نسب طائفية، وإن دعت ضرورة وقتية للمحاصصة فاللازم إعطاء الشيعة بمختلف قومياتهم من عرب وأكراد وتركمان وشبك وغيرهم حصة بمقدار نسبتهم الواقعية (وهى حدود الثمانين بالمئة من مجموع الشعب العراقى الكريم.

٩١٤

هاكم الشعب العراقى المظلوم مثالاً، فرغم كل المضايقات وسيل المصائب التى صبوها عليه، حيث أعدموا الكثير من الذين كانوا يقيمون العزاء على سيد الشهداء فى بيوتهم، والمقابر الجماعية التى كشفوها شاهدة على ذلك، فإنه ما زال متمسكاً بالولاء لسيد الشهداء سلام الله عليه.

٩١٥

اليوم بعد أن تخلص العراقيون من الظلم عاد الأعداء ليمارسوا ظلمهم بحق العراقيين مرة أخرى، فلقد اقترفوا اليوم (العاشر من المحرم ١٤٢٥ه) جريمة كبرى عند مرقد سيد الشهداء ومرقد أخيه أبى الفضل العباس سلام الله عليهما.

٩١٦

لم يقف الظلمة مكتوفى الأيدى حيال خلاص العراقيين من ظلم النظام البائد، فقاموا بفعلهم الشنيع تجاه زوار سيد الشهداء فى كربلاء، وكذا الحال بالنسبة لزوار الإمامين الكاظمين سلام الله عليهما.

٩١٧

على أحبتنا فى العراق الصبر والتقوى والتوكل على الله والمشى فى سبل الحياة طلباً للرزق كما أن على المؤمنين واللجان الخيرية أن يسعوا فى قضاء حوائجهم وتسهيل أمورهم.

٩١٨

ابتلى العراق اليوم، رجالاً ونساء وشباباً، بأزمة مزدوجة فهو ومنذ خمسين عاماً ينتقل من أزمة إلى أزمة، ومن أمر شديد إلى أمر أشد، ومن صعب إلى أصعب، وفى الوقت الحاضر تضاعفت هذه الأزمة بالنسبة إلى كل فرد عراقى، والجميع يعلم سواء عن طريق وسائل الإعلام العامة، أو من طرقهم الخاصة، أن العراق يمر بأوضاع معقدة جداً، لا يعلم مداها ومنتهاها إلا الله.

٩١٩

هل من الممكن أن يتصور أحد منا أننا لسنا قادرين أن نفعل شيئا حيال مستقبل العراق؟!

٩٢٠

على الشباب فى العراق أن يسعوا لإعمار العراق اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، فهو وطنهم وحب الوطن من الإيمان.

تأملات

٩٢١

الشىء الذى له قيمة عند الله تعالى ومنَّ به على البشر هو معرفته سبحانه وتعالى؛ وأن يعرف الإنسان لماذا خلق؟ ومن أين أتى؟ ولماذا جاء إلى هذا الوجود؟ وإلى أين سينتهى؟!

٩٢٢

الوظيفة شىء، والرغبة شىء آخر، ويحسن الفصل بينهما جيدا.

٩٢٣

إذا كمل عقد الإنسان، لم يركض خلف أهوائه، فهل سيكون ثمة ظلم أو فقر أو بؤس؟ كلا بالطبع.

۹۲۴

إذا كمل عقل الإنسان، كملت عقيدته وكمل إيمانه، بل كملت حياته أيضا.

۹۲۵

لتكن لنا في (أويس القرني) قدوة وعبرة، فإن هذا العبد الصالح لم يوفق لأن يدرك الرسول صلى الله عليه وآله مع أنه كان في عصره، فقد كان يعيش في اليمن، وعندما توجه منها إلى المدينة لرؤية الرسول صلى الله عليه وآله وزيارته لم يدركه أيضا، فقد كان صلى الله عليه وآله قد استشهد وتأثر أويس لذلك ولكن هل تعلمون أن أويسا هذا مقدم على كثير ممن صحبوا الرسول صلى الله عليه وآله.

۹۲۶

إن نوم العالم ليس مجرد ترك، بل هو مقدمة وجود؛ لأن العالم إذا نام استراح، واستراحته هذه تمثل مقدمة للخدمة والهداية وإرشاد الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الجحيم إلى الجنة.

۹۲۷

نور العالم حسنة.

۹۲۸

إن الزمان قليل حقا لو لاحظنا بضعا من الأمور، فلو أن أحدنا يعمر مئة سنة فهي قليل تجاه ما يجب عمله، فكيف وأعمارنا أقصر من ذلك؟!

۹۲۹

ما أكثر القصص! وما أكثر العبر! لكن المهم أن نعتبر ولو بقصة واحدة.

۹۳۰

قد ننجح في غشّ من لا يعرف نوايانا وما يدور في أذهاننا، ولكن هيهات أن نغش الله تعالى.

۹۳۱

إذا كنا نتعامل فيما بيننا حسب قناعتنا الشخصية فلا نساوي بين من يخلص إلينا ومن يغشنا، فلماذا نستكثر على الله تعالى أن يعاملنا كذلك؟!

۹۳۲

لو أقسمت لك ألف يمين على أني مخلص لك ولكنك لم تكن مقتنعا بصدقي لما ترى من سلوكي أو ما تخبره من نواياي، أفتعاملني معاملة من تعتقد إخلاصه؟ كلا أبدا! قد تتظاهر معي وتجاملني وتعاملني بالمثل، ولكنك في المنعطفات والمواقع الحساسة تعاملني بالمثل، ولكنك في المنعطفات والمواقع الحساسة تعملني حسب قناعتك، فإن كنت شاكّا بي، فإنك لا تودعني أسرارك، ولو سألتك عن السبب فستحول مجرى الكلام بل قد تنفي وجود سر عندك، بينما الحقيقة هي أنك لا تثق بي، فإذا كانت هذه موازيننا في تعامل بعضنا مع بعض ونرى أنها حق، فلماذا لا نعطي الله الحق نفسه، فنتوقع أن يعاملنا معاملة المخلصين ونحن لم نخلص له في نوايانا؟!

۹۳۳

لا شك أن الله لا يساوي بين الخائن المخلص، فهل يستوي من يعمل وهدفه منافع دنيوية أعم من أن تكون مالا أو شهرة وسمعة أؤ شيئا آخر ومن يكون عمله خالصا لله وحده، ولا يفكر في ذاته وذاتياته؟

۶۳۴

الإنسان في شبابه أكثر قدرة على التركيز، والمجال مفتوح أمامه أكثر والمشكلات التي يعاني منها أقل، في الغالب، فغير المتزوج مشكلاته أقل من المتزوج، والمتزوج أقل مشكلات ممن ليس عنده أولاد، وذو الولد الواحد مسؤوليته أقل من ذي الولدين، وهكذا كلما تتقدم بالإنسان الحياة تقل الفرص أمامه وتكون مسؤولياته، ولهذا ينبغي المبادرة إلى تنمية بُعدى الخطابة والكتابة قبل فوات الأوان.

۹۳۵

إن الاعتماد على الأستاذ والوصول من خبرته وإرشاداته والكتب التي يرشحها، والتدرب لديه، يعني الوصول إلى الهدف بصورة أفضل وأسرع.

۹۳۶

ارتقاء المدارج يشبه صعود الجبل، فلو أن شخصا سقط من ارتفاع متر جرح جرحا بسيطا، ولكن كلما كان سقوطه من مكان أعلى كانت إصابته أشد ونتائجها أسوأ.

۹۳۷

نحن، ولله الحمد، نعرف وظائفنا ولو سألنا شخص لأجبناه ... ولكن علينا بالعمل.

۹۳۸

من يبلغ الهدف الذي كان يسعى إليه يحصل على لذة.

۹۳۹

الإنسان بطبعه يتعجل النتائج.

۹۴۰

التمويه منشأ لكثير من البدع الموجودة وما نشهده من صراعات بين المؤمنين.

۹۴۱

هل تظن أن أطراف الصراع من المؤمنين، كلهم يعلمون ما يعملون؟ ويعلمون أنه عصيان؟! كلا، بل كل يزين له أسلوبه ويتصور أنه على حق.

۹۴۲

إذا كان الأصل في أعمالنا الاقتداء بالأئمة المعصومين سلام الله عليهم وأن المتقدم لهم مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق، فلنفتح صدورنا إذن لكل الناس ونشجعهم على طرح ما يختلج في صدورهم وما يدور في أذهانهم، فهكذا كانت سيرة النبي الأعظم والأئمة المعصومين من أهل بيته سلام الله عليهم.

۹۴۳

لا شك أن مواعظ النبي صلى الله عليه وآله والقرآن كثيرة، بل إن القرآن معظمه مواعظ، كما لا شك أن كل ما أتى به الأنبياء سلام الله عليهم وما نزل عليهم يتلخص بالقرآن الكريم، فهو عصارة الرسالات السماوية كلها.

۹۴۴

تختزل مواعظ النبي صلى الله عليه وآله مواعظ الأنبياء الذين سبقوه كافة، أي مواعظ مئة وثلاثة وعشرين ألفا وتسعمئة وتسعة وتسعين نبيا، ولكن الله سبحانه يطلب من نبيه أن يلخص المواعظ كلها بكلمة واحدة؛ يقول تعالى لنبيه الكريم: (قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ) و(إنما) كما هو معلوم، تفيد الحصر، أي بموعظة واحدة وحسب، فما هي الموعظة التي يأمر الله نبيه أن يقول لمخاطبيه أنه يعظهم بها وحسب؟ تقول الآية المباركة: (أن تقوموا لله) أي أن يكون قيامكم ونيّتكم وتوجهكم وتفكيركم خالصا لله، ولا يراد من القيام للصلاة

أو أداء العبادات الأخرى، بل المقصود التفكير وإخلاص النيـة، وبتعبيرنا المعاصر نكران الـذات والتجرد عنها وأن يكون الله تعالى هو الهدف والنية والوجهة، وليس الذات ومصالحها.

۹۴۵

إذا خلونا بأنفسنا خاصـة إذا هـدأت العيون، فليفكر كل منا مع نفسه ويقول: من أكون لكى أظلم أو أوذى الناس أو أفعل المحرمات؟ ثم إلى ماذا سيكون مصيرى؟ وأين أبى وجدى وأقربائى وأصدقائى الذين عاشرتهم ثم مضوا؟ فهل سأبقى أم سأرحل مثلما رحلوا؟ أكُتب الموت والحساب لهم دونى أم كلنا ملاقٍ هذا المصير؟ هذا التفكير هو خلاصة مواعظ القرآن الكريم، وحقا إن من يصبح عنده وجدان كهذا، أى يجد الشىء من نفسه، ويفكر بهذه الصورة قد يستحيل أن يقدم على المعصية.

۹۴۶

الـذى يتخذ هواه إلهـا فإنه تهمّه ذاته قبل كل شـىء ولا يكترث إن عصـى الله فى هـذا السبيل، فالمهم عنـده توفير ذاته وتلبيـة رغبائها وتحقيق احترامها!

۹۴۷

ترانا هل نقيم لأحكام الله وزنا كما يقيم بعضنا للدرهم والدينار؟ إن بعض الناس لو سـمع بوجود مال وضيع مرمى فى مكان ما، بحث عنه وسعى للحصول عليه! ولكن إذا قيـل له أن الشـىء الفلانـى حرام أجابك: هل هـذا كل ما فى الأمر؟ فهو لا يقيم وزنا لأحكام الله حتى بمقدار عشرة دنانير يركض خلفها ويبحث عنها حتى لمجرد احتمال حصوله عليها.

۹۴۸

لا انقطاع وانفصام فى الحق، والصدق، خلافا للكذب، فحبله قصير سرعان ما يقطع بصاحبه.

۹۴۹

كيف يصـح مقارنـة الصـفر بالكثير بل لا بـد أن يكون مقابل الكثير عدد لتصح المقارنة، ومن هنا قيل: من فضّل علينا على معاوية فقد كفر، لأن معاويـة لا فضل عنـده ليكون على أفضل منه، بل لا يقاس بآل محمـد من هذه الأمة، ولا من غير هذه الأمة، أحد، فلقد كانوا صلوات الله عليهم أجمعين فى سيرتهم يمثلون القرآن.

۹۵۰

قد ترى شخصا يكلمك عن موضوع ما كلاما جميلا جدا، ولكن هذا الكلام لا عمق له فى قلبه، لأنه لا يلتزم هو به، فمثلا يدعو الناس إلى ترك شـرب الخمر بينمـا هو رجـل سـكير، أو يـدعو إلى الإسـلام وهو أول المخـالفين له، وربمـا ترى الرجل جالسا أمامك بوجه منطلق بشـوش ولكن لو شق لـك عن قلبه لرأيته مليئـا بـالهموم والمشاكـل، وهـذا يعنى وجود ظواهر وشـكليات إلى جـانب الحقـائق والواقعيات الخالفة والمنافقة.

۹۵۱

إن مثقالاـ من الواقع والحقيقـة يؤثر أكثر من قنطار من الظواهر الخاويـة، فلو أن بين يـديك آلافا بل ملايين من البشـر لكنهم موتى بلا أرواح، لمـا كلمك واحـد منهم حتى حرفا واحـد، ولكن لو تجلب طفلا صـغيرا عمره شـهر واحـد فقط، لملأ لك البيت ضـجيجا، وما ذلك إلا لأن الطفل واقع وحقيقة، أما الموتى فلا أثر لهم وإن حدثتهم لم تسمع جوابا، لأنه لا واقع للحياة فيهم.

۹۵۲

من الأمثلـة الدالـة على نتائج الابتعاد عن أحكام الله فى حياة البشـر فى الحضارة الغربية، مستشـفيات الأمراض العصبية، فهى أكثر عددا مـن المستشـفيات الأـخرى، على العكس من بلادنـا! ومن الواضـح أن ۹۰٪ من أمراض الأعصـاب تنشـأ من المشاكـل، فمن أين تـأتى المشاكـل؟ هى تـأتى من الله سـبحانه ينزلها مع أشـعة الشـمس على البشـر؟! أم يفيض بها البحر علينا؟! كلا! بل تأتى من أفكارنا نحن،

حينما يضع كل منا نفسه فى غير موضعه!

۹۵۳

إن الله تعالى خالق الإنسان وهو أعرف بما يصلحه، سواء من الناحية التكوينية أو التشريعية، ولذلك سن الله تعالى قوانين لمصلحة الإنسان ونظام حياته بعضها تكوينى هو مجبر عليها، وبعضها الآخر تشريعى ترك للإنسان تنفيذه، فإذا التزم الإنسان بتشريعات الله وما سنّه له من قوانين تصلح حياته وتنزل عليه البركات التى مفتاحها القوانين التشريعية، إضافة إلى البركات التى أنزلها عليه بإرادته التكوينية التى لا دخل للإنسان فيها، وإلا عاش فى خبط وظلام، وقد يحرمه الله من بركاته التكوينية أيضا.

۹۵۴

هناك فرق بين المخلِص والخلَص؛ فالمخلِص مَن كانت أعماله خالصة لله، أى يقوم بها لله فقط ولا يقوم بها لغيره لا بالانفراد أى لغير الله فقط، ولا بالشركة أى لغير الله والله معا ... أما المخلَص، فهو من طبعه الله بطابع الإخلاص أى ختمه ومهره يختم الإخلاص، فاستخلصه وجعله خالصا وأيّد إخلاصه.

۹۵۵

لو سئل أحدنا عن عدد الأشخاص الذين عرفهم فى حياته وهم مخلصون لله حقا، فلربما لزمه نصف ساعة من التفكير والاستذكار حتى يحضر إلى ذهنه اسم شخص واحد فقط من هذا النمط، ولو فكر أحدنا فيمن حوله من أصدقائه وأقاربه فكم سيكون عدد المخلصين بينهم؟

۹۵۶

للتشجيع والتثبيط أثر فى نفس الإنسان، ولكن من بلغ درجة الإخلاص لا يؤثران فى حركته.

۹۵۷

لو بحثنا لوجدنا أشياء كثيرة لم نكن نعرفها، ولاكتشفنا مطالب جمة لم نكن نتصورها على هذه الصورة أو تلك الكيفية، أى نكتشف أنّا كنّا نجهل أمورا كثيرة، ولا نعذر فى جهلنا هذا ما دمنا كنا نتحمله.

۹۵۸

أعمال الإنسان وتصرفاته تنبعث عن نفسه، فالأعمال الصالحة والخصال الحميدة أما أن تصدر عن نفس هى كذلك كنفوس المعصومين عليهم الصلاة والسلام وأولياء الله تعالى، أو عن نفس ملك صاحبها زمامها.

۹۵۹

لا شك أن من يفكر فى عواقب أموره عدة مرات يتمكن من إتقانها، ولا يخطئ فيها غالبا، كما أن من يكرر مطلبا يتقنه ويتفوق فيه.

۹۶۰

النقاش المثمر طريق تنمية القوة العلمية.

۹۶۱

ينبغى على الإنسان أن يكون ذا تصميم قوى وإرشاد قوى وإرادة فولاذية لكى يوفق إلى طاعة الله عز وجل فى أعلى مراتبها ونيل أعلى الدرجات.

۹۶۲

لا بأس أن يتذكر الإنسان أن هناك أناسا كانوا عصاة وفساقا، ولكنهم انقلبوا، بسبب قلوبهم المستعدة والرقيقة، بموعظة أو موعظتين، إلى أناس طيبين وعدول.

۹۶۳

سوف نتحسر كثيرا يوم القيامة إذ لا مجال لإصلاح أنفسنا عندما نعرف أن إنسانا بعيدا عن المطالب الدينية انقلب طيبا وخيّرا وأصبح أحسن منا عند الله سبحانه وتعالى ولم نغيّر نحن أنفسنا مع أننا كنا نعرف المسائل الدينية أكثر منه.

۹۶۴

كلما تصارع الحق والباطل، وبرز من المؤمنين جماعة شجعان نذروا أنفسهم لله، يكتب لهم النصر كما كتبه للمؤمنين فى الأحزاب، فهذه سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا.

۹۶۵

من المؤسف حقا أن بعض الناس يبيع إيمانه بالتافه، فمع أنه ليس عضوا ولا عميلا فى أجهزة الاستخبارات ولا يتقاضى منهم أجرا ولا مرتبا ولكنه يعطى كل ما عنده للظالمين بلا ـ عوض، ويجعل رقبته جسرا لهم ومعبرا؛ ويكون من الذين قال الله عنهم: (وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً).

۹۶۶

الإنسان كائناً من كان يطغى، أو فى معرض الطغيان، فيجب ألّا يستبد أى شخص بإدارة البلاد، ويجب ألا ينفرد أى إنسان بالحكم.

۹۶۷

تخلو الثقافة الغربية (اليوم) من الإيمان ومن الأخلاق والفضيلة، والذى على إثره أصبح العلم، الذى هو أفضل وسيلة للرقى والتقدم، والثقافة التى هى أقوى آلة لتحقيق التعارف والتآلف والأمن والسلام فى الأمة، بل فى العالم كله، وسيلة للانحطاط والتناكر، وآلة لبث الخوف والذعر، والفوضى والاضطراب، والحرب والدمار فى الأمة، بل فى العالم كله.

۹۶۸

عمر الإنسان وكيانه الظاهرى، أى بدنه، سائر إلى الفناء والزوال، ولكن جنبته المعنوية وروحه، على العكس من ذلك، تسير نحو العروج والتعالى بدل الأفول والنقصان.

۹۶۹

هناك بعض الأشخاص يبدون ظاهرا أنهم يقضون حياتهم فى سلامة من دينهم ولكن عواقبهم فى آخر عمرهم تكون إلى شرّ، ويصدق العكس أيضا.

۹۷۰

ليس فى أسماء الله تعالى ما يبعث على الخوف أو الصدود.

۹۷۱

رحمة الله تعالى ورأفته ومغفرته وكل صفاته وأسمائه لا تحمل من معانى الخوف أو الرهبة شيئا.

۹۷۲

لماذا لا ـ يخشى الإنسان عدل الله تعالى إذا علم أنه ليس فى عقاب الله عز وجل يوم القيامة وقفة، وأنه خالد، وأن أسباب الهلاك والثبور من كل لون تصب على المعاصى فى ذلك اليوم، ومع ذلك لا يموت بل يذوق أشد العذاب؟

۹۷۳

لو تأمل الإنسان قليلا فى وصف القرآن الكريم لجهنم وعذابها لما هدأ باله.

۹۷۴

ليس البائس من يبيت ليلته وهو جائع، أو يقبع فى غياهب الزنزانات ويذوق أشد أنواع التعذيب، لأن ذلك كله إلى أجل معلوم ثم بعدها يشبع الجائع ويتحرر السجين، إنما البائس من حكم الله تعالى عليه بالعدل وحسابه على سيئاته، يوم تعرض صحيفة أعمال

الخلائق على الله تعالى، فلا تخفى عليه صغيرة ولا كبيرة.

۹۷۵

نسب رب العزة الكعبة إليه فسميت بيت الله الحرام، وهو تقديس لمكانتها وتشريف لمنزلتها؛ وذلك لأن ليس لله سبحانه بيت بعينه فهو غنى عن المكان، لهذا، رفع هذه البقعة من أعماق الأرض إلى قمة السماء، وشرّفها بنسبها إليه عز وجل.

۹۷۶

إذا كان الإنسان فى نور الله عز وجل فلا يزل ولا ينحرف ولا يطغى ولا تسيطر عليه نفسه الأمّارة بالسوء، ولا يسمح للشيطان أن يغويه، وتكون الدنيا بنظره كأهون ما يكون، لأنه يرى بهذا النور حقائق الأشياء، كما يرى بالنور المادى الأجسام ويميز بعضها عن بعض، فيقبل على ما يرغب منها ويدبر عما يكره.

۹۷۷

إن لم يكن الإنسان فى نور الله تعالى، فسيكون فى تيه وظلام وحيرة وضلال، وإن كان لا يدرك ذلك وتصور نفسه عارفا بما حوله.

۹۷۸

إن قول (إنا لله وإنا له راجعون) يجعل الإنسان فى نور الله تعالى أى أن الله يمنحه النور ليرى ما ينفعه وما يضره، وفيم يصرف عمره، وكيف يعاشر الناس، وكيف يسيطر على نفسه وشهواته، وكيف يتخلص من حب الدنيا وزخارفها، بل كيف يستطيع أن يعرف ما هو اللائق فيقبل عليه وما هو المذموم فيصدّ عنه، لأن هذا هو حال الإنسان الذى فى نور الله عز وجل.

۹۷۹

كوننا عبيدا لله تعالى هو الواقع شئنا أم أبينا، ولكن الدوافع الأخرى الموجودة تدفعنا إلى عدم الالتفات إلى هذا الواقع أى العبودية، ولذلك تبدو شيئا نحاول إقحامه على أنفسنا.

۹۸۰

من يقر بالعبودية لله، ويشعر نفسه بها لا يطرده المولى من رحمته وإن صدرت منه بعض المخالفات لأنه سرعان ما ينتبه فيعتذر ويعزم على أن لا يعود لمثلها.

۹۸۱

زلة بسيطة أو انحراف ضئيل بسبب غفلة ما قد تؤدى إلى معاناة عشرات السنين ومثاله من يخيط بإبرة فتنحرف قليلا فتدخل عينه فكذلك الحال مع الأخطاء المعنوية، فرب خطأ بسيط أو زلة صغيرة تجعل الإنسان يعيش الحسرة والندامة فى الآخرة أحقابا.

۹۸۲

يحاول الإنسان غالبا أن يحسن ظاهره، بل هو مجبول على ذلك وعلى إخفاء عيوبه ونواقصه، ولذلك فهو يسعى أن يخفى حقيقته وباطنه لئلا يكتشف الآخرون اختلافه عن ظاهره وما يتظاهر به؛ لأن المفترض عادة مطابقة الظاهر مع الباطن، وهو الانطباع المأخوذ عن كل إنسان فى الوهلة الأولى إلا أن يثبت خلافه.

۹۸۳

إذا كان الإنسان قادرا على خداع أخيه الإنسان بظاهره، فإنه لا يقدر على ذلك مع الله لأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما فى الضمائر وما تخفى الصدور.

۹۸۴

لم يقبض الله تعالى أسلافنا لأنه سبحانه كان ينظر إليهم نظرة سلبية، وإنه تعالى لم يجعلنا خلائف فى الأرض من بعدهم، لأن نظرته إزاءنا إيجابية، فلا أولئك أساؤوا كافة فاستحقوا الإماتة ولا أننا أحسنا جميعا فأعطينا الحياة من بعدهم، بل إن الله تعالى أعطى كلاً

فرصة فی هذه الحیاة لینظر کیف نعمل.

٩٨٥

هناک ظاهرة خاطئة فی المجتمع، وهی أن کثیرین من الناس یقولون إذا کان فلان مع ما له من المقام الاجتماعی أو العلمی أو الدینی یعمل المنکرات أو فی حیاته زلات، فماذا تتوقعون منا نحن الناس العادیین؟ لا شک أن هذا الکلام لیس صحیحا، بل هو یمثل ظاهرة خاطئة، ویدل علی أن قلب المتفوه به غیر مرتبط بالله، بل بغیره، وکأنه قد نسی أن الله سبحانه وتعالی ینظر إلی قلوبنا ولا ینظر إلی صورنا!

٩٨٦

إننا نتبع علماءنا وقادتنا ونتعلم منهم، ولکن لو انحرف أی منهم بمقدار أنملة فلا ینبغی لنا أن ننحرف معه وإن کان هو السبب فی هدایتنا؛ وذلک لأن القلب یجب أن یرتبط بالله تعالی والله ینظر إلی قلوبنا إن کانت مرتبطه به أم لا؟ فإن کانت مرتبطة به وحده فهو الکیف المطلوب الذی خلقنا من أجله وإلا فلا فائدة ترتجی فی العمل.

٩٨٧

یجب أن یکون السّعی الذی أکّد علیه القرآن الحکیم دیدن هذه الأمة دائماً وأبداً؛ کی تجری الأمور فی مجاریها بیسر وسهولة، وبعیدة عن المآسی والمشکلات.

٩٨٨

لقد شاءت إرادة الله سبحانه، أن یتّخذ من الأمّة (شهداء) لیکونوا مناراً للمؤمنین، وقدوات فی الصّبر والاستقامة والتضحیة للأجیال علی مرّ التأریخ.

الحیاة الدنیا

٩٨٩

کما فی الحدیث ... فإنّ الدنیا کلها لا تساوی عند الله جناح بعوضة، إذ لم یقل: (جناحی بعوضة) لأنّ البعوضة قد تستفید منها آنذاک، بل قال: (جناح بعوضة) بیاناً لتفاهة الدنیا وانحطاط شأنها عند الله.

٩٩٠

إذا کمل عقل الإنسان فإنه لا یلهث بعد ذلک وراء حطام الدنیا، لأن ضعف العقل هو الذی یسوقه صوب التهافت علی الدنیا.

٩٩١

إن من أنکر ذاته لا یرجح المال علی الله، ولا یرجح الشهوات ولا البطن ولا الشهوة ولا التجارة علی الله، وهذا لا یعنی أن یترک الإنسان الدنیا ویتخلی عنها فإن الله خلق الدنیا للمؤمنین وهم أولی بها من الظالمین وأعداء الله.

٩٩٢

الدنیا خلق الله والمؤمنون أولیاء الله، وعلی المؤمنین ألا تملکهم الدنیا یملکوها، ویأخذوا منها ما استطاعوا، علی أن یکونوا فی الوقت نفسه مستعدین للتخلی عنها لو دار الأمر بینها وبین الله وأحکامه.

٩٩٣

هذه الحیاة الدنیا التی نعیشها مثلها کمثل الدار لها أعمدة وسقف وجدران، ولها دیکور ورتوش وزخرف وزینة، حیث تمثل الأعمدة والسقف والجدران وما تألفت منه من حدید وإسمنت وخشب وطابوق و ... أساس عمارة وبناء الدار، ولا غنی عنها لیصدق علی المورد أنه دار، أما المصابیح والستائر والصبغ وسائر الأمور الظاهریة فهی زینة الدار، ویمکن أن یقوم الدار بدونها، فإذا کان الإنسان

صحيح الجسم قوى الجسم والبنية والأرادة، راضيا بما قسم الله له، ولكنه فقير، فحياته كاملة من حيث الأساس، ولا ينقصها إلا الزينة والديكور، وكذلك إذا كان فاقدا للأولاد فإنهم زينة الحياة الدنيا وليسوا عمادها.

۹۹۴

من كان يعيش راضيا مطمئنا فهو متمتع بالحياة وإن كان عديم المال أو الولد؛ لأن المال ليس أكثر من ميل بل وهم، وحدّه مع الإنسان إلى موته، والولد زينة أيضا، وحدّه مع الإنسان إلى قبره إن كان باراً.

۹۹۵

المال الذى تنفقه فى سبيل الله تعالى، خير من جهتين، الأولى: أنه سينقلب ثوابا لك عنده تعالى، والثانية: أنه خير أمل تعوّل عليه فى حياتك؛ فإن لكل إنسان يعمل عملا، أملا يصبو إليه ويتمناه.

۹۹۶

من اليسير على الإنسان أن يكتب وصية يوصى فيها أن تنفق أمواله فى سبيل الله، ولكن الأهم أن يفعل ذلك بنفسه وفى حياته، لأن المهم هو قطع هذا الميل وهذا هو الأصعب.

۹۹۷

لنشمر عن ساعد الجد، ولنضع بعض أموالنا فى خدمة المشاريع والمؤسسات الخيرية، فمن لم يستطيع وحده، فليساهم وليبذل مقدار استطاعته، فهذه هى الباقيات الصالحات.

۹۹۸

إن ما يصدر عن الإنسان إما أن يكون حسنة وخيرا ينتفع به، أو سيئة وشرّا يضرّه.

۹۹۹

قد تصيبنا فى الحياة سيئات ولا نعرف جذورها لأننا غافلون، فربما ظلمنا إنسانا أو غصبناه حقه، وإن لم نكن منتبهين، فإن الآثار التكوينية للأعمال لا تغيرها النوايا ولا الجهل بها، فهى تترك آثارها، عَلِمَ الإنسان بها أم لم يعلم!

۱۰۰۰

يكون النبت حسب واقع الحبة، فمن يزرع قمحا يحصد قمحا، ومن يزرع شوكا يحصد إلا الشوك، وإن تصوّر أنه كان غير ذلك!

۱۰۰۱

السوء الذى يصيب الإنسان فمن نفسه، وكلما عدّل الإنسان سيرته فى الحياة، قلّت إصابته بالمساوئ.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز" القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةِ

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.